موسوعة

الأمير الصادق

الجزء السابع والأربعون

السيد محمد العلامة القرويني
رضوان الله عليه

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة المحقق آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء السابع والأربعون

القزويني ، السيّد محمّد كاظم ، ١٣٤٨ ـ ١٤١٤ هـ
موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) / تأليف السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)،
اعداد : أبناء المرحوم المؤلّف .
مؤسسة الرافد للمطبوعات قم ، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م
٤ ـ ٢٣ ـ ٦٥٩٣ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨ : ISBN
الكتاب عربى : ٤١٦ صفحة
المجلد السابع والأربعون من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)
١. تفسير القرآن ـ أحاديث .
٢. جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام)، الإمام السادس، ٨٣ ـ ١٤٨ هـ

هوية الكتاب :

الكتاب : موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء السابع والأربعون
تأليف : المرحوم آية الله العلّامة السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)
إعداد وتنظيم : ابناء المرحوم المؤلّف
الناشر : مؤسسة الرافد للمطبوعات
المطبعة : عترت
التنضيد والإخراج : دار المجتبىٰ (عليه السّلام) للطباعة الكومبيوتريّة
الطبعة : الاولىٰ عام ١٤٣٧ هجري
العدد : ١٠٠٠ نسخة

ISBN ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ٦٥٩٣ ـ ٢٣ ـ ٤

مراكز التوزيع

مكتبة فدك ـ قم ـ صفائية ـ مجمع الإمام المهدي (عليه السّلام) ـ الرقم ١١٦ ـ تليفون : ٣٧٨٣٣٦٢٤
مؤسسة الرافد للمطبوعات ـ قم شارع معلّم ـ الفرع ١٢ ـ الرقم ٣ arrafed_pub@yahoo.com
تليفون : ٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦+ www.arrafed.com
مكتبة ابن فهد الحلي ـ كربلاء المقدّسة ـ شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السّلام) ـ ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[1].

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[2].

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[3].

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[4].

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[5].

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ

---

١ ـ البقرة ٢: ٨٩.

٢ ـ البقرة ٢: ١٠١.

٣ ـ البقرة ٢: ١٢١.

٤ ـ البقرة ٢: ١٢٩.

٥ ـ البقرة ٢: ١٤٦.

وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾[١].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾[٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[٣].

---

١ ـ البقرة ٢: ١٥١.

٢ ـ البقرة ٢: ١٥٩.

٣ ـ البقرة ٢: ١٧٤ ـ ١٧٦.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقدمة

«الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا اله الّا الله إخلاصاً لوحْدانيّته، وصلّى الله على محمدٍ سيّد بريَّته والأصفياء من عترته»[1].

ولعنة الله على أعدائهم شرِّ خليقته.

وبعد: فهذا هو **الجزء السابع والأربعون من موسوعة الامام الصادق (عليه السّلام) المباركة**، ونذكر فيه ما روي عنه (عليه السّلام) في تفسير ما تبقّى من سورة النساء وقسم من سورة المائدة.

وممّا لا شكَّ فيه أن المذكور في هذه الأحاديث الشريفة ـ حول تفسير القرآن الكريم ـ ليس الّا شيئاً يسيراً ونَزراً قليلاً من علوم القرآن وأسراره وألغازه، لأن القرآن «ظاهره انيق وباطنه عميق» فهو غزير المعنى وعميق المحتوىٰ وعظيم المبنىٰ.

وقد اودع الله تعالىٰ عِلم الكتاب ـ وكلَّ ما فيه من الأحكام والأسرار

---

١ ـ مِن خطبة للامام الجواد (عليه السّلام) (بحار الأنوار ج ٥٠ ص٧٦).

والألغاز وغيرها ـ عند محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين).

قال الامام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام): «ألَا إن العِلم الذي هبط به آدم من السماء الى الأرض، وجميع ما فُضّلت به النبيّون الى خاتم النبيين: في عترة خاتم النبيّين[١].

والامام جعفر الصادق (عليه السّلام) هو فرع الشجرة المحمديّة وخليفة الرسالة الأحمديَّة وقد وَرث من جدّه المصطفى ما آتاه الله من العلم والحكمة.

وقد روي أنه (عليه السّلام) أومأ بيده الى صدره وقال: عِلم الكتاب ـ والله ـ كلُّه عندنا، عِلم الكتاب ـ والله ـ كلُّه عندنا[٢].

وقال (عليه السّلام) لعمر بن حنظلة: حسْبك كلَّ شيء في الكتاب ـ مِن فاتحته الى خاتمته ـ مثل هذا فهو في الأئمة ـ عنى به ـ[٣].

نسأل الله تعالى أن ينوِّر قلوبنا بنور القرآن وهدي آل محمّد المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، إنه وليُّ التوفيق.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٦٨.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٣.

٣ ـ تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٥٢٣ ح ٢١٥.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيماً﴾ (٦٩ و٧٠).

باب (١١٦)

الشيعة هم الصالحون

الكافي: عِدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه النَّفَس[1] ـ إلى أن قال ـ: فقال (عليه السّلام): يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ فرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الآية النبيُّون، ونحن في هذا الموضع الصدّيقون والشُّهداء، وأنتم الصالحون فتسمُّوا بالصلاح كما

---

١ ـ حفزه النَفَس: أي اعجله (أقرب الموارد).

سمَّاكم الله (عزّوجلّ) ... الى آخر الحديث[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النَّفَس ... وذكر مثله[٢].

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه ... وذكر نحوه[٣].

مجمع البيان: روى أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه ... وذكر نحوه[٤].

الكافي: محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وعن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انّه كتب بهذه الرسالة الى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٣٣ ح٦.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٣ ح١١٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤١٧ ح١٠٣٤ الطبعة الحديثة.

٤ ـ مجمع البيان: ج٢ ص٧٢.

قال: وحدثني الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن اسماعيل بن مخلّد السراج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله (عليه السّلام) الى أصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فاسألوا ربّكم العافية وعليكم بالدعة[1] والوقار والسكينة ـ الى أن قال ـ: من سرَّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً فليتولّ الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوِّهم ويسلِّم لما انتهى إليه من فضلهم، لأنّ فضلهم لا يبلغه مَلَك مقرَّب، ولا نبي مرسَل، ولا من دون ذلك، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون قال: ﴿**فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً**﴾[2].

باب (١١٧)

المؤمن مؤمنان

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبدالله، عن خالد العمّي، عن خضر بن عمرو، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ الدعة: الراحة والخفض والسكينة (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج٨ ص١٠ ح١.

السّلام) قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان: مؤمن وفى لله بشروطه التي شرطها عليه، فذلك مع النبيّين والصدّيقين والشُّهداء والصَّالحين وحسن أولئك رفيقاً، وذلك مَن يَشفع ولا يُشفع له، وذلك ممَّن لا تصيبه أهوال الدُّنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلَّت به قَدَم فذلك كخامة الزَّرع[١] كيفما كفأتْه الرّيح انكفأ، وذلك ممّن تصيبه أهوال الدُّنيا والآخرة ويُشفع له وهو على خير[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً * وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً**﴾ (٧١ ـ ٧٣).

باب (١١٨)

الكلمة التي تُخرج صاحبها من الايمان

تفسير القمي: في قوله: ﴿**قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ**

---

١ ـ الخامة: الغَضَّة الرطبة من النبات (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٢.

﴿شَهِيداً﴾ قال الصادق (عليه السّلام): والله لو قال هذه الكلمة أهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الإيمان ولكن الله قد سمَّاهم مؤمنين بإقرارهم[١].

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ فسمّاهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً﴾ إلى قوله: ﴿فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ ولو أنَّ أهل السَّماء والأرض قالوا: قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، لكانوا بذلك مشركين، وإذا أصابهم فضل من الله، قال: يا ليتني كنتُ معهم فأُقاتل في سبيل الله[٢].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً﴾ قال الصادق (عليه السّلام): لو أنَّ أهل السَّماء والأرض قالوا: قد انعم الله علينا إذ لم نكن مع رسول الله لكانوا بذلك مشركين[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٤٣. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٠٣٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦٨.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٤. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦٩.

بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (٧٤).

باب (١١٩)
الشهادة في سبيل الله فوق كلِّ بِرّ

الخصال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن أبي همّام ـ إسماعيل بن همَّام ـ عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: فوق كل برٍّ بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله (عزّوجلّ) فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ، وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرّجل أحد والديه فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق[١].

الكافي: الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من قُتل في سبيل الله لم يعرّفه الله شيئاً من سيئاته[٢].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ**

---

١ ـ الخصال: ص٩ ح٣١.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص٥٤ ح٦.

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾ (٧٥).

باب (١٢٠)

مَن هم المستضعفون ؟

تفسير العياشي: عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن المستضعفين ؟

قال: هم أهل الولاية.

قلت: أيّ ولاية تعني ؟

قال: ليست ولاية ولكنَّها في المناكحة والمواريث والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفَّار، ومنهم المرجُون لأمر الله فأمَّا قوله: **﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾** إلى **﴿نَصِيراً﴾** فأُولئك نحن[1].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ**

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٠٣٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٧٠.

كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ (٧٧).

باب (١٢١)
كفُّ اليد واللّسان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبيدالله بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ﴾.

قال: يعني، كُفُّوا ألسنتكم[1].

تفسير العياشي: عن إدريس مولى لعبدالله بن جعفر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في تفسير هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ﴾ مع الحسن (عليه السّلام) ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين (عليه السّلام) ﴿قَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ إلى خروج القائم (عليه السّلام)، فإنّ معه النصر والظفر، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص١١٤ ح٨.

﴿وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾ الآية[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضّر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصَّلاة وتُؤتوا الزكاة وتكفُّوا وتدخلوا الجنَّة.

يا مالك: إنَّه ليس من قوم إئتَمُوا بإمام في الدُّنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا أنتم ومن كان على مثل حالكم.

يا مالك: إنَّ الميّت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله[٢].

تفسير العياشي: في رواية الحسن بن زياد العطّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ قال: نزلت في الحسن بن علي (عليه السّلام) أمره الله بالكفّ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ قال: نزلت في الحسين بن علي (عليه السّلام) كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يُقاتلوا معه[٣].

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤١٩ ح١٠٣٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٧٢.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص١٤٦ ح١٢٢.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٠ ح١٠٤٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٧٢.

قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاَءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً * مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً﴾ (٧٨ و٧٩).

باب (١٢٢)

لزوم الاستعداد للموت

الخصال: حدَّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لم يخلق الله (عزّوجلّ) يقيناً لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت[1].

أمالي الصدوق: حدّثنا جعفر بن علي الكوفي قال: حدّثني الحسن ابن علي بن عبدالله بن المغيرة، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السَّكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه قال: قال علي (عليه السّلام): ما أنزل الموت حقَّ منزلته مَن عدَّ

---

١ ـ الخصال: ص١٤ ح٤٨.

غداً من أجله[١].

قرب الإسناد: محمد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): استحيوا من الله حقَّ الحياء.

قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟

قال: فإن كنتم فاعلين فلا يبيتنَّ أحدكم إلّا وأَجَله بين عينيه، وليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر القبر والبِلى، ومَن أراد الآخرة فليدَعْ زينة الحياة الدُّنيا[٢].

أقول: قوله (عليه السّلام): «وليحفظ الرأس وما وعىٰ...» قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (أي وليحفظ ما وعاه الرأس من البصر والسّمع واللّسان وغيرها من المشاعر عن ارتكاب ما يُسخط الله، وليحفظ البطن وما حواه من الطعام والشراب أن يكونا من حرام).

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا محمد بن القاسم (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرّضا علي بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٩٦ ح ٤.

٢ ـ قرب الاسناد: ص٢٣ ح ٧٩ الطبعة الحديثة. منه بحار الأنوار: ج٦ ص ١٣١.

ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه، ويبني بيتاً ليسكنه وإنّما هو موضع قبره[١].

باب (١٢٣)

الخيرُ من الله والشرُّ من العبد

التوحيد: حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله) قالا: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم ابن هاشم، عن علي بن معبد، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كما أن بادئ النعم من الله (عزّوجلّ) وقد نحلكموه، فكذلك الشرّ من أنفسكم وإن جرى به قدره[٢].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): سَبق العلم وجفَّ القلم ومضى القضاء وتمَّ القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل، بالسعادة من الله لمن آمن واتَّقى، وبالشقاء لمن كذَّب

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٤. منه بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣٢.

٢ ـ التوحيد: ص ٣٦٨ ح ٦. منه بحار الأنوار: ج ٥ ص ١١٤.

وكفر بالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنَّ الله يقول: «يابن آدم بمشيئتي كنتَ أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنتَ أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قوِيتَ على معصيتي، وبقوَّتي وعصمتي وعافيتي أدَّيتَ إليَّ فرائضي، وأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بذنبك منّي، الخير منّي إليك واصل بما أوليتُك [به] والشّرُ منّي إليك بما جنيتَ جزاءاً، وبكثير من تسليطي (تسلُّطي) لك انطويتَ عن طاعتي، وبسوء ظنِّك بي قنطتَ من رحمتي، فلي الحمد والحجَّة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان، ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان، ثم لم أدع تحذيرك بي، ثم لم آخذك عند غرّتك...» الى آخر الحديث[1].

الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلّا بإذن الله[2].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢١٠. منه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٩٣.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١٥٨ ح ٥.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرَّحمن، عن حفص بن قرط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مَن زعم أنَّ الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومَن زعم أنّ الخير والشرَّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه، ومن زعم أنَّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار[1].

باب (١٢٤)

لا جبرَ ولا تفويض

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن غير واحد، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالا: إنَّ الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذّنوب ثم يعذّبهم عليها، والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون.

قال: فسُئلا (عليهما السّلام): هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟

قالا: نعم أوسع مما بين السماء والأرض[2].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٥٨ ح ٦.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١٥٩ ح ٩.

قوله تعالى: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ (٨٠).

باب (١٢٥)

تفويض الدِّين الى النبيّ والوصيّ

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فسمعته يقول: إنَّ الله (عزّوجلّ) أدَّب نبيَّه على محبَّته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١] ثمّ فوّض إليه فقال (عزّوجلّ): ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[٢].

وقال (عزّوجلّ): ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾.

قال: ثم قال: وإنَّ نبيَّ الله فوّض إلى علي وإئتمنه، فسلَّمتم وجحد الناس، فوالله لنحبَّكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله (عزّوجلّ) ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا[٣].

تفسير العياشي: عن أبي إسحاق النحوي قال: سمعت أبا عبدالله

---

١ ـ القلم ٦٨: ٤.

٢ ـ الحشر ٥٩: ٧.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٥ ح ١.

(عليه السّلام) يقول: ... وذكر نحوه[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً * أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً﴾ (٨١ و٨٢).

باب (١٢٦)

من علامات المنافق

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود قال: حدّثني حمّاد ابن عيسى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لقمان لإبنه: يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها.

إلى أن قال: وللمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانُه قلبه، وقلبُه فعله، وعلانيتُه سريرته[٢].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٠٤٧ الطبعة الحديثة.

٢ ـ الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣.

باب (١٢٧)

التوكُّل على الله لا على غيره

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله (عزّوجلّ) إلى داود (عليه السّلام): ما اعتصم بي عبدٌ من عِبَادي دونَ أحد من خلقي عرفتُ ذلك من نيَّته ثُمَ تكيده السَّماوات والأرض ومن فيهنّ إلّا جعلتُ له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خَلقي عرفتُ ذلك من نيّته إلّا قطعتُ أسباب السَّماوات والأرض من يديه وأسختُ الأرض من تحته ولم أبال بأيّ واد هلك[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (٨٣).

باب (١٢٨)

النهي عن اذاعة الأسرار

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٣ ح ١. ساخت بهم الأرض: خسفت ويعدّى بالهمز فيقال: اساخه الله (مجمع البحرين).

عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ الله (عزّوجلّ) عيَّر أقواماً بالإذاعة في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ﴾ فإيَّاكُمْ والإذاعة[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان ابن عيسى، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انَّ الله (عزّوجلّ) عيَّر قوماً بالإذاعة فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ﴾ فايَّاكم والاذاعة[٢].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن محمد بن عجلان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّ الله (تبارك وتعالى)... وذكر مثله[٣].

المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّ الله... وذكر مثله[٤].

تفسير العياشي: عن محمد بن عجلان قال: سمعته يقول: إنَّ الله...

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٨.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٣.

٤ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٨٩٧ الطبعة الحديثة.

وذكر مثله[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ قال في حديث: ـ قال (عزّوجلّ): ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ**﴾ إلى الله و ﴿**إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ فردّ الأمر ـ أمر الناس ـ إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالردّ إليهم... الى آخر الحديث[٢].

باب (١٢٩)
فضلُ الله ورحمتُه

تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) وحمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ**﴾.

قال: فضل الله: رسوله، ورحمته: ولاية الأئمة (عليهم السّلام)[٣].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ**﴾

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٠٤٨ الطبعة الحديثة.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٠٥١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٨١.

عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام): فضل الله ورحمته: النبي وعلي (عليهما السّلام)[١].

باب (١٣٠)

الانسان مخيَّر لا مسيَّر

تفسير العياشي: عن ابن مسكان، عمَّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿**وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّك لتسأل عن كلام القدر، وما هو من ديني، ولا دين آبائي، ولا وجدتُ أحداً من أهل بيتي يقول به[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً**﴾ (٨٤).

باب (١٣١)

المسؤوليَّة الثقيلة لرسول الله

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن علي

---

١ ـ مجمع البيان: ج٢ ص١٤١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٣ ح١٠٥٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٨٢.

ابن حديد، عن مرازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ رجلاً أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله إنّي أُصلّي فاجعل بعض صلاتي لك؟

فقال: ذلك خير لك.

فقال: يا رسول الله فاجعل نصف صلاتي لك؟

فقال: ذلك أفضل لك.

فقال: يا رسول الله فإنّي أُصلّي فاجعل كلَّ صلاتي لك؟

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إذاً يكفيك الله ما أهمَّك من أمر دنياك وآخرتك.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّ الله كلَّف رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما لم يكلّفه أحداً من خلقه، كلَّفه أن يخرج على النَّاس كلّهم وحده بنفسه إنْ لم يجد فئة تقاتل معه، ولم يكلّف هذا أحداً مِن خَلقه قبله ولا بعده، ثم تلا هذه الآية: ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ**﴾.

ثم قال: وجعل الله أن يأخذ له ما أخذ لنفسه فقال (عزّوجلّ): ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾[1] وجعلت الصَّلاة على رسول الله

---

١ ـ الانعام ٦: ١٦٠.

(صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعشر حسنات[١].

أقول: قوله (عليه السّلام): «وجعل الله أن يأخذ...» الظاهر أن معناه أنّ الله سبحانه أجاز له التشريع في القضايا المتعلّقة بنفسه كقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «مَن زارني» أو «مَن صلّى عليَّ» أو «من أكرم ذريَّتي» وأمثال ذلك.. كتب الله له كذا أو كان له كذا، أو «من اهانني أو أغضبني أو آذىٰ ذريتي من بعدي فعليه كذا وكذا».

تفسير العياشي: عن الثمالي، عن عيص، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كُلِّف ما لم يكلَّف أحدٌ، أن يقاتل في سبيل الله وحده، وقال: ﴿**حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ**﴾[٢] وقال: إنَّما كُلّفتم اليسير من الأمر، أن تذكروا الله[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان جميعاً، عن أبان بن عثمان، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله (تبارك وتعالى) أعطى محمداً شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السّلام): التوحيد،

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٤ ح٤١٤.

٢ ـ الأنفال ٨: ٦٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٤ ح١٠٥٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٨٣.

والإخلاص، وخلع الأنداد، والفطرة الحنيفية السَّمحة، ولا رهبانية، ولاسياحة، أحلّ فيها الطيِّبات، وحرّم فيها الخبائث، ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثمّ افترض عليه فيها الصَّلاة والزَّكاة والصيام والحجَّ، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، والحلال والحرام، والمواريث والحدود، والفرائض والجهاد في سبيل الله، وزاده الوضوء، وفضَّله بفاتحة الكتاب، وبخواتيم سورة البقرة والمفصَّل، وأحلَّ له المغنم والفيء، ونصره بالرُعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافَّة إلى الأبيض والأسود، والجنَّ والإنس، وأعطاه الجزية، وأسر المشركين وفداهم، ثمَّ كلّف ما لم يُكلَّف أحد من الأنبياء، وأُنزل عليه سيف من السماء في غير غمد وقيل له: ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ**﴾[1].

باب (١٣٢)

لماذا سكت الامام علي عن حقه ؟

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الناس لعلي: إن كان له حق فما منعه أن يقوم به ؟

قال: فقال: إنَّ الله لم يكلِّفُ هذا إلَّا إنساناً واحداً: رسول الله

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٧ ح ١.

(صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فليس هذا إلّا للرسول، وقال لغيره: ﴿إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ﴾[1] فلم يكن يومئذٍ فئة يعينونه على أمره[2].

باب (١٣٣)
من أخلاق الرسول الأعظم

تفسير العياشي: عن زيد الشَّحام، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: ما سُئلَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شيئاً قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافأ بالسيّئة قطّ، وما لقي سريَّة مذ نزلت عليه ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ﴾ إلّا ولي بنفسه[3].

تفسير العياشي: أبان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) لمّا نزلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ﴿لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ﴾ قال: كان أشجع الناس من لاذ برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[4].

* * * * *

---

١ ـ الأنفال ٨: ١٦.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٣ ح١٠٥٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٨٢.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٣ ح١٠٥٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٨٣.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٤ ح١٠٥٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٨٣.

قوله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ (٨٥).

باب (١٣٤)

المشاركة في الخير والشرّ

الخصال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النّوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن علي (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دلَّ على خير أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دلَّ عليه أو أشار به فهو شريك[1].

باب (١٣٥)

أَثر الدعاء للمؤمنين

الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد التميمي، عن حسين بن علوان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما

---

١ ـ الخصال: ص١٣٨ ح١٥٦.

من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلّا ردَّ الله (عزّوجلّ) عليه مثل الذي دعا لهم به من كلّ مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آتٍ إلى يوم القيامة، إنَّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيُسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربّ هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله (عزّوجلّ) فيه فينجو[1].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «... إلا ردّ الله (عزّوجلّ) عليه ...» أي يتضاعف ما سأل لهم بعدد جميع المؤمنين الذين كانوا في الدنيا ويكونون بعد ذلك فيعطى جميع ذلك).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق ويدفع المكروه[2].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾** (٨٦).

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٥٠٧ ح٥. سحبه سحباً: جرّه على وجه الأرض (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٥٠٧ ح٢.

باب (١٣٦)

ردّ التحيَّة بأحسن منها

عوالي اللئالي: روى علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق (عليه السّلام): أن المراد بالتحيّة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ﴾ السلام وغيره من البرّ والإحسان[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ من تمام التحيَّة للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة[٢].

باب (١٣٧)

البخيل من بخل بالسلام

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله (عزّوجلّ) قال: [إنَّ] البخيل من يبخل بالسلام[٣].

الخصال: حدَّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى،

---

١ ـ عوالي اللئالي: ج ٢ ص ٥١ ح ١٣٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٦ ح ١٤.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٦.

عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدَّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) علَّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه.

قال (عليه السّلام): إنّ الحجامة تُصحّح البدن وتشدُّ العقل ـ الى أن قال: ـ إذا عطس أحدكم فسمّتوه قولوا: «يرحمك الله» وهو يقول لكم: «يغفر الله لكم ويرحمكم» قال الله (تبارك وتعالى): ﴿**وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾ ... الى آخر الحديث[1].

باب (١٣٨)

ثواب السَّلام

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي ابن الحكم، عن أبان، عن الحسن بن المنذر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من قال: السلام عليكم فهي عشر حسنات، ومن قال: [الـ] سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة، ومن قال: [الـ] سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة[2].

---

١ ـ الخصال: ص ٦١٠ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٨٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٩.

باب (١٣٩)

ثلاثة يُردُّ عليهم بصيغة الجمع

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة تردُّ عليهم ردَّ الجماعة وإن كان واحداً: عند العطاس يقال: يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره، والرجل يسلّم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله وإن كان واحداً فإنّ معه غيره[1].

باب (١٤٠)

حكم ردِّ السلام في الصلاة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الرجل يُسلَّم عليه وهو في الصَّلاة؟

قال: يردّ: سلام عليكم[2]، ولا يقول: [و] عليكم السلام فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان قائماً يُصلّي فمرَّ به عمّار بن ياسر

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ١٠.

٢ ـ في التهذيب: قال: يردّ يقول: سلام عليكم.

فسلَّم عليه [عمّار] فردَّ عليه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هكذا[١].

التهذيب: أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

التهذيب: سعد، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا سلَّم عليك الرجل وأنت تصلّي قال: ترد عليه خَفيّاً كما قال[٣].

من لا يحضره الفقيه: روى منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال: إذا سلَّم على الرجل وهو يصلّي يردّ عليه خفيّاً كما قال[٤].

التهذيب: سعد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار السّاباطي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن المصلّي؟[٥]

فقال: إذا سلّم عليك رجل من المسلمين وأنت في الصّلاة فردّ عليه فيما بينك وبين نفسك ولا ترفع صوتك[٦].

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٣٦٦ ح١.

٢ ـ التهذيب: ج٢ ص٣٢٨ ح١٣٤٨.

٣ ـ التهذيب: ج٢ ص٣٣٢ ح١٣٦٦.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣٦٨ ح١٠٦٥.

٥ ـ في تفسير البرهان: سألته عن السلام على المصلّي؟

٦ ـ التهذيب: ج٢ ص٣٣١ ح١٣٦٥. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٨٨.

من لا يحضره الفقيه: سأل عمّار الساباطي أبا عبدالله (عليه السّلام) عن التسليم على المصلّي فقال: ... وذكر مثله[١].

باب (١٤١)
مِن آداب السلام

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يُسَلِّمُ الصَّغير على الكبير، والمارُّ على القاعد، والقليل على الكثير[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: القليل يبدؤون الكثير بالسلام، والراكب يبدأ الماشي، وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال[٣].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: يُسلِّم الراكبُ على الماشي، والماشي على القاعد، وإذا

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٦٨ ح ١٠٦٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٦ ح ١.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٦ ح ٢.

لقيت جماعة جماعة سلَّم الأقل على الأكثر، وإذا لقي واحد جماعة سلّم الواحد على الجماعة[١].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا مرَّت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلّم واحد منهم، وإذا سلَّم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يردَّ واحد منهم[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا سلّم من القوم واحد أجزأ عنهم وإذا ردَّ واحد أجزأ عنهم[٣].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان قوم في مجلس ثمَّ سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل أخيراً ـ إذا دخل ـ أن يسلّم عليهم[٤].

قرب الإسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٧ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٧ ح ١.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٧ ح ٣.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٧ ح ٥.

جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: كنت أسمع أبي يقول: إذا دخلتَ المسجد والقوم يصلّون فلا تسلم عليهم وسلّم على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثمَّ أقبل على صلاتك، وإذا دخلت على قوم جلوس يتحدَّثون فسلَّم عليهم[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): يكره للرجل أن يقول: حيَّاك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام[٢].

باب (١٤٢)

حكم السلام على النساء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي ابن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يسلّم على النساء ويرددن عليه السّلام، وكان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يسلّم على النِّساء وكان يكره أن يسلّم على الشَّابة منهن ويقول: اتخوّف أن يُعجبني صوتها فيدخل عليَّ أكثر ممَّا أطلب من الأجر[٣].

---

١ ـ قرب الاسناد: ص ٩٤ ح ٣١٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٨٩.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٦ ح ١٥.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٨ ح ١.

باب (١٤٣)

حكم السلام على أهل الكتاب

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلَّموا عليكم فقولوا: وعليكم[١].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن اليهودي والنصراني والمشرك إذا سلّموا على الرّجل وهو جالس كيف ينبغي ان يردّ عليهم؟

فقال: يقول: عليكم[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا سلّم عليك اليهودي والنصراني والمشرك فقل: عليك[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٨ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٩ ح ٣.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٩ ح ٤.

الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تقول في الردِّ على اليهودي والنَّصراني: سلام[1].

باب (١٤٤)

لا ينبغي السلام على هؤلاء

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين رفعه قال: كان أبو عبدالله (عليه السّلام) يقول: ثلاثة لا يسلّمون: الماشي مع الجنازة، والماشي إلى الجمعة، وفي بيت الحمام[2].

الخصال: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، عن عمَّه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لا تسلّموا على اليهود، ولا على النَّصارى، ولا على المجوس، ولا على عَبَدة الأوثان، ولا على موائد شرب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنَّث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المُصلّي، وذلك لأنّ المصلّي لا يستطيع أن يردّ السلام، لأنّ التسليم من المسلّم تطوّع والردّ عليه فريضة، ولا على آكل الرِّبا، ولا على رجلٍ جالس على

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٩ ح ٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ١١.

غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه[١].

باب (١٤٥)

وجوب ردِّ السلام

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): السَّلام تطوَّع، والرَّدُّ فريضة[٢].

باب (١٤٦)

السلام قبل الكلام

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه، وقال: إبدؤوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تُجيبوه[٣].

باب (١٤٧)

استحباب الابتداء بالسلام

الكافي: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله

---

١ ـ الخصال: ص٤٨٤ ح٥٧. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٨٩.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٦٤٤ ح١.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٦٤٤ ح٢.

وسلّم): أولى النّاس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً﴾ (٨٧).

باب (١٤٨)

هكذا تحيىٰ الأجساد يوم القيامة

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار بن موسى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل عن الميّت يبلى جسده؟

قال: نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلّا طينته التي خلق منها فإنَّها لاتُبلى، تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أوَّل مرَّة[٢].

الإحتجاج: عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل الصادق (عليه السّلام) عن مسائل (إلى أن قال:) أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟

قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٤ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٥١ ح ٧.

الأشياء، وتفنى فلا حسَّ ولا محسوس، ثم أُعيدت الأشياء كما بدأها مُدبِّرها، وذلك أربعمائة سنة يسبت[1] فيها الخلق وذلك بين النَّفختين.

قال: وأنَّى له بالبعث والبَدن قد بُلي، والأعضاء قد تفرَّقت، فعضو ببلدة يأكلها سباعها، وعضو بأخرى تمزّقه هوامّها، وعضو صار تراباً بني به مع الطين حائط؟

قال (عليه السّلام): إنَّ الذي أنشأه من غير شيء وصوّره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه.

قال: أوضح لي ذلك.

قال: إنَّ الروح مقيمة في مكانها، روح المحسن في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير تراباً كما منه خلق، وما تقذف به السباع والهوامّ من أجوافها مما أكلته ومزَّقته، كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وإن تراب الروحانيّين بمنزلة الذهب في التّراب، فإذا كان حين البعث مُطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثمَّ تمخضوا مخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن

---

١ ـ السُّبات: النوم الثقيل وأصله الراحة (مجمع البحرين).

المصوّر كهيئتها، وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً... الى آخر الحديث[١].

أمالي الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: إذا أراد الله (عزّوجلّ) أن يبعث الخلق أمطر السَّماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللُّحوم[٢].

باب (١٤٩)

المرور على الصراط

أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصَّفار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: النَّاس يمرُّون على الصراط طبقات، والصراط أدقّ من الشعر وأحدّ من السَّيف، فمنهم من يمرّ مثل البرق، ومنهم من يمرّ

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٣٥٠.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص ١٤٩ ح ٥.

مثل عَدْو الفرس، ومنهم من يمرّ حبواً، ومنهم من يمرّ متعلِّقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ (٨٨).

باب (١٥٠)

الهداية والضلال من الله تعالىٰ

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن إسماعيل السَّراج، عن ابن مسكان، عن ثابت ابن سعيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا ثابت مالكم وللناس، كفّوا عن النَّاس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أنَّ أهل السَّماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يُضلُّوه، كفُّوا عن الناس ولا يقول أحد: عمّي وأخي وابن عمّي وجاري، فإن الله إذا أراد بعبدٍ خيراً

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص١٤٩ ح٤.

طيّب روحه فلا يسمع معروفاً إلّا عرفه ولا منكراً إلّا أنكره، ثمَّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره[١].

أقول: ذكر العلّامة المجلسي (رحمه الله) في بيان معنى الهداية من الله وإضلاله الذين لا يقدر عليهما أحد من خلقه: أن المراد من الهداية بهذا المعنى هي الإيصال إلى المطلوب وهو ممَّا لا يقدر عليه غيره، وهو المراد بقوله (عليه السّلام): «على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته» وأمّا الهداية بمعنى إرائة الطريق فهي شأن الأنبياء والأوصياء والعلماء، والمراد بإرادة الضلالة أن يكله إلى نفسه ويمنعه الألطاف الخاصة التي لا يستحقّها فيختار الضلالة، فإرادة الضلالة إرادة بالعَرض وعلى المَجاز[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً * إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ**

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٦٥ ح ١.

٢ ـ مرآة العقول: ج ٢ ص ٢٤٧.

سَبِيلاً﴾ (٨٩ و٩٠).

باب (١٥١)

التحذير من وساوس شياطين الإنس

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، وعن ابن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصَّلاة نظروا فيها، وعن ابن سماعة عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الرَّبيع الصَحَّاف، عن إسماعيل بن مخلَّد السَّراج قال: خرجت هذه الرِّسالة من أبي عبدالله (عليه السّلام) إلى أصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم أمَّا بعد فاسألوا الله ربَّكم العافية وعليكم بالدَّعة[1] والوقار والسَّكينة.

إلى أن قال: فإنَّ لشياطين الإنس حيلاً ومكراً وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعضٍ يريدون إن استطاعوا أن يردُّوا أهل الحق عمَّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله

---

١ ـ الدَّعة: الراحة والخفض والسكينة (أقرب الموارد). وقال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (أي ترك الحركات والأفعال التي توجب الضرر في دولة الباطل).

إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق في الشكّ والإنكار والتكذيب فيكونون سواءاً كما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه: ﴿**وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء**﴾ ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتّخذُوا من أعداء الله وليّاً ولا نصيراً فلا يهولنّكم ولا يردنّكُم عن النّصر بالحق الذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم ووساوس بعضهم إلى بعض[1].

باب (١٥٢)

موقف رسول الله من بني مدلج

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ**﴾.

قال (عليه السّلام): نزلت في بني مدلج لأنّهم جاؤوا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقالوا: إنّا قد حَصِرَتْ صدورنا أن نشهد أنّك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك.

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٢ ح ١.

قال: واعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثمَّ يدعوهم فإن أجابوا وإلّا قاتلهم[١].

تفسير العياشي: عن سيف بن عميرة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) ﴿أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ﴾؟

قال: كان أبي يقول: نزلت في بني مُدلج، اعتزلوا فلم يقاتلوا النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ولم يكونوا مع قومهم.

قلت: فما صنع بهم؟

قال: لم يقاتلهم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حتى فرغ من عدوّه، ثم نبذ إليهم على سواء.

قال: و ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ هو الضيق[٢].

باب (١٥٣)

موقف رسول الله من المحايدين

تفسير القمي: حدَّثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث قال: ـ وكانت سيرة

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٣٢٧ ح٥٠٤.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٤ ح١٠٦٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٩٢.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قبل نزول سورة البراءة أن لا يقاتل إلّا من قاتله، ولا يحارب إلّا من حاربه وأراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله (عزّوجلّ): ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾ فكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لا يقاتل أحداً قد تنحّى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة البراءة، وأمره الله بقتل المشركين، من اعتزله ومن لم يعتزله، إلّا الذين قد كان عاهدهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم فتح مكة إلى مدّة، منهم صفوان بن أميّة، وسهيل بن عمرو... الى آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّواْ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّواْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾ (٩١).

باب (١٥٤)

موقف رسول الله من أحد المنافقين

مجمع البيان: نزلت في عيينة بن حصن الفزاري، وذلك أنّه

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨١.

أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ووادعه على أن يُقيم ببطن نخل ولا يتعرَّض له، وكان منافقاً ملعوناً، وهو الذي سمَّاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الأحمق المطاع في قومه، وهو المروي عن الصادق (عليه السّلام)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً**﴾ (٩٢).

باب (١٥٥)

كفّارة القتل

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة قال: سُئل جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى**

---

١ ـ مجمع البيان: ج٢ ص٨٩. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٩٣.

﴿أَهْلِهِ﴾ ؟

قال: أمّا تحرير رقبة مؤمنة ففيما بينه وبين الله، وأمّا الدية المسلَّمة إلى أولياء المقتول ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾.

قال: وإن كان من أهل الشِّرك الذين ليس لهم في الصُّلح ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ فيما بينه وبين الله، وليس عليه الدية ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾ وهو مؤمن، فتحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله، ودية مسلَّمة إلى أهله[1].

تفسير العياشي: عن حفص بن البختري، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً﴾ إلى قوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ قال: إذا كان من أهل الشّرك ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ فيما بينه وبين الله، وليس عليه دية ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾.

قال: قال: تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله، ودية مسلَّمة إلى أوليائه[2].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ أي يلزم

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٠٦١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٩٧.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٠٦٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٩٧.

قاتله كفّارة لقتله، وهو المروي عن الصادق (عليه السّلام)[١].

تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الخطأ أن تَعمِده ولا تريد قتله بما لا يقتل مثله، والخطأ الذي ليس فيه شك أن تعمد شيئاً آخر فتُصيبه[٢].

تفسير العياشي: عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: كُلَّما أُريد به ففيه القود، وإنَّما الخطأ أن يُريد الشيء فيُصيب غيره[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّهقال في قتل الخطأ: مائة من الإبل، أو الف من الغنم، أو عشرة آلاف درهم، أو ألف دينار، فإن كان الإبل فخمس وعشرون إبنة مخاض[٤]، وخمس وعشرون إبنة لبون[٥]، وخمس وعشرون حِقَّة[٦]، وخمس

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٩١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٠٦٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٩٨.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٠٦٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٩٨.

٤ ـ المخاض: اسم للنوق الحوامل، وبنت المخاض وابن المخاض: ما دخل في السنة الثانية، لأن أُمّه قد لحقت بالمخاض: أي الحوامل، وإن لم تكن حاملاً (النهاية).

٥ ـ بنت لبون وابن لبون: هما من الابل ما أتى عليه سنتان ودخل في الثالثة فصارت أُمّه لبوناً، أي ذات لَبَن (النهاية).

٦ ـ الحِقَّة: هو من الابل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها وسمّىٰ بذلك لأنّه استحق الركوب والتحميل (النهاية).

وعشرون جَذَعة[١]، والدية المغلّظة في الخطأ الذي يُشبه العَمْد الذي يضرب بالحجر أو بالعصا الضربة والضربتين لا يُريد قتله فهي أثلاث: ثلاث وثلاثون حِقَّة، وثلاث وثلاثون جذعة، وأربعة وثلاثون ثنيَّة[٢] كلّها خَلِفة طروقة الفحل[٣]، وإن كان من الغنم فألف كبش، والعمد: هو القود أو رضا وليّ المقتول[٤].

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السّلام) في أبواب الديات في الخطأ شبه العمد إذا قتل بالعصا أو بالسوط أو بالحجارة يغلظ ديته وهو مائة من الإبل: أربعون خَلِفة بين ثنيَّة إلى بازل[٥] عامها وثلاثون حِقَّة وثلاثون بنت لبون، وقال في الخطأ دون العمد: يكون فيه ثلاثون حِقَّة وثلاثون بنت

---

١ ـ الجَذَع: هو من الابل ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية، ومن الضأن ما تمّت له سنة (النهاية).

٢ ـ الثنيّة: من الابل ما دخل في السنة السادسة، ومن الغنم ما دخل في السنة الثالثة (النهاية).

٣ ـ الخَلِفة: الحامل من النوق، وطروقة الفحل: أي يعلو الفحل مثلها في سنّها، أي مركوبة للفحل (النهاية).

٤ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٨٢ ح ٧.

٥ ـ البازل: من الابل الذي تمَّ ثماني سنين ودخل في التاسعة (النهاية).

لبون وعشرون بنت مخاض وعشرون ابن لبون ذكر، وقيمة كل بعير من الورق مائة درهم وعشرة دنانير، ومن الغنم إذا لم يكن بقيمة ناب الإبل لكلّ بعير عشرون شاة[١].

تفسير العياشي: عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دية الخطأ إذا لم يُرد الرجل، مائة من الإبل، أو عشرة آلاف من الورق، أو ألف من الشاة، وقال: دية المغلظة التي شبه العمد وليس بعمد، أفضل من دية الخطأ، بأسنان الإبل ثلاث وثلاثون حِقة، وثلاث وثلاثون جذعة، وأربع وثلاثون ثنية كلّها طروقة الفحل[٢].

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان علي (عليه السّلام) يقول: في الخطأ خمس وعشرون بنت لبون، وخمس وعشرون بنت مخاض، وخمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جَذعة، وقال: في شبه العمد: ثلاثة وثلاثون جذعة بين ثنيّة إلى بازل عامها، كلَّها خلفة، وأربع وثلاثون ثنية[٣].

تفسير العياشي: عن الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٧ ح١٠٧٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٩٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٨ ح١٠٧٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٠٠.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٨ ح١٠٧١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٠٠.

السّلام) قال: سألته عن الخطأ الذي فيه الدية والكفّارة أهو الرجل يضرب الرجل، ولا يتعمد قتله؟

قال: نعم.

قلت: فإذا رمى شيئاً فأصاب رجلاً؟

قال: ذاك الخطأ الذي لا شك فيه، وعليه الكفّارة والدّية[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، وحمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الدية عشرة آلاف درهم أو ألف دينار.

قال جميل: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الدية مائة من الإبل[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وابن أبي عمير جميعاً، عن معمّر بن يحيى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الرجل يظاهر من أمرأته يجوز عتق المولود في الكفارة؟

فقال: كلّ العتق فيجوز فيه المولود إلّا في كفارة القتل فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ يعني بذلك مُقِرَّة قد[٣] بلغت

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٨ ح ١٠٧٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠٠.

٢ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٨١ ح ٥.

٣ ـ في تفسير العياشي: يعني مُقِرّة، وقد.

الحنث[١].

تفسير العياشي: عن معمَّر بن يحيى قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرجل يظاهر امرأته... وذكر مثله[٢].

التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): كل عتق يجوز له المولود إلّا في كفارة القتل فإنّ الله تعالى يقول: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ يعني بذلك مقرّة قد بلغت الحنث، ويجري في الظهار صبي ممّن ولد في الإسلام، وفي كفّارة اليمين ثوب يواري عورته وقال: ثوبان[٣].

باب (١٥٦)

معنى «رقبة مؤمنة»

التهذيب: البزوفري، عن أحمد بن موسى النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾.

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٤٦٢ ح١٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٢٦ ح١٠٦٣ الطبعة الحديثة.

٣ ـ التهذيب: ج٨ ص٣٢٠ ح١١٨٧.

قال: يعني مُقِرَّة[١].

تفسير العياشي: عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) قال: الرقبة المؤمنة التي ذكرها الله إذا عَقلت، والنَسمة التي لا تعلم إلّا ماقلته، وهي صغيرة[٢].

باب (١٥٧)

كفارة المسلم اذا قُتل في أرض الشرك

التهذيب ـ من لا يحضره الفقيه ـ تفسير العياشي: روى ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في رجل مسلم كان في أرض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الإمام بعد.

فقال[٣]: يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ**﴾[٤].

باب (١٥٨)

استحباب صوم شعبان ورمضان

الكافي: علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن

---

١ ـ التهذيب: ج ٨ ص ٢٤٩ ح ٩٠١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٠٦٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٩٨.

٣ ـ في تفسير العياشي: قال.

٤ ـ التهذيب: ج ١ ص ٣١٥ ح ١١٧٧ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤٧ ح ٥٣٢٥ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٠٧٤ الطبعة الحديثة.

سليمان، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما تقول في الرجل يصوم شعبان وشهر رمضان؟

فقال: هما الشهران اللذان قال الله (تبارك وتعالى): ﴿**شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ**﴾.

قلت: فلا يفصل بينهما؟

قال: إذا أفطر من الليل فهو فصل وإنّما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لا وصال في صيام، يعني لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار، وقد يستحبّ للعبد أن لا يَدَعَ السُّحور[1].

أقول: يُستحب للانسان أَن يتسحّر إذا أراد الصوم، ودلّت عليه الأحاديث الشريفة.

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الصلت، عن زرعة بن محمد [عن سماعة] وعن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السّلام) يصل ما بين شعبان ورمضان ويقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله[2].

تفسير العياشي: عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: صوم شعبان وصوم شهر رمضان متتابعين ﴿**تَوْبَةً مِّنَ**

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٩٢ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٩٢ ح ٣.

اللّهِ﴾[١].

تفسير العياشي: في رواية أبي الصباح الكناني عنه (عليه السّلام) صوم شعبان وشهر رمضان ﴿**تَوْبَةً**﴾ والله ﴿**مِّنَ اللّهِ**﴾[٢].

باب (١٥٩)

صوم الكفّارة

تفسير العياشي: في رواية إسماعيل بن عبد الخالق، عنه (عليه السّلام): ﴿**تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ**﴾ والله من القتل، والظهار والكفّارة[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً**﴾ (٩٣).

باب (١٦٠)

كفّارة قتل العمد

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٠٧٦ الطبعة الحديثة.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٠٧٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٠٧٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠١.

عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾؟

قال: من قتل مؤمناً على دينه فذلك[١] المتعمّد الذي قال الله (عزّوجلّ) [في كتابه]: ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾.

قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله؟

قال: ليس ذلك[٢] المتعمّد الذي قال الله (عزّوجلّ)[٣].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ)... وذكر مثله[٤].

من لا يحضره الفقيه: سأل سماعة أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ)... وذكر مثله[٥].

معاني الأخبار: حدَّثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ)... وذكر مثله[٦].

---

١ ـ في الفقيه ومعاني الأخبار: فذاك.

٢ ـ في الفقيه: ذاك.

٣ ـ الكافي: ج٧ ص٢٧٥ ح١.

٤ ـ التهذيب: ج١٠ ص١٦٤ ح٦٥٦.

٥ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٩٧ ح٥١٧١.

٦ ـ معاني الأخبار: ص٣٨٠ ح٤.

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ أو أبي الحسن (عليه السّلام) ـ قال: سألت أحدهما (عليهما السّلام) عمَّن قَتل مؤمناً، هل له توبة؟

قال: لا حتى يؤدّي ديته إلى أهله، ويعتق رقبة مؤمنة، ويصوم شهرين متتابعين، ويستغفر ربَّه ويتضرَّع إليه، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك.

قلت: إن لم يكن له ما يؤدّي دِيته؟

قال: يسأل المسلمين حتى يؤدّي دِيته إلى أهله.

قال سماعة: سألته عن قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً﴾؟

قال: من قتل مؤمناً متعمّداً على دينه، فذاك التعمّد الذي قال الله في كتابه: ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾.

قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء، فيضربه بسيفه فيقتله؟

قال: ليس ذاك التعمّد الذي قال الله (تبارك وتعالى).

عن سماعة قال: سألته... الحديث[1].

تفسير العياشي: عن سماعة قال: قلت له: قول الله (تبارك وتعالى): ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٠٨٠ و ١٠٨١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠١.

عَلَيْهِ﴾[١].

قال: المتعمّد الذي يقتله على دينه، فذاك التعمّد الذي ذكر الله.

قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتى قتله لغضب لالعيب على دينه قتله وهو يقول بقوله؟

قال: ليس هذا الذي ذكر في الكتاب، ولكن يُقاد به، والدية إن قُبلت.

قلت: فله توبة؟

قال: نعم، يَعتق رقبة، ويصوم شهرين متتابعين، ويُطعِم ستين مسكيناً، ويتوب ويتضرّع، فأرجو أن يتاب عليه[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن مسكان، عن الحلبي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): العمد كلّ ما اعتمد شيئاً فأصابه بحديدة أو بحجر أو بعصا أو بوكزة فهذا كلّه عمد، والخطأ من اعتمد شيئاً فأصاب غيره[٣].

تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

---

١ ـ النساء ٤: ٩٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٣٠ ح١٠٧٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٠١.

٣ ـ الكافي: ج٧ ص٢٧٨ ح٢.

العَمد أن تعمده فتقتله بما بمثله يقتل[١].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان وابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمِّداً ألَهُ[٢] توبة؟

فقال: إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له، وإن كان قتله لغضب أو لسبب شيء من أمر الدُّنيا فإنّ توبته أن يقاد[٣] منه وإن[٤] لم يكن علم به [أحد] انطلق إلى أولياء المقتول فأقرَّ عندهم بقتل صاحبهم فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدية، وأعتق نسمة، وصام شهرين متتابعين، وأطعم ستين مسكيناً، توبة إلى الله (عزّوجلّ)[٥].

التهذيب ـ من لا يحضره الفقيه: الحسن بن محبوب، عن عبدالله ابن سنان، وابن بكير مثله[٦].

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣١ ح ١٠٨٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠٢.

٢ ـ في الفقيه: متعمّداً له.

٣ ـ القِود: القصاص (مجمع البحرين).

٤ ـ في التهذيب: فان.

٥ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٧٦ ح ٢.

٦ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٦٥٩ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٩٥ ح ٥١٦٤.

سُئل عن المؤمن يَقتُل المؤمن متعمِّداً، له توبة؟

قال: إن كان... وذكر مثله[١].

التهذيب: يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كفّارة الدم إذا قتل الرجل مؤمناً متعمّداً فعليه أن يمكّن نفسه من أوليائه، فإن قتلوه فقد أدّىٰ ما عليه إذا كان نادماً على ما كان منه، عازماً على ترك العود، وإن عُفي عنه فعليه أن يعتق رقبة ويصوم شهرين متتابعين ويطعم ستين مسكيناً، وأن يندم على ما كان منه ويعزم على ترك العود، ويستغفر الله أبداً ما بقي، وإذا قتل خطأ أدّى ديته إلى أوليائه، ثمَّ أعتق رقبة، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً مُدّاً مُدّاً، وكذلك إذا وُهبتْ له دية المقتول فالكفّارة عليه فيما بينه وبين ربِّه لازمة[٢].

باب (١٦١)

حكم الضربة التي أدَّت الى الموت

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: سألني أبو عبدالله (عليه السّلام) عن يحيى بن سعيد: هل يخالف قضاياكم؟

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٣١ ح١٠٨٣ الطبعة الحديثة.

٢ ـ التهذيب: ج٨ ص٣٢٢ ح١١٩٦.

قلت: نعم، اقتتل غلامان بالرحبة، فعضّ أحدهما على يد الآخر، فرفع المعضوض حجراً فشجّ يد العاضّ فكز[١] من البرد فمات، فرُفع إلى يحيى بن سعيد فأقاد من الضارب بحجر.

فقال ابن شبرمة وابن أبي ليلى لعيسى بن موسى: إنّ هذا أمر لم يكن عندنا، لا يُقاد عنه بالحجر ولا بالسُوط، فلم يزالوا حتّى وداه[٢] عيسى ابن موسى.

فقال: إنّ من عندنا يقيدون بالوكزة.

قلت: يزعمون أنّه خطأ، وأنّ العمد لا يكون إلّا بالحديد؟

فقال: إنَّما الخطأ أن يريد شيئاً فيُصيب غيره، فأمّا كلّ شيء قصدتَ إليه فأصبتَه فهو العمد[٣].

باب (١٦٢)

نار جهنم لمن يقتل مؤمناً متعمّداً

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ**﴾.

---

١ ـ الكزاز: داء من شدّة البرد أو الرعدة من شدّة البرد (أقرب الموارد).

٢ ـ ودى القاتل القتيل: أعطى وليّه ديته (أقرب الموارد).

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٠٦٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٩٩.

قال: جزاؤه جهنم إن جازاه[١ و٢].

من لا يحضره الفقيه: روى حمّاد بن عيسى، عن أَبي السفاتج مثله[٣].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد مثله[٤].

الكافي ـ التهذيب: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً، وقال: لا يوفّق قاتل المؤمن متعمّداً للتوبة[٥ و٦].

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم مثله[٧].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله، عن عبد العظيم بن

---

١ ـ في الفقيه ومعاني الاخبار: قال: ان جازاه.

٢ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٦٥٨.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٩٨ ح ٥١٧٢.

٤ ـ معاني الأخبار: ص ٣٨٠ ح ٥.

٥ ـ في التهذيب: المؤمن للتوبة أبداً.

٦ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٧٢ ح ٧ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٦٦٠.

٧ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣١ ح ١٠٨٢ الطبعة الحديثة.

عبدالله قال: حدثني محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قتل النفس من الكبائر لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[1].

وسيأتي في تفسير سورة النجم ٥٣: ٣٢ ما يرتبط بالآية من الأحاديث.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ (٩٤).

باب (١٦٣)

النهي عن رفض قبول السلام

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السَّلَمَ لست مُؤمِناً[2].

---

١ ـ علل الشرايع: ص٤٧٨ ح٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٣٢ ح١٠٨٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٠٤.

أَقول: قال الطريحي في (مجمع البحرين): قوله تعالى: ﴿**أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ**﴾ أي الاستسلام والإنقياد، وقُرئ: السَلَمَ وهو بمعناه.

وقال الشيخ الطبرسي في (مجمع البيان): (أي حيّاكم بتحية أَهل الإسلام أو من استسلم لكم فلم يقاتلكم مُظهِراً أَنّه من أهل ملتكم) لاتقولوا له لستَ مؤمناً، وعليكم أَن تقبلوا إيمانه وتعاملوه معاملة المسلمين والمؤمنين حتى يظهر لكم خلاف ذلك. والله العالم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾ (٩٥ و٩٦).

باب (١٦٤)

باب المجاهدين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): للجنّة باب يقال له: باب المجاهدين يمضون إليه فإذا هو مفتوح

وهم متقلِّدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحّب بهم[١]، ثم قال: فمن ترك الجهاد ألبسه الله (عزّوجلّ) ذلّاً وفقراً في معيشته، ومحقاً في دينه، إنَّ الله (عزّوجلّ) أغنى أُمتي[٢] بسنابك خيلها، ومراكز رماحها[٣].

التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): للجنَّة باب... وذكر مثله[٤].

أمالي الصدوق: حدّثنا علي بن عيسى قال: حدّثنا علي بن محمد ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن وهب بن وهب القرشي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)... وذكر نحوه[٥].

باب (١٦٥)

ثواب الجهاد

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي

---

١ ـ في التهذيب: «والملائكة تزجر». أي تمنع الناس أن يذهبوا معهم. والصحيح ما في الكافي.

٢ ـ في التهذيب: أعزّ امتي.

٣ ـ الكافي: ج ٥ ص ٢ ح ٢.

٤ ـ التهذيب: ج ٦ ص ١٢٣ ح ٢١٣.

٥ ـ أمالي الصدوق: ص ٤٦٢ ح ٨.

البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنَّ جبرئيل أخبرني بأمر قرّت به عيني وفرح به قلبي، قال: يا محمد من غزا غزاة في سبيل الله من أُمّتك فما أصابه قطرة من السماء أو صداع إلا كانت له شهادة يوم القيامة[١].

التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)... وذكر مثله وفيه: من غزا غزوة[٢].

أمالي الصدوق: حدّثنا علي بن عيسى قال: حدّثنا علي بن محمد ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن وهب بن وهب القرشي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)... وذكر مثل ما في الكافي[٣].

باب (١٦٦)

أهميَّة الجهاد

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٨ ح٨.

٢ ـ التهذيب: ج٦ ص١٢١ ح٢٠٦.

٣ ـ أمالي الصدوق: ص٤٦٢ ح٧.

بعض أصحابه، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن حيدرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُواْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ (٩٧).

باب (١٦٧)

أعوان ملَك الموت

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٢]، وعن قول الله (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٣] و﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وعن قول الله (عزّوجلّ): ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٤] وعن قوله (عزّوجلّ): ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلاَئِكَةُ﴾[٥] وقد

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٣ ح ٥.

٢ ـ السجدة ٣٢: ١١.

٣ ـ النحل ١٦: ٣٢.

٤ ـ الانعام ٦: ١٦.

٥ ـ الانفال ٨: ٥٠.

يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله (عزّوجلّ) فكيف هذا؟

فقال: إنّ الله (تبارك وتعالى) جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه، فتتوفّاهم الملائكة ويتوفّاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفّاها الله (عزّوجلّ) من ملك الموت[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً * فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً**﴾ (٩٨ و٩٩).

باب (١٦٨)

الناس في الآخرة ستة أصناف

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن سليم مولى طربال قال: حدثني هشام، عن حمزة بن الطيّار قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): الناس على ستة أصناف.

قال: قلت: أتأذن لي أن أكتبها؟

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص١٣٦ ح٣٦٨.

قال: نعم.

قلت: ما اكتب؟

قال: اكتب: أهل الوعيد من أهل الجنَّة وأهل النار.

واكتب: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾[١].

قال: قلت: من هؤلاء؟

قال: وحشي منهم[٢].

قال: واكتب: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[٣].

قال: واكتب: ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ لا يستطيعون حيلة إلى الكفر ولا يهتدون سبيلاً إلى الإيمان ﴿فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾.

قال: واكتب: ﴿أَصْحَابُ الأَعْرَافِ﴾[٤].

قال: قلت: وما أصحاب الأعراف؟

---

١ ـ التوبة ٩: ١٠٢.

٢ ـ وحشي هو قاتل سيدنا حمزة بن عبد المطلب (رحمه الله).

٣ ـ التوبة ٩: ١٠٦.

٤ ـ الاعراف ٧: ٤٨.

قال: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فإن أدخلهم النار فبِذُنوبهم وإن أدخلهم الجنَّة فبرحمته[١].

باب (١٦٩)

المستضْعَفون من الرجال والنساء والوِلدان

معاني الأخبار: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمَّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً**﴾.

فقال: لا يستطيعون حيلة إلى النُصب فينصبون[٢]، ولا يهتدون سبيل أهل الحقّ فيدخلون فيه، وهؤلاء يدخلون الجنّة بأعمال حسنة وبإجتناب المحارم التي نهى الله (عزّوجلّ) عنها ولا ينالون منازل

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨١ ح ١.

٢ ـ النّصب: المعاداة، يقال: نصبت لفلان نصباً: إذا عاديته، ومنه «الناصب» وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم. وفي (القاموس): النواصب والناصبة وأهل النّصب: المتدينون ـ أي الذين يدينون ـ ببغض علي (عليه السّلام) لأنّهم نَصَبوا له، أي أعادوه (مجمع البحرين).

الأبرار[١].

تفسير العياشي: عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المستضعفين ... وذكر نحوه[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السمط البجلي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما تقول في المستضعفين؟

فقال لي شبيهاً بالفزع: فتركتم أحداً يكون مستضعفاً؟!! وأين المستضعفون؟! فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق[٣] في خدورهن وتحدّث به السقايات في طريق المدينة[٤].

أقول: قوله: «شبيهاً بالفزع» أي بالذي صار في حالة خوف وإضطراب، ولعله (عليه السّلام) كان في حالة غيظ وغضب وإنكار على بعض الشيعة الذين اذاعوا أسرارهم وتركوا التقية بشكل عرف الناس مذهب التشيّع وبعض خصوصياته، حتى الجواري الباكرات المخدّرات في بيوتهن، والسقايات اللواتي ليس من شأنهن أن يتحدّثن ويسألن عن

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٢٠١ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٠٨٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢١١.

٣ ـ العواتق من النساء: جمع عاتق وهي الشابّة أول ما تدرك. وقيل: التي لم تبن من والدتها ولم تتزوّج وقد أدركتْ وشبّتْ (مجمع البحرين).

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٠٤ ح ٤.

المذاهب.

وصارت هذه الإذاعة سبباً للضرر على الأَئمة المعصومين وعلى شيعتهم إيضاً، وتحوّل بعض المستضعفين في دينهم الى نواصب وأعداء لأهل البيت (عليهم السّلام).

قال الشهيد الأول في (ذكرى الشيعة): (وأمّا المستضعف وهو الذي لا يعرف الحق ولا يعاند فيه ولا يوالي أحداً بعينه)[١].

وذكر الشيخ المفيد في (الغرية): (إنّه يعرف بالولاء ويتوقف عن البراءة).

وقال ابن إدريس في (السرائر): (هو من لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ولا يبغض أهل الحق على اعتقادهم)[٢] وهذا المعنى هو الأَقرب الى الذهن والأوفق بالاحاديث. والله العالم.

معاني الأخبار: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ**

---

١ ـ ذكرى الشيعة: ج ١ ص٤٣٦.

٢ ـ السرائر: ج ٢ ص ٥٦٠.

﴿وَالْوِلْدَانِ﴾ الآية؟

قال: يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة منك، المستضعفون قوم يصومون ويُصلّون تعفّ بطونهم وفروجهم، لا يرون أنَّ الحق في غيرنا، آخذين بأغصان الشجرة فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم اذا كانوا آخذين بالأغصان وإن لم يعرفوا أولئك، فإن عفى عنهم فبرحمته وإن عذَّبهم فبضلالتهم عمَّا عرفهم[١].

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن المستضعفين؟

فقال: هم أهل الولاية.

فقلت: أيُّ[٣] ولاية؟

فقال: أما إنّها ليست بالولاية[٤] في الدين، ولكنّها الولاية في

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٢٠٢ ح٩. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٠٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٣٤ ح١٠٩٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢١٢.

٣ ـ في معاني الأخبار: قلت: واي.

٤ ـ في تفسير العياشي: بولاية.

المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار، ومنهم[١] المرجَون لأمر الله (عزّوجلّ)[٢].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان ابن يحيى، عن حجر بن زائدة، عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ﴾ قال: هم... وذكر مثله[٣].

تفسير العياشي: عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾؟ قال: هم... وذكر مثله[٤].

معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عمر [و] بن إسحاق قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) ما حدُّ المستضعف الذي ذكره الله (عزّوجلّ)؟

قال: من لا يحسن سورة من [سور] القرآن وقد خلقه الله

---

١ ـ في معاني الأخبار وتفسير العياشي: وهم.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٤٠٥ ح٥.

٣ ـ معاني الأخبار: ص٢٠٢ ح٨.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٣٤ ح١٠٩٣ الطبعة الحديثة.

(عزّوجلّ) خلقة ما ينبغي له أن لا يحسن[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من عَرَف اختلاف الناس فليس بمستضعف[٢].

معاني الأخبار: حدثنا المظفر بن جعفر العلوي (رضي الله عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن حمدويه قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: ... وذكر مثله[٣].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من ... وذكر مثله[٤].

معاني الأخبار: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله) قالا: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: حدثنا نضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه ذكر أنَّ المستضعفين ضروب

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٢٠٢ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠٩.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٧.

٣ ـ معاني الأخبار: ص ٢٠١ ح ٣.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٠٨٨ الطبعة الحديثة.

يُخالف بعضُهم بعضاً، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو مستضعَف[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي ربّما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن وهم في منازل الجنّة.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا يفعل الله ذلك بكم أبداً[٢].

باب (١٧٠)

النهي عن الزواج من المنحرفة في العقيدة

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان ابن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أتزوّج بمرجئة أو حروريَّة؟[٣]

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٢٠٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠٨.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٨.

٣ ـ المرجئة: فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة سُمّوا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصي، أي أخّره عنهم. والحروريَّة: هم الخوارج تعمّقوا في الدين حتى مرقوا منه ـ أي خرجوا عنه وتجاوزوه ـ فهم المارقون (مجمع البحرين).

قال: لا، عليك بالبُله من النساء.

قال زرارة: فقلت: والله ماهي إلّا مؤمنة أو كافرة.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): وأين أهل ثنوى الله (عزّوجلّ)[1] قول الله (عزّوجلّ) أصدق من قولك: ﴿**إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً**﴾[2].

تفسير العياشي: عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أتزوّج المرجئة، أو الحروريَّة، أو القَدَريَّة؟ قال: لا، عليك بالبله... وذكر نحوه[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾ (١٠٠).

باب (١٧١)

ثواب من مات في أحد الحرمين أو في الهجرة

الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن

---

١ ـ أي الذين استثناهم الله بقوله: ﴿**إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ**﴾ (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٣٤٨ ح ٢.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٠٩١ الطبعة الحديثة.

محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي حجر الأسلمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من أتى مكة حاجّاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة، ومن مات في أحد الحرمين مكة والمدينة لم يُعرض ولم يُحاسَب، ومن مات مهاجراً إلى الله (عزّوجلّ) حُشر يوم القيامة مع أصحاب بدر[1].

باب (١٧٢)

لزوم السفر لمعرفة الامام بالحق

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حمّاد، عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول العامّة: إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليَّة.

فقال: الحقُّ والله.

قلت: فإنّ إماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيّه لم يسعه ذلك؟

قال: لا يسعه، إنَّ الإمام إذا هلك وقعت حجَّة وصيّه على من هو

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٥. قوله: «لم يعرض» يعني لم يعرض إلى الحساب.

معه في البلد وحقَّ النَّفْرُ على من ليس بحضرته إذا بلغهم، إنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

قلت: فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟

قال: إنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ﴾ ... الى آخر الحديث[2].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا، فلو أعلمتنا أو علّمتنا من؟

قال: إنَّ علياً (عليه السّلام) كان عالماً، والعلم يتوارث فلا يهلك عالم إلّا بقي مِن بعده مَن يعلم مثلَ عِلمه أو ماشاء الله.

قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ألّا يعرفوا الذي بعده؟

فقال: أمّا أهل هذه البلدة فلا ـ يعني المدينة ـ وأمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم.

---

١ ـ التوبة ٩: ١٢٢.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٧٨ ح ٢.

إلى أن قال: قال: قلت: أرأيت من مات في ذلك؟

فقال: هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله.

قال: قلت: فإذا قدموا بأيِّ شيء يعرفون صاحبهم؟

قال: يُعطىٰ السَّكينة والوقار والهيبة[1].

باب (١٧٣)

ثواب مَن مات بعد معرفة الامام

تفسير العياشي: عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما تقول في رجل دُعي إلى هذا الأمر فعرفه، وهو في أرض منقطعة، إذ جاءه موت الإمام، فبينا هو ينتظر إذ جاءه الموت؟

فقال: هو والله بمنزلة من هاجر إلى الله ورسوله فمات، وقد وقع أجره على الله[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٧٩ ح ٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣٥ ح ١٠٩٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢١٣.

﴿لَكُمْ عَدُوّاً مُّبِيناً﴾ (١٠١).

باب (١٧٤)

وجوب القصر في صلاة الخوف والمطاردة

من لا يحضره الفقيه: سمعت شيخنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) يقول: رويت أنّه سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ؟

فقال: هذا تقصير ثان وهو أن يردَّ الرَّجل ركعتين إلى ركعة.

وقد رواه حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[1].

تفسير العياشي: عن ابراهيم بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: فرض الله على المقيم خمس صلوات، وفرض على المسافر ركعتين تمام، وفرض على الخائف ركعة، وهو قول الله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يقول: من الركعتين فتصير ركعة[2].

أقول: لم يقل أحد من الفقهاء ـ فيما نعلم ـ بصيرورة الركعتين

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٦٤ ح ١٣٤٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣٧ ح ١٠٩٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢١٧.

ركعة واحدة في صلاة الخوف ـ بمعنى انّ على الخائف أن يصلّي الظهر أو العصر أو العشاء ركعة واحدة ـ اذ هو مخالف للنصوص المستفيضة التي تصرّح بأنّ قصر صلاة الخوف مثل قصر صلاة السفر، وأيضاً تحكي فعل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكيفية صلاته بالمسلمين قصراً في بعض حروبه.

من هنا لابدَّ أن نصرف النظر عن الأحاديث التي تُصرّح بصيرورة الركعتين ركعة واحدة ونتمسّك بما اتفق عليه الفقهاء تبعاً للنصوص الكثيرة. والله العالم.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه وأحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾.

قال: في الركعتين تنقص[1] منهما واحدة[2].

التهذيب: أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى مثله[3].

أقول: الظاهر انّ المقصود من قوله (عليه السّلام): «... تنقص

---

١ ـ في التهذيب: ينقص.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٤٥٨ ح٤.

٣ ـ التهذيب: ج٣ ص٣٠٠ ح٩١٤.

منهما واحدة» أي تنقص من كلّ ركعتين ركعة واحدة فتصير الصلاة الرباعيَّة ثنائيَّة.

باب (١٧٥)

تقصير الصلاة في السفر

الإستبصار: أخبرني الشيخ (رحمه الله)، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر ابن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الصَّلاة في السفر ركعتان ليس قبلهما ولا بعدهما شيء إلا المغرب ثلاث[١].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد مثله[٢].

الكافي ـ التهذيب ـ الإستبصار: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب[٣] قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أدنى ما يقصّر فيه المسافر؟

فقال: بريد[٤].

---

١ ـ الاستبصار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٧٧٨.

٢ ـ التهذيب: ج ٢ ص ١٣ ح ٣١.

٣ ـ في الاستبصار: عن أيوب.

٤ ـ الكافي: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٢ ـ التهذيب: ج ٣ ص ٢٠٧ ح ٤٩٥ ـ الاستبصار: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٧٩١.

التهذيب: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في التقصير في الصَّلاة، قال: بريد في بريد أربعة [و] عشرون ميلاً[١].

الإستبصار: أخبرني الشيخ (رحمه الله) عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال... وذكر مثله[٢].

من لا يحضره الفقيه: سمع عبدالله بن يحيى الكاهلي الصادق (عليه السّلام) يقول في التقصير في الصلاة: بريد في بريد أربعة وعشرون ميلاً.

ثم قال: كان أبي (عليه السّلام) يقول: إنَّ التقصير لم يوضع على البغلة السفواء[٣] والدَّابة الناجية وإنَّما وضع على سير القطار[٤].

أقول: «البغلة السفواء» أي سريعة السير و «الدّابة الناجية» هي الناقة السريعة تُنجي راكبها ممّن أراده بسوء.

والقِطار: هي الإبل التي تسير سيراً متعارفاً وهو الملاك في السير.

---

١ ـ التهذيب: ج٣ ص٢٠٧ ح٤٩٣.

٢ ـ الاستبصار: ج١ ص٢٢٣ ح٧٨٧.

٣ ـ بغلة سفواء: سريعة المرّ كالريح. والناجية: الناقة السريعة (أقرب الموارد). والقِطار: قِطار الإبل وهو عدد على نسق واحد (مجمع البحرين).

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٤٣٦ ح١٢٦٨.

والمسافة التي يوجب قطعها التقصير في الصلاة هي احدىٰ هذه الامور:

١ ـ السير بياض يوم.

٢ ـ السير ثمانية فراسخ.

٣ ـ السير بَريدين.

وقد ذكرنا ما يرتبط بهذه الامور في الجزء السادس والعشرين من هذه الموسوعة (كتاب الصلاة) أبواب صلاة المسافر فراجع.

باب (١٧٦)

ستة لا يقصّرون الصلاة

تفسير القمي: حدثني أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ستة لا يقصرون الصَّلاة: الجُباة الذين يدورون في جبايتهم، والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق، والأمير الذي يدور في إمارته، والرَّاعي الذي يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر، والرجل الذي يخرج في طلب الصيد يريد لهواً للدُّنيا، والمحارب الذي يقطع الطريق[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٤٩. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢١٥.

مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً﴾ (١٠٢).

باب (١٧٧)

كيفية صلاة الخوف

تفسير القمي: [قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)][1] فإنّها نزلت لمّا خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى الحديبية يريد مكة، فلمّا وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على الجبال فلمّا كان في بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر فأذّن بلال فصلّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالناس.

فقال خالد بن الوليد: لو كنّا حملنا عليهم وهم في الصّلاة لأصبناهم فإنّهم لا يقطعون صلاتهم ولكن يجيء لهم الآن صلاة أُخرى هي أحبُّ

---

١ ـ ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان.

إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فيها حملنا عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السّلام) بصلاة الخوف بهذه الآية: ﴿**وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ**﴾ الآية ففرّق رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أصحابه فرقتين، فوقف بعضهم تجاه العدو وقد أخذوا سلاحهم، وفرقة صلّوا مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قياماً ومرّوا فوقفوا مواقف أصحابهم وجاء أولئك الذين لم يصلّوا فصلّى بهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الرّكعة الثانية، ولهم الأولى، وقعد وتشهّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقام أصحابه وصلّوا هم الركعة الثانية وسلّم عليهم[1].

الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: صلّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأصحابه في غزوة[2] ذات الرِّقاع صلاة الخوف ففرّق أصحابه فرقتين أقام فرقة بإزاء العدو، وفرقة خلفه فكبّر وكبّروا فقرأ وأنصتوا وركع فركعوا[3] وسجد فسجدوا ثم استتم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قائماً

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٠. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢١٩.

٢ ـ في التهذيب: غزاة.

٣ ـ في التهذيب: فركع وركعوا.

وصلُّوا لأنفسهم ركعة ثم سلَّم بعضهم على بعض ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا[١] بإزاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فصلَّى بهم ركعة ثمَّ تشهد وسلّم عليهم فقاموا فصلُّوا لأنفسهم ركعة ثم سلَّم[٢] بعضهم على بعض[٣].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى مثله[٤].

من لا يحضره الفقيه: روى عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: صلّى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأصحابه في غزاة ذات الرِّقاع ففرّق أصحابه فرقتين فأقام فرقة بإزاء العدو وفرقة خلفه فكبّر وكبّروا فقرأ فأنصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثمَّ استمرَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قائماً فَصلُّوا لأنفسهم ركعة ثمَّ سلَّم بعضهم على بعض ثمَّ خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو، وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكبّر فكبَّروا وقرأ فأنصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا ثمَّ جلس رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فتشهد ثم سلّم

---

١ ـ في التهذيب: وأقاموا.

٢ ـ في التهذيب: ركعة وسلَّم.

٣ ـ الكافي: ج٣ ص٤٥٦ ح٢.

٤ ـ التهذيب: ج٣ ص١٧٢ ح٣٨٠.

عليهم فقاموا، ثم قضوا لأنفسهم ركعة ثم سلّم بعضهم على بعض[١].

من لا يحضره الفقيه: وقال (عليه السّلام): من صلّى المغرب في خوف بالقوم صلّى بالطائفة الأولى ركعة وبالطائفة الثانية ركعتين[٢].

تفسير العياشي: عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: صلاة المغرب في الخوف أن يجعل أصحابه طائفتين: بإزاء العدوّ واحدة، والأُخرى خلفه، فيصلّي بهم، ثمَّ ينصب قائماً، ويُصلّون هم تمام ركعتين، ثمَّ يُسلّم بعضهم على بعض، ثم تأتي الطائفة الأُخرى فيصلّي بهم ركعتين، فيصلُّون هم ركعة، فيكون للأوّلين قراءة، وللآخرين قراءة[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً**﴾ (١٠٣).

باب (١٧٨)

كيفيّة صلاة المريض

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): يصلّي المريض

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٦٠ ح ١٣٣٤.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١٣٣٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣٧ ح ١١٠٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢١٩.

قائماً فإن لم يقدر على ذلك صلّى جالساً فإن لم يقدر أن يصلّي جالساً صلّى مستلقياً يكبّر ثم يقرأ، فإذا أراد الركوع غمّض عينيه ثمّ سبّح فإذا سبّح فتح عينيه فيكون فَتْح عينيه رفع رأسه من الرُّكوع فإذا أراد أن يسجد غمّض عينيه ثم سبّح فإذا سبّح فتح عينيه فيكون فَتْح عينيه رفع رأسه من السجود ثم يتشهّد وينصرف[1].

باب (١٧٩)

معنى «كتاباً موقوتاً»

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً**﴾.

قال: كتاباً ثابتاً وليس إن عجّلت قليلاً أو أخرت قليلاً بالذي يضرّك ما لم تضيّع تلك الإضاعة فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول لقوم: ﴿**أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً**﴾[2 و3].

تفسير العياشي: عن منصور بن خالد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣٦١ ح١٠٣٣.

٢ ـ مريم ١٩: ٥٩.

٣ ـ الكافي: ج٣ ص٢٧٠ ح١٣.

السّلام) وهو يقول: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ قال: لو كانت موقوتاً كما يقولون لهلك الناس، ولكان الأمر ضيّقاً، ولكنّها كانت على المؤمنين كتاباً موجوباً[١].

تفسير العياشي: عن عبد الحميد بن عوّاض، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله قال: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ قال: إنّما عنى وجوبها على المؤمنين، ولم يعنِ غيره[٢].

تفسير العياشي: عن عبيد، عن أبي جعفر (عليه السّلام) ـ أو أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾؟

قال: كتاب واجب، أما إنه ليس مثل الوقت للحج ولا رمضان، إذا فاتك فقد فاتك، وإنَّ الصلاة إذا صلّيت فقد صلّيت[٣].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ فقيل: معناه أنّ الصلاة كانت على المؤمنين واجبة مفروضة، وهو المروي عن الباقر والصادق (عليهما السّلام)[٤].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١١٠٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٢٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٤١ ح ١١٠٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٢٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٤١ ح ١١١٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٢٣.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٠٤.

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾.

قال: مفروضاً[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً﴾ (١٠٥).

باب (١٨٠)

تفويض الأمر الى النبي وأوصيائه

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا والله ما فوَّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وإلى الأئمة، قال (عزّوجلّ): ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ﴾ وهي جارية في الأوصياء (عليهم السّلام)[2].

الإحتجاج: إنَّ الصادق (عليه السّلام) ـ في حديث قال لأبي

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص١٩٦ ح ٦٠١.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص٢٦٧ ح ٨.

حنيفة ـ: وتزعم أنّك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صواباً ومن دونه خطأً، لأنّ الله تعالى قال: ﴿**لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ**﴾ ولم يقل ذلك لغيره[1].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الصلت، عن زرعة بن محمد الحضرمي، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن موسى بن أشيم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أنّي اُريد أن تجعل لي مجلساً، فواعدني يوماً وأتيته للميعاد فدخلت عليه فسألته عمّا أردت أن أسأله عنه، فبينا نحن كذلك إذ قرع علينا رجل الباب، فقال: ما ترى؟ هذا رجل بالباب.

فقلت: جعلت فداك أمّا أنا فقد فرغتُ من حاجتي فرأيك، فأذن له فدخل الرَّجل فتحدَّث ساعة ثم سأله مسائلي بعينها لم يخرم منها شيئاً فأجابه بغير ما أجابني، فدخلني من ذلك ما لا يعلمه إلّا الله، ثم خرج فلم يلبث إلّا يسيراً حتى استأذن عليه آخر فأذن له فتحدّث ساعة ثم سأله عن تلك المسائل بعينها فأجابه [بغير] ما أجابني وأجاب الأول قبله، فازددت غمّاً حتى كدت أن أكفر، ثمَّ خرج فلم يلبث إلّا يسيراً حتى جاء آخر ثالث فسأله عن تلك المسائل بعينها فأجابه بخلاف ما أجابنا أجمعين، فأظلم عليَّ البيت ودخلني غمٌّ شديد، فلمّا نظر إليَّ ورأى مابي ممّا تداخلني

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٣٦٢.

ضرب بيده على منكبي ثمَّ قال: يابن أشيم إنَّ الله (عزّوجلّ) فوض إلى سليمان بن داود (عليه السّلام) ملكه فقال: ﴿**هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[١]، وإنَّ الله (عزّوجلّ) فوَّض إلى محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أمر دينه، فقال: (أُحكم بين الناس بما أراك الله)، وإن الله فوّض إلينا ذلك كما فوّض إلى محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَغْفِرِ اللّه إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾ (١٠٦).

باب (١٨١)

تأخير كتابة الذنب

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجِّل من غدوة إلى الليل فإن استغفر الله لم يكتب عليه[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ**

---

١ ـ سورة ص ٣٨: ٣٩.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٩٢. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٢٤.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٧ ح١.

يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً * هَاأَنتُمْ هَؤُلاَءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ (١٠٧ ـ ١٠٩).

باب (١٨٢)

من اسباب الخراب والعمران

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لا تزال أمتي بخير ما لم يتخاونوا وأدُّوا الأمانة وآتوا الزكاة، وإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين[١].

أمالي الصدوق: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي قال: حدثني جدّي الحسن بن علي، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلا خرب ولم يُعمّر

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ٣٠٠ ح ١.

بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا[١].

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي بهذا الإسناد مثله الّا انه لم يذكر قوله: بالبركة[٢].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني مثله وفيه: أربعة[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾ (١١٠).

باب (١٨٣)

رسالة من الله تعالى الى عباده

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ الله (عزّوجلّ) بعث نبيّاً من

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٣٢٥ ح١٢.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص٤٣٩ ح٩٨٢.

٣ ـ ثواب الأعمال: ص٢٨٩ ح١.

أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك: إنَّه ليس من أهل قرية ولا [أ]ناس كانوا على طاعتي فأصابهم سرّاء[١] فتحوَّلوا عمَّا أحبُّ إلى ما أكره إلّا تحوَّلتُ عما يحبُّون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء فَتَحَوَّلوا عمَّا أكره إلى ما أحبُّ إلّا تحوَّلت عمَّا يكرهون إلى ما يحبّون، وقل لهم: إنَّ رحمتي سبقتْ غضبي فلا تقنطوا من رحمتي، فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره، وقل لهم: لا يتعرَّضوا معاندين لسخطي ولا يستخفُّوا بأوليائي فإنَّ لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (١١١).

باب (١٨٤)

الآثار السيّئة للذنوب

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول:

---

١ ـ السّراء: النعمة، والضرّاء: الشدّة. والسرّاء: الرّخاء وهو نقيض الضرّاء (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢٥.

إذا أذنب الرَّجل خرج في قلبه نكتة سوداء فإن تاب انمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً[١].

الكافي: محمد بن يحيى، وأبو علي الأشعري، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عمرو المدائني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: كان أبي (عليه السّلام) يقول: إنَّ الله قضى قضاءً حتماً ألّا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إيَّاه حتى يُحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان عن سماعة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إيَّاه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبَّاد بن صهيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يقول الله (عزّوجلّ): إذا عصاني من عرفني سلَّطت عليه من لا يعرفني[٤].

الكافي: علي، عن أبيه، عن النَّوفلي، عن السكوني، عن أبي

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧١ ح ١٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٢٢.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢٤.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٣٠.

عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: لا تبدينَّ عن واضحة[١] وقد عملتَ الأعمال الفاضحة، ولا يأمن البيات[٢] من عمل السَّيئات[٣].

أقول: معنى الحديث ـ والله العالم ـ لا تفتح فمك بذكر عيوب الغير مع مالك من العيوب الكثيرة.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أبي (عليه السّلام) يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إنَّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتَّى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله[٤].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الرجل يذنب الذنب فيُحرَم صلاة الليل، وإنَّ العمل السيّئ أسرع في صاحبه من السَّكين في اللَّحم[٥].

* * * * *

---

١ ـ الواضحة: الأسنان تبدو عند الضحك وتوضح (مجمع البحرين).

٢ ـ البيات: الأخذ بالمعاصي (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٥.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١.

٥ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١٦.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾ (١١٢).

باب (١٨٥)

الفرق بين الغيبة والتُهمة

تفسير العياشي: عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه ممّا قد ستره الله عليه، فأمّا إذا قلت ما ليس فيه، فذلك قول الله: ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (١١٤).

باب (١٨٦)

من المعروف: القرض

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿لاَّ خَيْرَ

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٤٢ ح١١١٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٢٨.

﴿فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾.

[قال:] يعني بالمعروف القرض[١].

تفسير العياشي: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن بعض القمّيين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

باب (١٨٧)

استحباب التحمُّل

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد [عن الحلبي] عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله فرض التحمُّل في القرآن.

قلت: وما التحمُّل جعلت فداك؟

قال: أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتحمل له وهو قوله: ﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾[٣].

باب (١٨٨)

الكلام ثلاثة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٣٤ ح ٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٤٢ ح ١١١٥ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٢. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٢٩.

يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكلام ثلاثة: صدقٌ وكذبٌ وإصلاح بين الناس.

قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس؟

قال: تسمع من الرّجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعت منه[١].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسين بن الحضرمي، عن موسى بن القاسم البجلي، عن جميل بن درّاج، عن محمد بن سعيد، عن المحاربي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ثلاث يحسن فيهنَّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين الناس... الى آخر الحديث[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً**﴾ (١١٥).

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٣٤١ ح١٦.

٢ ـ الخصال: ص٨٧ ح٢٠.

باب (١٨٩)

صلاة التراويح بدعة

تفسير العياشي: عن حريز، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: لمَّا كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) في الكوفة أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماماً يَؤُمُّنا في شهر رمضان، فقال: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلمّا أمسوا جعلوا يقولون: إبكوا في رمضان «وارمضاناه».

فأتاه الحارث الأعور في أُناس فقال: يا أمير المؤمنين ضجَّ الناس وكَرِهوا قولك.

فقال عند ذلك: دعوهم وما يريدون ليصلّي بهم من شاؤوا، ثم قال: ﴿**وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً**﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً * إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً * لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً**﴾ (١١٦ ـ ١١٨).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٤٣ ح ١١١٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٣٠.

باب (١٩٠)

لقب أمير المؤمنين خاص بالامام علي

تفسير العياشي: عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن رجل سمَّاه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دخل رجل على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: السَّلامُ عليكَ يا أمير المؤمنين.

فقام على قدميه فقال: مه، هذا اسم لا يصلح إلّا لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، الله سمّاه به، ولم يُسمَّ به أحد غيره فرضي به إلّا كان منكوحاً، وإن لم يكن به ابتلي به، وهو قول الله في كتابه: ﴿**إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً**﴾.

قال: قلت: فماذا يُدعى به قائمكم؟

قال: يقال له: السلامُ عليك يا بقية الله، السلام عليك يابن رسول الله[1].

باب (١٩١)

أدنىٰ ما يكون به العبد مشركاً

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي العباس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٤٣ ح١١١٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٣١.

عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركاً؟

قال: فقال: من ابتدع رأياً فأحبَّ عليه أو أبغض عليه[١].

أقول: الرأي المبتدع ما ليس له دليل شرعي، سمّي صاحبه مشركاً لاتّباعه هوى نفسه واطاعته لها في مقابل الخالق (تبارك وتعالى) سواء أحبّه عليه من يتبعه أو أبغضه عليه من يخالفه، فكلّ رأي ليس له دليل شرعي اذا نُسب الىٰ الشارع وتعبّد به فهو شرك وصاحبه يستحق عليه العقوبة.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن حسَّان الجمَّال، عن عميرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: أُمر الناس بمعرفتنا والردّ إلينا والتسليم لنا.

ثم قال: وإن صاموا وصلُّوا وشهدوا أن لا إله إلا الله وجعلوا في أنفسهم أن لا يردُّوا إلينا كانوا بذلك مشركين[٢].

باب (١٩٢)

ثواب من قال لا اله الّا الله

صفات الشيعة: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن عمران،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٥.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قال: لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنَّة، وإخلاصه بها أن يحجبه (أن يحجزه ـ خ ل) لا إله إلا الله عمَّا حرم الله تعالى[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً * يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً * أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً﴾ (١١٩ ـ ١٢١).

باب (١٩٣)

مِن أوامر الشيطان

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ﴾ قيل: ليقطعن الآذان من أصلها، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٢].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ﴾ فقيل: يريد دين الله وأمره، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٣].

---

١ ـ صفات الشيعة: ص٤٧ ح٦. منه بحار الأنوار: ج٨ ص٣٥٩.

٢ ـ مجمع البيان: ج٢ ص١١٣. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٣٣.

٣ ـ مجمع البيان: ج٢ ص١١٣. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٣٣.

تفسير العياشي: عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ﴾ قال: أمر الله بما أمر به[1].

باب (١٩٤)

وجوب اتّباع أمير المؤمنين

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين معنعناً، عن سفيان قال: قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام): يا سفيان لا تذهبنَّ بك المذاهب، عليك بالقصد وعليك أن تتبع الهدىٰ.

قلت: يابن رسول الله وما اتّباع الهدىٰ؟

قال: كتاب الله ولزوم هذا الرجل.

فقال: يا سفيان أنت لا تدري من هو.

قلت: لا والله ما أدري من هو.

قال: فقال لي: والله لكنّك آثرت الدنيا على الآخرة ومن آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمىٰ.

قال: قلت: يابن رسول الله أخبرني من هذا الرّجل؟ لعلّ الله ينفعني به.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١١١٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٣٢.

قال: هو والله أمير المؤمنين علي، من اتَّبعه فقد أُعطي ما لم يعط أحداً ومن لم يتبعه فقد خسر خسراناً مبيناً، هو والله جدّنا علي بن أبي طالب (عليه السّلام).

يا سفيان إن أردت العروة الوثقىٰ فعليك بعلي فإنّه والله ينجيك.

يا سفيان لا تتبع هواك فتضلَّ عن سواء السبيل[١].

باب (١٩٥)

المال من مصائد الشيطان

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزَّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الشيطان يدير ابن آدم في كلِّ شيء، فإذا أعياه جَثَم[٢] له عند المال فأخذ برقبته[٣].

باب (١٩٦)

خمسة فيها النجاة من الشيطان

الخصال: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنه) قال:

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٥ ح١١٧.

٢ ـ جثم: لزم مكانه فلم يبرح (مجمع البحرين). والمعنى انه يلتزمه حتى يغويه عند المال.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٣١٥ ح٤.

حدّثنا محمد بن جعفر بن بطّة قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال: قال إبليس: خمسة [أشياء] ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيَّة صادقة واتكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه[1].

باب (١٩٧)

الذنب الذي يستحوذ به الشيطان على الانسان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): بينما موسى (عليه السّلام) جالساً إذ أقبل إبليس وعليه برنس[2] ذو ألوان، فلمّا دنا من موسى (عليه السّلام) خلع البرنس وقام إلى موسى فسلّم عليه فقال له موسى: من أنت؟

فقال: أنا إبليس.

قال: أنت فلا قرّب الله دارك.

---

١ ـ الخصال: ص ٢٨٥ ح ٢٧.

٢ ـ البُرنس: هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أوجبّة أو ممطر أو غيره (النهاية).

قال: إني إنّما جئت لأُسلِّم عليك لمكانك من الله.

قال: فقال له موسى (عليه السّلام): فما هذا البرنس.

قال: به أختطف قلوب بني آدم.

فقال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟

قال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه... الى آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً * لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً * وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً**﴾ (١٢٢ ـ ١٢٤).

باب (١٩٨)

النهي عن استصغار ما ينفع وما يضر في الآخرة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٣١٤ ح٨.

سنان، عن محمد بن حكيم، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لا يصغر ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضرّ يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله (عزّوجلّ) كمن عاين[١].

باب (١٩٩)
الايمان بالجزاء في الآخرة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال الخضر لموسى (عليه السّلام): يا موسى إنَّ أصلح يوميك: الذي هو أمامك فانظر أيَّ يوم هو وأعدَّ له الجواب، فإنَّك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر فإنّ الدهر طويل قصير[٢]، فاعمل كأنَّك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الآخرة فإنّما هو آت من الدنيا كما هو قد ولّى منها[٣].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٦ ح ١٤.

٢ ـ قوله: «طويل قصير» يحتمل أن يكون المراد أنّه طويل بالنسبة إلى الاتّعاظ والاعتبار والتفكّر في أحوال السعداء والاشقياء من أوّل الدهر إلى زمانه فكأنه قد عاش معهم وقصير بالنسبة الى العمل واللّذات التّي في الدّنيا (مرآة العقول).

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٢٢.

عن أبي الهروي قال: سمعت الرضا (عليه السّلام) يُحدّث عن أبيه أنّ إسماعيل قال للصادق (عليه السّلام): يا أبتاه ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا؟

فقال (عليه السّلام): ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال: اصبروا على الدنيا فإنما هي ساعة فما مضى منه فلا تجد له ألماً ولا سروراً، وما لم يجيء فلا تدري ما هو؟ وإنّما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله[٢].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾** (١٢٥).

باب (٢٠٠)

لماذا صار ابراهيم خليلَ الله؟

علل الشرايع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٣٤ ح٥.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٤٥٤ ح٤.

قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) قال: سمعت أبي يُحدّث، عن أبيه (عليه السّلام) أنّه قال: [إنّما] اتخذ الله (عزّوجلّ) إبراهيم خليلاً لأنّه لم يردّ أحداً ولم يسأل أحداً غير الله (عزّوجلّ)[1].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لِمَ اتّخذ الله (عزّوجلّ) إبراهيم خليلاً؟

قال: لكثرة سجوده على الأرض[2].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: انّ إبراهيم (عليه السّلام) هو أوّل من حُوّل له الرمل دقيقاً وذلك أنّه قصد صديقاً له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره أن يرجع بالحمار خالياً فملأ جرابه رملاً، فلمّا دخل منزله خلا بين الحمار وبين سارة استحياءاً منها ودخل البيت ونام، ففتحت سارة عن دقيق أجود ما يكون، فخبزت وقدَّمت إليه طعاماً طيّباً فقال إبراهيم: من أين لكِ هذا؟

---

١ ـ علل الشرايع: ص٣٤ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٣٦.

٢ ـ علل الشرايع: ص٣٤ ح١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٣٥.

قالت: من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري.

فقال إبراهيم: أما إنّه خليلي وليس بمصري، فلذلك أُعطي الخُـلَّة فشَكر الله وحَمده وأكل[١].

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: إذا سافر أحدكم، فقدم من سفره، فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر، فإنَّ إبراهيم (صلوات الله عليه) كان إذا ضاق أتى قومه، وإنّه ضاق ضيقة فأتى قومه، فوافق منهم أزمة[٢]، فرجع كما ذهب فلمّا قرب من منزله نزل عن حماره، فملأ خرجه رملاً، إرادة أن يسكن به من روح سارة، فلمّا دخل منزله حطّ الخرج عن الحمار، وافتتح الصَّلاة، فجاءت سارة ففتحت الخُرج فوجدته مملوءاً دقيقاً، فاعتجنت منه واختبزت، ثم قالت لإبراهيم (عليه السّلام): انفتل من صلاتك فكل.

فقال لها: أنّى لكِ هذا؟

قالت: من الدَّقيق الذي في الخُرج.

فرفع رأسه إلى السَّماء فقال: أشهد أنّك الخليل[٣].

علل الشرايع: حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى

---

١ ـ تفسير القمي: ج١ ص١٥٣. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٣٥.

٢ ـ الأزمَة: الشدّة والقحط والسنة الشديدة (أقرب الموارد).

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٤٥ ح١١٢٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٣٦.

العطّار قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن عبدالله بن محمد، عن داود بن أبي يزيد، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا جاء المرسلون إلى إبراهيم (عليه السّلام) جاءهم بالعجل فقال: كلوا.

فقالوا: لا نأكل حتى تخبرنا ماثمنه.

فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله وإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله.

قال: فألتفت جبرئيل إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم فقال: حقَّ لله أن يتَّخذ هذا خليلاً.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لما أُلقي إبراهيم (عليه السّلام) في النار تلقَّاه جبرئيل (عليه السّلام) في الهواء وهو يهوي، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟

فقال: أمّا إليك فلا[1].

الكافي: علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أبان، عن معاوية بن عمّار، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ إبراهيم (عليه السّلام) كان أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف وإنّه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل في الدار.

---

١ ـ علل الشرايع: ص٣٥.

فقال: يا عبدالله، بإذن مَن دخلت هذه الدّار؟

قال: دخلتها بإذن ربّها ـ يردّد ذلك ثلاث مرات ـ فعرف إبراهيم (عليه السّلام) أنّه جبرئيل، فحمد الله، ثم قال: أرسلني ربّك إلى عبد من عبيده يتخذه خليلاً.

قال إبراهيم (عليه السّلام): فأعلمني من هو، أخدمه حتّى أموت؟

قال: فأنت هو؟

قال: وممَّ ذلك؟

قال: لأنّك لم تسأل أحداً شيئاً قطّ، ولم تُسأل شيئاً قطّ فقلت: لا[1].

تفسير العياشي: عن سليمان الفرّاء، عمن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، وعن محمد بن هارون، عمّن رواه، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: لمّا اتخذ الله إبراهيم خليلاً أتاه ببشارة الخلَّة ملك الموت في صورة شاب أبيض، عليه ثوبان أبيضان، يقطر رأسه ماءاً ودُهناً، فدخل إبراهيم (عليه السّلام) الدَّار، فاستقبله خارجاً من الدَّار، وكان إبراهيم (عليه السّلام) رجلاً غيوراً، وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه، وأخذ مفتاحه معه، فخرج ذات يوم في حاجة، وأغلق بابه، ثم رجع ففتح بابه، فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرّجال، فأخذه وقال: يا عبدالله ما أدخلك داري؟

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٤٠ ح ٦.

فقال: ربُّها أدخلنيها.

فقال إبراهيم (عليه السّلام): ربّها أحقّ بها منّي، فمن أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

قال: ففزع إبراهيم (عليه السّلام) فقال: جئتني لتسلبني روحي؟

فقال: لا، ولكنّ الله اتّخذ عبداً خليلاً فجئته ببشارة.

فقال إبراهيم: فمن هذا النبي لعلّي أخدمه حتى أموت؟

فقال: أنت هو.

قال: فدخل على سارة، فقال: إنَّ الله اتّخذني خليلاً[1].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ثم بيّن سبحانه أنّه إنّما اتّخذ إبراهيم خليلاً لطاعته ومسارعته إلى رضاه لا لحاجة منه سبحانه إلى خلّته[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً﴾ (١٢٦).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٤٦ ح ١١٢٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٣٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١١٧.

باب (٢٠١)

سعة عِلم الله

التوحيد: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، عن محمد ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصَّيرفي، عن علي بن حمّاد، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله (تبارك وتعالى) لا تُقدَّر قدرته، ولا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنه علمه، ولا مبلغ عظمته.. الى آخر الحديث[١].

التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدَّقاق (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن سليمان بن سفيان قال: حدثني أبو علي القصَّاب قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت: الحمد لله منتهى عِلمه.

فقال: لا تقل ذلك، فإنَّه ليس لعِلمه منتهى[٢].

التوحيد: حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني، عن علي بن عبدالله قال: حدثنا صفوان بن يحيى،

---

١ ـ التوحيد: ص١٢٨ ح٨. منه بحار الأنوار: ج٣ ص٣٠٦.

٢ ـ التوحيد: ص١٣٤ ح١. منه بحار الانوار: ج٤ ص٨٣.

عن عبدالله بن مسكان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الله (تبارك وتعالى) أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان، أم علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه؟

فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كوَّنه، وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**﴾ (١٢٨).

باب (٢٠٢)

تنازل الزوجة عن حقوقها كي لا يطلّقها الزوج

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً**﴾؟

فقال: هي المرأة تكون عند الرّجل فيكرهُها فيقول لها: إني أُريد أن أُطلِّقك.

---

١ ـ التوحيد: ص ١٣٧ ح ٩. منه بحار الانوار: ج ٤ ص ٨٥.

فتقول له: لا تفعل إنّي أكره أن تُشمِت بي ولكن أنظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت، وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي فهو قوله (تبارك وتعالى): ﴿**فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً**﴾ وهو هذا الصلح[١].

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً**﴾ قال:... وذكر نحوه[٢].

الكافي: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن الحسين بن هاشم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً**﴾؟

قال: هذا تكون عنده المرأة لا تُعجبه فيُريد طلاقها فتقول له: أمسكني ولا تُطلقني واَدع لك ما على ظهرك وأُعطيك من مالي وأُحلّلك من يومي وليلتي، فقد طاب ذلك له كلّه[٣].

تفسير العياشي: عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ**

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص١٤٥ ح٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٤٧ ح١١٢٩ الطبعة الحديثة.

٣ ـ الكافي: ج٦ ص١٤٥ ح٣.

﴿إِعْرَاضاً﴾ ؟

قال: إذا كان كذلك فهمّ بطلاقها، قالت له: أمسكني وأدَع لك بعض ما عليك، وأحلّلك من يومي وليلتي، كلّ ذلك له، فلا جناح عليهما[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (١٢٩).

باب (٢٠٣)

لزوم العدالة بين الزوجات

مجمع البيان: روي عن جعفر الصادق (عليه السّلام)، عن آبائه: أنَّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يقسِّم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهنَّ[٢].

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٤٧ ح ١١٢٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٤١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٢١.

قال (عليه السّلام): في المودَّة[١].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ أي تذروا التي لا تميلون إليها كالتي هي لا ذات زوج ولا أيّم، وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السّلام) وأبي عبدالله (عليه السّلام)[٢].

مجمع البيان: علي بن إبراهيم في (تفسيره) أنّه سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول عن قوله سبحانه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾[٣] ثم قال: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ وبين القولين فرق؟

قال: فلم يكن عندي جواب في ذلك حتى قدمت المدينة فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فسألته عن ذلك؟

فقال: أما قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ﴾ فإنّه عنى في النفقة، وامّا قوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ﴾ فإنّه عنى في المودّة فإنّه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودّة.

قال: فرجعت إلى الرجل، فأخبرته.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٤٨ ح١١٣٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٤٤.

٢ ـ مجمع البيان: ج٢ ص١٢١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٤٤.

٣ ـ النساء ٤: ٣.

فقال: هذا ما حملته في الحجاز[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً﴾ (١٣٠).

باب (٢٠٤)

النكاح والطلاق من أسباب الرزق

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد ابن علي، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبي ليلى قال: حدثني عاصم ابن حميد قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فأتاه رجل فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج، قال: فاشتدَّت به الحاجة فأتى أبا عبدالله (عليه السّلام) فسأله عن حاله فقال له: اشتدت بي الحاجة، فقال: ففارق ثم أتاه فسأله عن حاله.

فقال: أثريتُ وحَسُن حالي.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّي أمرتك بأمرين امر الله بهما، قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللّهُ وَاسِعٌ

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٢١.

عَلِيمٌ﴾ [١] وقال: ﴿إِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ﴾ [٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ غَنِيّاً حَمِيداً * وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً * إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً﴾ (١٣١ ـ ١٣٣).

باب (٢٠٥)

لماذا خَلَق الله الخَلق؟

علل الشرايع: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقلت له: لِمَ خلق الله الخلق؟

فقال: إنَّ الله (تبارك وتعالى) لم يخلق الخلق عبثاً، ولم يتركهم

---

١ ـ النور ٢٤: ٣٢.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص٣٣١ ح٦.

سدى، بل خلقهم لإظهار قدرته، وليكلّفهم طاعته، فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرَّة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد[١].

الكافي: محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) استنهض النَّاس في حرب معاوية في المرَّة الثانية، فلمّا حشد الناس قام خطيباً، فقال: «الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرَّد الذي لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان، قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه.

إلى أن قال: الواحد الأحد الصمد الذي لا يغيّره صروف الأزمان ولا يتكأّده صُنع شيء كان، إنَّما قال لمْا شاء: كن فكان، ابتدع ما خَلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب، وكلُّ صانعِ شيء فمِن شيء صَنع والله لا من شيء صنع ما خلق، وكلُّ عالم فمِن بعد جهل تعلَّم، والله لم يجهل ولم يتعلَّم، أحاط بالأشياء عِلماً قبل كونها، فلم يزدد بكونها علماً، عِلمُه بها قبل أن يكوّنها كعلمه بعد تكوينها، لم يكوّنها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان، ولا إستعانة على ضدّ منا، ولا ندّ مكاثر، ولا شريك مكابر، لكنْ خلائق مربوبون وعباد داخرون»[٢].

* * * * *

١ ـ علل الشرايع: ص٩ ح٢.

٢ ـ الكافي: ج١ ص١٣٤ ح١.

قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ (١٣٤).

باب (٢٠٦)

طلّاب الدنيا وطلّاب الآخرة

من لا يحضره الفقيه: روى علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته الدُّنيا حتى توفيه رزقه[١].

باب (٢٠٧)

ثلاثةٌ من كنوز الايمان

الخصال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا ثلاثاً ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همّته كفاه الله همّه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٤٠٩ ح٥٨٨٦.

(عزّوجلّ) أصلح الله فيما بينه وبين الناس[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ (١٣٥).

باب (٢٠٨)

المؤمن يقول الحق ولو علىٰ نفسه

تفسير القمي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّ على المؤمن سبع حقوق فأوجبها أن يقول الرجل حقاً وإن كان على نفسه أو على والديه فلا يميل لهم عن الحق[٢].

باب (٢٠٩)

أقربُ الخَلق الى الله تعالى ثلاثة

الخصال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصَّفار، عن أحمد بن محمد بن

---

١ ـ الخصال: ص ١٢٩ ح ١٣٣.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٦. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٤٧.

خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله يوم القيامة حتّى يفرغ [الناس] من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما إلى الآخر بشعيرة، ورجل قال الحقّ فيما له وعليه[1].

باب (٢١٠)

النهي عن الإعراض عن الولاية

شرح الأخبار: ابن أسباط، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال في قول الله (تعالى): ﴿**وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ**﴾.

قال: يعني ولاية علي (عليه السّلام)[2].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ**﴾ فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا أُمرتم به ﴿**فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**﴾[3].

* * * * *

---

١ ـ الخصال: ص ٨١ ح ٥.

٢ ـ شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٢٦٢.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢١ ح ٤٥.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾ (١٣٦).

باب (٢١١)

دعائم الإسلام

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السرّي أبي اليسع قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحداً التقصير من معرفة شيء منها، الذي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد دينه ولم يقبل [الله] منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به ممّا هو فيه لجهل شيء من الأمور جهله؟

فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان بأنّ محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والإقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الأموال الزكاة، والولاية التي أمر الله (عزّوجلّ) بها: ولاية آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)... الى آخر الحديث[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٩ ح ٦.

حمّاد بن عثمان، عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): حدّثني عمّا بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكا عملي ولم يضرّني جهل ما جهلت بعده، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقّ في الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر الله (عزّوجلّ) بها ولاية آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)... الى آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً**﴾ (١٣٧).

باب (٢١٢)

الذين آمنوا ثم كفروا

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أرومة، وعلي بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً**﴾ ﴿**لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ**﴾[2].

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٢١ ح٩.

٢ ـ آل عمران ٣: ٩٠.

قال: نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في أوَّل الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، ثمَّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، ثمَّ كفروا حيث مضى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلم يُقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء[١].

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في قول الله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً**﴾.

قال: نزلت في عبدالله بن أبي سَرْح، الذي بعثه عثمان إلى مصر. قال: وازدادوا كفراً حين لم يبقَ فيه من الإيمان شيء[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ**

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٠ ح ٤٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥١ ح ١١٣٤ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥٠ ح ١١٣٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٥٠.

﴿الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً﴾ (١٣٨ و١٣٩).

باب (٢١٣)

المنافق في النّار

الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي أراد فَحوّله في موضع آخر فلم يستقم له فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً * الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٣٩٦ ح٥.

﴿فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ (١٤٠ و ١٤١).

باب (٢١٤)

النهي عن الجلوس في مجالس المعصية

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ إلى آخر الآية؟

فقال: إنَّما عنى بهذا: [إذا سمعتم] الرَّجل [الذي] يجحد الحق ويُكذّب به ويقع في الأئمة فقُم من عنده ولا تقاعده كائناً من كان[١].

تفسير العياشي: عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام).... وذكر نحوه[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: وفرض على السمع أن يتنزَّه عن الإستماع إلى ما حرَّم

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥١ ح ١١٣٦ الطبعة الحديثة.

الله وأن يُعرِض عمّا لا يحل له ممّا نهى الله (عزّوجلّ) عنه والإصغاء إلى ما أسخط الله (عزّوجلّ) فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ... الى آخر الحديث[١].

تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري مثله[٢].

باب (٢١٥)

عقاب من لقي أخاه بوجهين ولسانين

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن عون القلانسيّ، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً * مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٣٣ ح١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٥٢ ح١١٣٧ الطبعة الحديثة.

٣ ـ ثواب الأعمال: ص٣١٩ ح١. منه بحار الأنوار: ج٧ ص٢١٨.

سَبِيلاً﴾ (١٤٢ و١٤٣).

باب (٢١٦)

الاخلاص طريق النجاة

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: انَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سُئل: فيما النَّجاة غداً؟

فقال: إنَّما النَّجاة في أن لا تُخادِعُوا الله فيخدعكم فإنّه مَن يُخادع الله يخدعه، ويخلع منه الإيمان، ونفسه يَخدع لو يشعر.

فقيل له: فكيف يُخادع الله؟

فقال: يعمل بما أمره الله (عزّوجلّ) به ثمَّ يريد به غيره، فاتَّقوا الرِّياء فإنَّه شرك بالله (عزّوجلّ) إنَّ المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل أجرك ولاخلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممَّن كنت تعمل له[1].

تفسير العياشي: عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام): أنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)... وذكر

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٣٤٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٥٦.

نحوه[١].

بحار الأنوار: نوادر الرَّاوندي ـ بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علي (عليه السّلام): إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أبصر رجلاً دبرت جبهته فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مَن يغالب الله تعالى يَغلبه، ومَن يَخدع الله يخدعْه، فهلّا تجافيتَ بجبهتك عن الأرض ولم تشوّه خَلقك؟![٢].

باب (٢١٧)

النهي عن الكسل في العبادة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كسل عن طهوره وصلاته فليس فيه خير لأمر آخرته، ومن كسل عمّا يُصلِح به أمر معيشته فليس فيه خير لأمر دنياه[٣].

باب (٢١٨)

الفرق بين المؤمن والمنافق

معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٥٣ ح١١٤٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٥٧.

٢ ـ بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٤٣ ح٤.

٣ ـ الكافي: ج٥ ص٨٥ ح٣.

عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ قال [له] رجل من الجلساء: جعلت فداك يابن رسول الله أخاف عليَّ أن أكون منافقاً.

فقال له: إذا خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تُصلّي؟

فقال: بلى.

فقال: فلمن تُصلّي؟

فقال: لله (عزّوجلّ).

قال: فكيف تكون منافقاً وأنت تُصلّي لله (عزّوجلّ) لا لغيره[1]؟!

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً**﴾ (١٤٤).

باب (٢١٩)

التولّي والتبرّي

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد ابن عيسى، عن أبي الحسن علي بن يحيى ـ فيما أعلم ـ عن عمرو ابن مدرك الطائي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله

---

١ ـ معاني الأخبار: ص١٤٢ ح١.

(صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأصحابه: أي عرى الإيمان أوثق؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصيام، وقال بعضهم: الحج والعمرة، وقال بعضهم: الجهاد.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لكلّ ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله، والبغض في الله، وتوالي أولياء الله، والتبري من أعداء الله[١].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن أبي الحسن علي بن يحيى (فيما أعلم) مثله[٢].

معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني مثله[٣].

أمالي الصَّدوق: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن الحسين بن زيد، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص١٢٥ ح٦.

٢ ـ المحاسن: ج١ ص٤١١ ح٩٣٩ الطبعة الحديثة.

٣ ـ معاني الأخبار: ص٣٩٨ ح٥٥.

الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: من أحبَّ كافراً فقد أبغض الله، ومن أبغض كافراً فقد أحبَّ الله، ثم قال (عليه السّلام): صديق عدو الله عدو الله[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ (١٤٥ و١٤٦).

باب (٢٢٠)

عدم الخشية من المنافقين

الكافي: محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصَّلاة نظروا فيها.

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص ٤٨٤ ح ٨.

قال: وحدِّثني الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصّحّاف، عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله (عليه السّلام) إلى أصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فاسألوا ربّكم العافية (إلى أن قال:) واعلموا أنّ المنكرين هم المكذِّبون وانّ المكذبين هم المنافقون وانَّ الله (عزّوجلّ) قال للمنافقين وقوله الحق: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً**﴾ ولا يفرقن أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس ممَّن أخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من أهلها فإنَّ من لم يجعل الله من أهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الإنس والجن[1].

باب (٢٢١)

لزوم الاعتصام بالله تعالى

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله (عزّوجلّ) إلى داود (عليه السّلام): ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفتُ ذلك من نيّته، ثمَّ تكيده السماوات والأرض ومن

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١١ ح١.

فيهنَّ إلّا جعلت له المخرج من بينهنَّ، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفتُ ذلك من نيته إلّا قطعت أسباب السَّماوات والأرض من يديه وأسخت الأرض من تحته ولم أبال بأي واد هلك[١].

باب (٢٢٢)

الاخلاص شرط القبول

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال الله (عزّوجلّ): «أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلّا ما كان لي خالصاً»[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِراً عَلِيماً﴾ (١٤٧).

باب (٢٢٣)

وجوب شكر النعمة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٣ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٩.

بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسّر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكر النعمة إجتناب المحارم، وتمام الشكر قول الرّجل: الحمد لله رب العالمين[١].

أمالي الصَّدوق: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطّار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: إنَّ الله (عزّوجلّ) أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة[٢].

أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدثنا عبدالله بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي الطرسوسي قال: حدّثنا بشير بن زاذان، عن عمر بن صبح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) ـ في حديث ـ أنه قال: أربع للمرء لا عليه: الإيمان والشكر فإنَّ الله (تعالى) يقول: ﴿**مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ**﴾ ... الى آخر الحديث[٣].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٩٥ ح١٠.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص٢٤٩ ح٤. منه بحار الأنوار: ج٧١ ص٤١.

٣ ـ أمالي الطوسي: ص٤٩٣ ح١٠٨١.

قوله تعالى: ﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾ (١٤٨).

باب (٢٢٤)

جزاء من أساء الى الضيف

تفسير العياشي: عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ﴾ قال: من أضاف قوماً فأساء ضيافتهم، فهو ممّن ظَلم، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه[١].

تفسير العياشي: أبو الجارود، عنه (عليه السّلام) قال: الجهر بالسُوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه[٢].

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام): أنّه الضيف ينزل بالرَّجل فلا يُحسِن ضيافته فلا جناح عليه في أن يذكره بسوء ما فعله[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً﴾ (١٤٩).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١١٤١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٥٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥٤ ح ١١٤٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٥٨.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٣١. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٥٨.

باب (٢٢٥)

إستحباب العفو

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن جهم بن الحكم المدائني، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): عليكم بالعفو، فإنَّ العفو لا يزيد العبد إلّا عزاً، فتعافوا يعزّكم الله[١].

أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول: إنَّا أهل بيت مروَّتنا العفو عمَّن ظلمنا[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً**﴾ (١٥٣).

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص١٠٨ ح٥.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص٢٣٨ ح٧.

باب (٢٢٦)

الذين أماتهم الله ثم أحياهم

الاحتجاج: ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن مسائل كثيرة ـ إلى أن قال (عليه السّلام) ـ: إنّ الله أمات قوماً خرجوا مع موسى (عليه السّلام) حين توجه إلى الله فقالوا: ﴿أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً﴾ فأماتَهُم الله ثُم أحياهم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً﴾ (١٥٦).

باب (٢٢٧)

الأنبياء تعرَّضوا للتُّهم

أمالي الصَّدوق: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة ـ في حديث ـ قال: قلت للصادق (عليه السّلام): يابن رسول الله إنَّ النَّاس ينسبوننا إلى عظائم الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا.

فقال (عليه السّلام): يا علقمة إنَّ رضا الناس لا يملك، وألسنتهم

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٣٤٤. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٧٥.

لا تضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله ؟! إلى أن قال: ألم ينسبوا مريم بنت عمران إلى أنّها حملت بعيسى من رجل نجّار اسمه يوسف ؟!![1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً * بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (١٥٧ و ١٥٨).

باب (٢٢٨)

زينة الدنيا ليست للآخرة

تفسير العياشي: عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: رُفع عيسى بن مريم (عليه السّلام) بمدرعة[2] صوف من غزل مريم ومن نسج مريم، ومن خياطة مريم، فلمّا انتهى إلى السَّماء نُودي: يا عيسى، ألق عنك زينة الدُّنيا[3].

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٩٢ ح٣. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٦٠.

٢ ـ المدرعة: هو ثوب من صوف يتدرَّع به (مجمع البحرين).

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٠ ح٦٩٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٠٧.

باب (٢٢٩)

دعاء النجاة من الشدائد

قصص الأنبياء: (بإسناده) عن ابن بابويه حدّثنا محمد بن حمزة العلوي حدّثنا أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن علي بن يوشع حدّثنا علي بن محمد الحريري حدثنا حمزة بن يزيد، عن عمر، عن جعفر، عن آبائه، عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: لمّا اجتمعت اليهود على عيسى (عليه السّلام) ليقتلوه ـ بزعمهم ـ أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فغشّاه بجناحه، وطمح عيسى ببصره فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل: «اللهمّ إني أدعوك باسمك الواحد الأعز، وأدعوك اللهم باسمك الصمد، وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك كلّها أن تكشف عني ما أصبحت وأمسيت فيه» فلمّا دعا به عيسى (عليه السّلام) أوحى الله تعالى إلى جبرئيل: أرفعه إلى عندي.. الى آخر الحديث[1].

باب (٢٣٠)

نزول النبي عيسى من السماء

تفسير القمي: حدثني الحسين بن عبدالله السكيني، عن أبي سعيد

---

١ ـ قصص الأنبياء: ص٢٧٦ ح٣٣٣. منه بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٣٧.

البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: ـ قال الحسن بن علي (عليهما السّلام) فيما ناظر به ملك الروم) ـ: ... ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدُّنيا ثلاثة وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السَّماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدَّجال[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**﴾ (١٥٩).

باب (٢٣١)

الايمان بالأئمة الطاهرين قبل الموت

تفسير العياشي: عن المفضّل بن محمد[2] قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾؟

فقال: هذه نزلت فينا خاصَّة، إنّه ليس رجل من ولد فاطمة (عليها السّلام) يموت ولا يخرج من الدُّنيا حتى يُقرّ للإمام بإمامته، كما أقرَّ وُلد

---

١ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٧٠. منه بحار الأنوار: ج١٤ ص٢٤٧.

٢ ـ في تفسير البرهان: عن المفضّل بن عمر.

يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا﴾[١ و٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا علي إنَّ فيك مَثَلاً من عيسى بن مريم قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾.

يا علي: إنّه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم حتى يؤمن به قبل موته، ويقول فيه الحقّ حيث لا ينفعه ذلك شيئاً، وإنَّك على مثله لا يموت عدوّك حتى يراك عند الموت فتكون عليه غيظاً وحزناً حتَّى يقرّ بالحق من أمرك ويقول فيك بالحق ويقرّ بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئاً، وأمّا وليّك فإنَّه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً ومبشّراً وقرَّة عين[٣].

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله في عيسى (عليه السّلام): ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ فقال: إيمان أهل الكتاب، إنَّما هو بمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٤].

---

١ ـ يوسف ١٢: ٩١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٥٤ ح١١٤٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٦٢.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٦ ح١١٩.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٥٤ ح١١٤٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٦٢.

تفسير العياشي: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**﴾ قال: هو رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[١].

أقول: قال الطبرسي في (مجمع البيان): (إنَّ كلا الضميرين (به) و (موته) يعودان إلى المسيح أي ليس يبقى أحد من أهل الكتاب من اليهود والنَّصارى إلّا ويؤمن بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله الله إلى الأرض وقت خروج المهدي (عليه السّلام) في آخر الزَّمان لقتل الدَّجال فتصير الملل كلّها ملّة واحدة وهي ملَّة الإسلام)[٢].

وأمّا الحديث فهو يشير إلى أن الذين يؤمنون بالمسيح قبل موته يؤمنون برسول الله محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حينما يشاهدون المسيح يصلّي خلف الإمام المهدي (عجّل الله فَرَجه) ويعترف بإمامته ويبايعه، وقد ذكرنا ذلك في كتابنا: الامام المهدي من المهد الى الظهور.

باب (٢٣٢)

الرادّ على الامام علي (عليه السّلام) كافر

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله جعفر الصادق (عليهما السّلام) قال:

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٥٤ ح١١٤٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٦٢.

٢ ـ مجمع البيان: ج٢ ص١٣٧.

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ قال: لا يبقى أحد يردّ على عيسى بن مريم ما جاء به فيه إلّا كان كافراً، ولا يردّ على علي بن أبي طالب أحد ما قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلّا كان كافراً[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً﴾ (١٦٠).

باب (٢٣٣)

العلَّة في بركة الزرع وعدم بركته

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: مَن زَرع حنطة في أرض فلم يزك زرعه أو خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعيه وأكرته لأنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ يعني لحوم الإبل والبقر والغنم.

وقال: إنَّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هُيّج عليه وجع

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٥ ح١١٨.

الخاصرة فحرَّم على نفسه لحم الإبل، وذلك قبل أن تُنزَّل التوراة، فلمّا نزلت التوراة لم يُحرّمه ولم يأكله[١].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٢].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من زرع حنطة في أرض فلم يزكّ في أرضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم مزارعيه واكرته لأنَّ الله يقول: ﴿**فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً**﴾ هكذا أنزلها الله فاقرؤها هكذا وما كان الله ليحل شيئاً في كتابه ثمَّ يحرّمه من بعد ما أحلَّه ولا أن يُحرم شيئاً ثمّ يُحلّه من بعد ما حرَّمه.

قلت: وكذلك أيضاً قوله: ﴿**وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا**﴾[٣]؟

قال: نعم.

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٣٠٦ ح٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٥٥ ح١١٤٩ الطبعة الحديثة.

٣ ـ الأنعام ٦: ١٤٦.

قلت: فقوله: ﴿إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[١].

قال: إنَّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل يهيّج عليه وجع الخاصرة فحرَّم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزَّل التوراة فلمّا أنزلت التَّوراة لم يحرمه ولم يأكله[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾ (١٦٣).

باب (٢٣٤)

نبي الإسلام عَلم وحي الأنبياء

تفسير العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قال الله: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ فجمع له كلّ وحي[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ

---

١ ـ آل عمران ٣: ٩٣.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٨. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٦٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥٦ ح ١١٥٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٦٥.

نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ (١٦٤).

باب (٢٣٥)

صفات الله عينُ ذاته

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن خالد الطَّيالسي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لم يزل الله (عزّوجلّ) ربُّنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور.

قال: قلت: فلم يزل الله متحرّكاً؟

قال: فقال: تعالى [عن ذلك] إنَّ الحركة صفة محدثة بالفعل.

قال: قلت: فلم يزل الله متكلّماً؟

قال: فقال: إنَّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة كان الله (عزّوجلّ) ولا متكلِّم[1].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج١ ص١٠٧ ح١.

قوله تعالى: ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (١٦٥).

باب (٢٣٦)
العلَّة في إرسال الأنبياء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبتَّ الأنبياء والرسل؟

قال: إنَّا لما أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنَّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه، يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم، وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبّرون عنه (جلّ وعزّ)، وهم الأنبياء (عليهم السّلام) وصفوته من خلقه، حكماء مؤدَّبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس ـ على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ـ في شيء من احوالهم، مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثمَّ ثبت ذلك في كل دهر وزمان ممّا أتت به الرّسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته، وجواز

عدالته[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً﴾ (١٦٦).

باب (٢٣٧)

شهادة القرآن بفضل أمير المؤمنين

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّما أُنزلت ﴿لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾ (١٦٧).

باب (٢٣٨)

عقاب مَن صَدَّ عن دين الله وآذى المؤمنين

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٦٨ ح ١.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٩. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٦٧.

منذر بن يزيد، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصَّدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين، ونصبوا لهم وعاندوهم، وعنَّفوهم في دينهم، ثمَّ يؤمر بهم إلى جهنَّم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً * إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً**﴾ (١٦٨ و١٦٩).

باب (٢٣٩)

عقاب مَن ظلم آل محمّد

تفسير القمي: قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ**﴾ آل محمد حقّهم ﴿**لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً * إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً**﴾[2].

شرح الأخبار: أبو شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) فسأله رجل (إلى أن قال:) وقال (عليه السّلام) في قول الله (تعالى): ﴿**الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ اللّهُ**

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٥١ ح ٢.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٩. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٦٨.

﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً * إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ قال: الذين كفروا بولاية علي (عليه السّلام) وظلموا آل محمد ولا يهديهم الله إلى ولايتهم ولا [يتولّون] إلّا أعداءهم الذين هم الطريق الى جهنم[١].

باب (٢٤٠)

الظلم ظلمات يوم القيامة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى [عن محمد بن عيسى]، عن منصور، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اتّقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْراً لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (١٧٠).

---

١ ـ شرح الأخبار: ج١ ص٢٤٢ ح٢٦٤.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٣٣٢ ح١١.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٣٣٢ ح١٠.

باب (٢٤١)

ولاية علي هي الحق

شرح الأخبار: عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال في قول الله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْراً لَّكُمْ﴾ قال: بولاية علي (عليه السّلام) وفيها نزلت[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾ (١٧١).

باب (٢٤٢)

روح الله في آدم وعيسى

الكافي: عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾؟

---

١ ـ شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٢٦١.

قال: هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً﴾ (١٧٢ و ١٧٣).

باب (٢٤٣)

تلبية الأنبياء في الحج

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مرّ موسى النبي (عليه السّلام) بصفاح الرَّوحاء[٢] على جَمل أحمر خطامه[٣] من ليف عليه عباءتان قطوانيتان[٤]

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٣٣ ح ٢.

٢ ـ في علل الشرايع: بصفائح، وكذا في ساير الفقرات. وصفائح الرّوحاء: جوانبها، وهي ممرّ الأنبياء حين يقصدون البيت الحرام (مجمع البحرين).

٣ ـ الخِطام: زمام البعير، لأنّه يقع على الخطم وهو الأنف ومايليه وجمعه خُطم (مجمع البحرين).

٤ ـ قطوان: موضع بالكوفة، منه الاكسية القطوانية (مجمع البحرين).

وهو يقول: لبيك يا كريم لبيك.

قال: ومرَّ يونس بن متى بصفاح الرَّوحاء وهو يقول: لبيك كشّاف الكُرب العظام لبيك.

قال: ومرَّ عيسى بن مريم بصفاح الرَّوحاء وهو يقول: لبيك عبدك ابن أمتك [لبيك].

ومرَّ محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بصفاح الرَّوحاء وهو يقول: لبَّيك ذا المعارج لبَّيك[١].

علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن ابن أبي عمير مثله[٢].

باب (٢٤٤)

إستحباب التفرُّغ للعبادة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في التوراة مكتوب: يابن آدم تفرّغ لعبادتي[٣] أملأ قلبك غنى، ولا أَكِلُك إلى طلبك، وعليَّ أن أسدّ فاقتك، وأملأ قلبك خوفاً مني، وإنْ لا تفرغ لعبادتي أملأ

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢١٣ ح ٤.

٢ ـ علل الشرايع: ص ٤١٩ ح ٧.

٣ ـ تفرَّغ: تخلّى من الشغل، وتفرَّغ لكذا: بذل مجهوده فيه (أقرب الموارد).

قلبك شغلاً بالدنيا، ثمّ لا أسدُّ فاقتك، وأَكِلُك إلى طلبك[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾ (١٧٤ و ١٧٥).

باب (٢٤٥)

ولاية علي نورٌ وصراط مستقيم

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سليمان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله: ﴿قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً﴾.

قال: البرهان محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والنور علي (عليه السّلام).

قال: قلت له: ﴿صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾؟

قال: الصراط المستقيم علي (عليه السّلام)[٢].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿نُوراً﴾ قيل: النور ولاية علي (عليه

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٨٣ ح ١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥٧ ح ١١٥٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٧٠.

السّلام)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٧٦).

باب (٢٤٦)

مِن أحكام الإرث

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى، عن يونس جميعاً، عن عمر بن أُذينة، عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): امرأة تركت زوجها واخوتها لأُمّها واخوتها واخواتها لأبيها؟ فقال: للزوج النصف ثلاثة أسهم ـ الى أن قال ـ:... وقال في آخر سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ يعني أُختاً لأم وأب أو أُختاً لأب ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ وإن كانوا إخوة

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٤٧.

رجالاً ونساء ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ فهم الذين يزادون وينقصون... الى آخر الحديث[١].

تفسير العياشي: عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الكلالة؟

قال: ما لم يكن له والد ولا ولد[٢].

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص١٠١ ح٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٥٨ ح١١٥٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٧٢.

سورة المائدة

باب (١)

فضل سورة المائدة

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: روينا في كتاب (السعادات) عن الصادق (عليه أفضل الصلوات) في سورة المائدة قال: من كتبها وجعلها في ربعة أو صندوق أمن من أن يؤخذ قماشه ومتاعه وأن يسرق له شيء ولو كان قماشه وماله على قارعة الطريق حرس عليه بحول الله وقوّته ولطفه وقدرته وإذا شربها الجائع أو العطشان شبع وروي ولم يضرّه عدم الخبز والماء بقدرة الله (عزّوجلّ).

ومن ذلك في رواية أُخرى: عن الصادق (عليه السّلام) في سورة المائدة: من كتبها وجعلها في قماشه أمن عليه من السرقة والتلف ولم يعدم شيئاً وعوفي من الأوجاع والأورام[1].

مجمع البيان: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول: نزلت المائدة كُمَّلاً ونزل معها

---

١ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص٨٩. منه وسائل الشيعة: ج٨ ص٣١٢.

سبعون ألف ملك[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (١).

باب (٢)

في التوراة: يا أيُّها المساكين

تفسير العياشي: [عن سماعة]، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (صلوات الله وسلامه عليهم) قال: ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلّا وهي في التوراة: يا أيُّها المساكين[٢].

باب (٣)

لزوم الوفاء بالعقود والعهود

تفسير العياشي: عن النَّضر بن سويد، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله

---

١ ـ مجمع البيان: ج٢ ص١٥٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤ ح١١٦٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٧٩.

(عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾ ؟

قال: العهود[١].

عن ابن سنان مثله[٢].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن النّضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قوله .... وذكر مثله[٣].

باب (٤)

ما هي بهيمة الانعام ؟

تفسير العياشي: عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام): أنّ علياً (عليه السّلام) سُئل عن أكل لحم الفيل والدُّبّ والقِرد؟

فقال: ليس هذا من بهيمة الأنعام التي تؤكل[٤].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: في قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾.

---

١ ـ في تفسير القمي: بالعهود.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤ ح ١١٦٤ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٦٠. منهما تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٧٩ و ٢٨٠.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥ ح ١١٧١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٨٢.

قال: هو الذي في البطن، تذبح أُمّه فيكون في بطنها[١].

من لا يحضره الفقيه: روى عمر بن أُذينة، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ ؟

فقال: الجنين إذا أشعر [أ] وأوبر فذكاته ذكاة أُمّه[٢].

تفسير العياشي: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: روى بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر ابن أُذينة، عن محمد بن مسلم قال: سألت أحدهما (عليهما السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ ؟

فقال: الجنين في بطن أُمّه إذا أشعر وأوبر فذكاتُه ذكاة أُمّه، فذلك الذي عنى الله (عزّوجلّ)[٤].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير مثله[٥].

مجمع البيان: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام): أنّ

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥ ح١١٦٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٨١.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٢٨ ح٤١٧٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥ ح١١٧٠ الطبعة الحديثة.

٤ ـ الكافي: ج٦ ص٢٣٤ ح١.

٥ ـ التهذيب: ج٩ ص٥٨ ح٢٤٤.

المراد بذلك أجنّة الانعام التي توجد في بطون[١] أُمهاتها إذا شعرت[٢] وقد ذكّيت الأُمّهات وهي ميتة[٣] فذكاتها ذكاة أُمّهاتها[٤].

تفسير العياشي: عن المفضّل قال: سألت الصادق (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ ؟

قال: البهيمة هاهنا: الوليّ، والأنعام: المؤمنون[٥].

أقول: هذا الحديث ضعيف السَّند لأنه مُرسَل، فلا نكلِّف أنفسنا مشقّة الشرح والتوضيح، ونردُّ علمه الى أهله.

* * * * *

قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (٢).

---

١ ـ في تفسير البرهان: تؤخذ من بطون.

٢ ـ في تفسير البرهان: إذا أشعرت.

٣ ـ في تفسير البرهان: وهي حيّة.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٥٢. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٨٢.

٥ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦ ح ١١٧٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٨٢.

باب (٥)

التحذير من الغفلة والتهاون بأمر الله

المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إيَّاكم والغفلة فإنَّما[١] من غفل فإنَّما يغفل على نفسه، وإيَّاكُم والتهاون بأمر الله فإنَّ من تهاون بأمر الله أهانه الله يوم القيامة[٢].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله، عن عبدالله بن ميمون مثله[٣].

باب (٦)

شرف الكعبة

تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: كنت عنده قاعداً خلف المقام، وهو مُحتَبٍ[٤]، مستقبل القبلة، فقال: أمّا النظر إليها عبادة، وما خلق الله بُقعةً في الأرض أحبّ إليه منها ـ ثم أهوى بيده إلى الكعبة ـ ولا أكرم عليه منها، لها حرّم الله الأشهر الحرم في كتابه يومَ

---

١ ـ في ثواب الأعمال: فانّه.

٢ ـ المحاسن: ج١ ص١٨١ ح٢٨٦ الطبعة الحديثة.

٣ ـ ثواب الأعمال: ص٢٤٢ ح١.

٤ ـ الاحتباء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين (مجمع البحرين).

خلق السماوات والأرض، ثلاثة أشهر متوالية، وشهر مُفرد للعمرة.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): شوّال، وذو القعدة، وذو الحجّة، ورَجَب[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣).

باب (٧)

العلَّة في تحريم المحرَّمات

تفسير العياشي: عن محمد بن عبدالله، عن بعض أصحابه، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك لِمَ حرَّم الله الميتة والدم ولحم الخنزير؟

فقال: إنَّ الله (تبارك وتعالى) لَمْ يُحرّم ذلك على عباده وأحلَّ لهم ما

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ١٨٢٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٥٠.

سواه من رغبة منه (تبارك وتعالى) فيما حرَّم عليهم، ولا زهد فيما أحلَّ لهم، ولكنَّهُ خلق الخلق وعَلِم ما يقوم به أبدانهم وما يُصلحهم، فأحله وأباحه تفضُّلاً منه عليهم لمصلحتهم، وعلم ما يضرّهم فنهاهم عنه [و] حرّمه عليهم، ثم أباحه للمضطر، وأحلَّهُ لَهُم في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلّا به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك.

ثم قال: أمّا الميتة، فإنَّه لا يدنو منها أحد ولا يأكلها إلّا ضعف بدنه، ونَحَل جسمه، ووهنت قوّته وانقطع نسله، ولا يموت آكل الميتة إلّا فجأة.

وأمّا الدّم فإنَّهُ يُورّث الكَلَب[١] والقسوة للقلب، وقلَّة الرأفة والرّحمة، لا يُؤمن أن يَقتل ولده ووالديه، ولا يُؤمن على حميمه، ولا يؤمن على من صَحِبه.

وأمَّا لحم الخنزير فإنَّ الله مسخ قوماً في صُور شتّى شبه الخنزير، والقرد، والدب، وما كان من الأمساخ، ثم نهى عن أكل مثله لكي لا ينفع بها، ولا يُستَخَفّ بعقوبته.

وأمّا الخمر، فإنَّه حرّمها لفعلها وفسادها وقال: إنَّ مُدمِن الخمر كعابد وثنٍ، ويورثه إرتعاشاً، ويذهب بنُوره، ويهدم مروّته، ويحمله على أن يُكبَّ على المحارم مِن سَفك الدماء، وركوب الزنا، ولا يُؤمَن إذا

---

١ ـ الكَلَب: شدّة الحرص (مجمع البحرين).

سكر أن يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك، والخمر لم يُرِد شاربها إلّا على شَرّ[١] و[٢].

باب (٨)

حرمة لحم المنخنقة وغيرها

تفسير العياشي: عن عيوق بن قرط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾.

قال: التي تختنق في رباطها و ﴿الْمَوْقُوذَةُ﴾ المريضة التي لا تَجِد ألم الذَّبح، ولا تضطرب ولا يخرُج لهادم، و﴿الْمُتَرَدِّيَةُ﴾: التي تردّى من فوق بيتٍ أو نحوه، و ﴿النَّطِيحَةُ﴾ التي تنطحها صاحبتها[٣].

باب (٩)

متى تحلُّ الذبيحة؟

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

---

١ ـ في تفسير البرهان: إلّا إلى كل شرّ.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦ ح١١٧٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٨٨.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨ ح١١٧٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٨٩.

قال: في كتاب علي (عليه السّلام) إذا طرفت العين أو ركضت الرجل[١] أو تحرّك الذَنَب فكُلْ منه فقد أدركت ذكاته[٢].

باب (١٠)

متى يجوز أكْل الميتة؟

التهذيب: روى أبو الحسين الأسدي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السّلام) أنّه قال: سألته عمّا أُهلَّ لغير الله [به].

قال[٣]: ما ذبح لصنم، أو وثن، أو شجر، حرّم الله ذلك كما حرّم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾[٤] أن يأكل الميتة.

قال: فقلت له: يابن رسول الله متى تحلّ للمضطر الميتة؟

فقال[٥]: حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سُئلَ فقيل له: يا رسول الله إنا نكون

---

١ ـ ركض ركضاً: حرَّك رجله (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٢٣٢ ح٣.

٣ ـ في الفقيه: فقال.

٤ ـ البقرة ٢: ١٧٣.

٥ ـ في الفقيه: قال.

بأرض فتصيبنا المخمصة[١] فمتى تحلّ لنا الميتة ؟

قال: ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفوا بقلاً[٢] فشأنكم بهذا[٣].

قال عبد العظيم: فقلت له: يابن رسول الله فما[٤] معنى قوله (عزّوجلّ): ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ﴾[٥]؟

قال: العادي: السارق. والباغي: الذي يبغي الصيد بطراً [أ] ولهواً لا ليعود به على عياله، [و] ليس لهما أن يأكلا الميتة إذ [ا] اضطرًا هي حرام عليهما في حال الإضطرار كما هي حرام عليهما في حال الإختيار، وليس لهما أن يقصِّرا في صوم ولا صلاة في سفر.

قال: قلت له: فقوله[٦]: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ

---

١ ـ المخمصة: خلاء البطن من الطعام جوعاً (أقرب الموارد).

٢ ـ الاصطباح: أكل الصَّبوح وهو الغَداء، والغَبوق: العشاء. وأصلهما في الشرب ثم استُعملا في الأكل، أي ليس لكم أن تجمعوهما من الميتة.

وفُسِّر أنه أراد اذا لم تجدوا لَبَينة تصطبحونها أو شراباً تغتبقونه ولم تجدوا بعد عَدَمِكم الصبوح والغبوق بقلة تأكلونها حلَّت لكم الميتة.

وقوله: «أو تحتفوا» هو من الحفأ، وهو أصل البَرْدي الأبيض الرطب منه، وقد يؤكل. يقول ما لم تقتلعوا هذا بعينه فتأكلوه (النهاية).

٣ ـ في الفقيه: بها.

٤ ـ في الفقيه: ما.

٥ ـ في الفقيه: [فلا اثم عليه].

٦ ـ في الفقيه: فقلت: فقوله.

وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ ؟

قال: المنخنقة التي انخنقت بإخناقها حتى تموت، والموقوذة التي مرضت ووقذها[١] المرض حتى لم تكن بها حركة، والمتردية التي تتردَّى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردَّى من جبل أو في بئر فتموت، والنطيحة التي تنطحها بهيمة أُخرى فتموت، وما أكل السبع منه فمات، وما ذبح على النصب على حجرٍ أو على صنم إلا ما أدركت[٢] ذكاته فذكي[٣].

قلت: **﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ﴾ ؟**

قال: كانوا في الجاهلية يشترون بعيراً فيما بين عشرة أنفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لهم[٤] أنصباء، وثلاثة لا أنصباء لها أمّا التي لها أنصباء: فالفذّ والتوأم والنافس والحلس والمسبل والمعلَّى والرقيب، وأمّا التي لا أنصباء لها: فالسفح[٥] والمنيح والوغد وكانوا[٦] يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي

---

١ ـ في الفقيه: مرضت وقذفها.

٢ ـ في الفقيه: أدرك.

٣ ـ في الفقيه: فيذكّي.

٤ ـ في الفقيه: لها.

٥ ـ في الفقيه: فالفسيح.

٦ ـ في الفقيه: فكانوا.

لا أنصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك[١] حتى تقع السهام [الثلاثة] التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة [منهم] فيلزمونهم ثمن البعير ثمَّ ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئاً، ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا[٢] ثمنه شيئاً، فلما جاء الإسلام حرّم الله (تعالى ذكره) ذلك فيما حرّم وقال[٣] (عزّوجلّ): ﴿**وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ**﴾ يعني حراماً[٤].

من لا يحضره الفقيه: روى عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ... وذكر مثله[٥].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ**﴾.

قال: الباغي باغي الصيد والعادي السارق، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا هي حرام عليهما كما هي على المسلمين، وليس لهما أن

---

١ ـ في الفقيه: بذلك.

٢ ـ في الفقيه: نقدوا.

٣ ـ في الفقيه: فقال.

٤ ـ التهذيب: ج ٩ ص ٨٣ ح ٣٥٤.

٥ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ٤٢١٣.

يُقصّرا في الصَّلاة[١].

باب (١١)

إكمال الدين بولاية أمير المؤمنين

تفسير العياشي: عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لمَّا نزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عرفات يوم الجمعة، أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال له: يا محمد إنّ الله يُقرؤك السلام، ويقول لك: قل لأُمّتك: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿**وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ ولست أُنزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصَّلاة والزَّكاة والصوم والحجَّ، وهي الخامسة، ولستُ أقبل هذه الأربعة إلّا بها[٢].

مجمع البيان: المروي عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) أنَّه إنَّما أُنزل بعد أن نصَب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عليّاً (عليه السّلام) علماً للأنام يوم غدير خُم مُنصَرفِه عن حِجّة الوداع، قالا:

---

١ ـ التهذيب: ج٩ ص٧٨ ح٣٣٤.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٩ ح١١٨٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣١٥. والمقصود من الخامسة: هي ولاية الامام علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فلا تُقبل الأعمال إلّا بها كما دلّت الاحاديث الكثيرة على ذلك.

وهو آخر فريضة أنزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة[١].

الإحتجاج: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: لما فرغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من هذه الخطبة رأى الناس رجلاً جميلاً بهيّاً[٢] طيّب الريح فقال: تالله ما رأيت محمداً كاليوم قط، ما أشدَّ ما يؤكّد لابن عمّه وإنه يعقد عقداً لا يحلّه إلا كافر بالله العظيم وبرسوله، ويل طويل لمن حلَّ عَقدَه، قال: والتفت إليه عمر بن الخطّاب حين سمع كلامه فأعجبته هيأته، ثمَّ التفت إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل؟! قال كذا وكذا؟

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا عُمر أتدري من ذاك الرجل؟

قال: لا.

قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإيّاك أن تحلَّه، فإنَّكَ إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك برآء[٣].

مختصر بصائر الدرجات: محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين ابن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلي، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٥٩. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٩٢.

٢ ـ البهاء: الحسن والجمال (مجمع البحرين).

٣ ـ الاحتجاج: ص٦٦. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣١٥.

أسامة زيد الشَّحام قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) وعنده رجل من المغيريَّة، فسأله عن شيء من السّنن، فقال: ما من شيء يحتاج إليه ابن آدم الّا وخرجتْ فيه السُّنة من الله تعالى ومن رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ولو لا ذلك ما احتجّ الله (عزّوجلّ) علينا بما احتج.

فقال المغيري: وبما احتجَّ الله؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): بقوله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ ـ حتى تمّم الآية ـ فلو لم يكمل سُننه وفرايضه ما احتجّ به[1].

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تمام النِّعمة: دخول الجنَّة[2].

أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال: حدثنا محمد ابن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبدالله (عليه السّلام).

قال المجاشعي: وحدثناه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن جعفر بن محمد (عليهم السّلام) وقالا جميعاً، عن آبائهما، عن أمير

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٦٦. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠ ح١١٨٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣١٦.

المؤمنين (عليه السّلام) قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: بُني الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين.

قيل له: أمّا الشهادتان فقد عرفناهما فما القرينتان؟

قال: الصَّلاة والزَّكاة، فإنَّه لا يقبل أحدهما إلا بالأُخرى، والصيام وحجَّ البيت من استطاع إليه سبيلاً، وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله (عزّوجلّ): ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر (عليه السّلام): ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾ قال: بعليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)[2].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق العطّار وكان من أصحاب جعفر (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: في قول الله تعالى... وذكر مثله[3].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد قال:

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٥١٨ ح١١٣٤. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٩٣.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٧ ح١٢١.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٧ ح١٢٢.

حدثنا علي بن حفص العوسي قال: حدثنا يقطين الجواليقي، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) في قوله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾.

قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السّلام) خاصّة دون الناس[١].

باب (١٢)

غصْب حق أمير المؤمنين

مناقب آل أبي طالب: الصادق (عليه السّلام): نعطي حقوق الناس[٢] بشهادة شاهدين، وما أُعطي أمير المؤمنين (عليه السّلام) حقّه بشهادة عشرة آلاف نفس. يعني الغدير[٣].

أقول: اختلفت الاقوال في عدد المسلمين الذين كانوا مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم الغدير وبايعوا الامام علي بن أبي طالب (عليهما السّلام) بالولاية والخلافة. راجع الجزء الاول من كتاب الغدير للشيخ الأميني (طاب ثراه).

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٩ ح١٢٤.

٢ ـ في تفسير البرهان: انّ حقوق الناس تُعطى.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٦. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٣.

باب (١٣)

بعض ما منحه الله لأمير المؤمنين

أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمد بن محمد ابن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أُعطيت تسعاً لم يُعط أحدٌ قبلي سوى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لقد فُتحت لي السُّبل وعلمتُ المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، ولقد نظرتُ في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمَّة دينهم، وأتمَّ عليهم النِّعم، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا محمد أخبرهم أنّي أكملتُ لهم اليوم دينهم وأتممتُ عليهم النعم ورضيتُ إسلامهم، كلُّ ذلك مَنَّ الله به عليَّ فله الحمد[١].

الخصال: أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد قال: حدثني أحمد بن إبراهيم

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٢٠٥ ح ٣٥١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٩٣.

وأحمد بن زكريًّا، عن محمد بن نعيم، عن يزداد بن إبراهيم، عمن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): والله لقد أعطاني الله (تبارك وتعالى) تسعة أشياء لم يعطها أحد قبلي خلا النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لقد فُتحت لي السُّبُل، وعُلّمت الأسباب، وأُجري لي السّحاب، وعلّمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرتُ في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي وما يأتي بعدي، وأنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم، وأتمّ عليهم النعم، ورضي إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا محمد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم ورضيت لهم الإسلام ديناً وأتممت عليهم نعمتي كلُّ ذلك منٌّ من الله عليَّ فله الحمد[1].

باب (١٤)

عيد الغدير أفضل أعياد الإسلام

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني جعفر بن محمد الأزدي قال: حدثنا محمد ـ يعني ابن الحسين الصائغ ـ قال: حدثنا الحسن بن علي الصيرفي، عن محمد البزّاز، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله

---

١ ـ الخصال: ص ٤١٤ ح ٤.

(عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟

قال: فقال لي: نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾.

قال: قلت: وأيُّ يومٍ هو؟

قال: فقال لي: أن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيَّة والإمامة للوصي من بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيداً، وإنّه اليوم الذي نصب فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عليّاً للناس علماً وأنزل فيه ما أنزل وكمل فيه الدين وتمّت النِّعمة على المؤمنين.

قال: قلت: وأيُّ يوم هو في السنة؟

قال: فقال لي: إنَّ الأيام تتقدّم وتتأخّر فربّما كان يوم السبت والأحد والإثنين إلى آخر الأيام.

قال: قلت: فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟

قال: هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله تعالى وحمد له وسرور لما منَّ الله به عليكم من ولايتنا وإنِّي أحبّ لكم أن تصوموه[1].

أمالي الصدوق: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال:

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٧ ح١٢٣.

حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يوم غدير خم أفضل أعياد أُمَّتي وهو اليوم الذي أمرني الله ـ تعالى ذِكره ـ فيه بنصْب أخي علي بن أبي طالب عَلماً لأُمّتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتمَّ على أُمّتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً.

ثم قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): معاشر الناس: إنَّ عليَّاً منّي وأنا من علي، خُلق من طينتي وهو إمام الخَلق بعدي يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنَّتي، وهو أمير المؤمنين وقائد الغُرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيِّين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمّة المهديّين.

معاشر الناس: من أحبّ علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضتُه، ومن وَصل علياً وصلتُه، ومن قطع علياً قطعته، ومن جفا علياً جفوتُه، ومن والى عليَّاً واليتُه، ومن عادى عليَّاً عاديتُه.

معاشر الناس: أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قِبَل الباب، وكذب مَن زعم أنّه يُحبَّني ويبغض علياً.

معاشر الناس: والذي بعثني بالنبوَّة واصطفاني على جميع البريَّة ما نصبتُ عليَّاً عَلماً لأُمّتي في الأرض حتى نَوَّه الله باسمه في سماواته،

وأوجب ولايته على ملائكته[١].

باب (١٥)

الدعاء بعد صلاة يوم الغدير

التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدثنا علي بن حسّان الواسطي قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول ـ في ضمن الدعاء بعد صلاة الغدير ـ: اللهم فانّا نشهد انّه عبدك الهادي من بعد نبيّك النذير المنذر وصراطك المستقيم وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجتك البالغة ولسانك المعبر عنك في خلقك والقائم بالقسط من بعد نبيّك وديان دينك وخازن علمك وموضع سرّك وعيبة علمك وامينك المأمون المأخوذ ميثاقه مع ميثاق رسولك (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من جميع خلقك وبريتك، شهادة بالإخلاص لك بالوحدانية بأنَّك أنت الله الذي لا إله إلّا أنت وأنّ محمداً عبدك ورسولك وعليَّاً أمير المؤمنين وأنّ الإقرار بولايته تمام توحيدك والإخلاص بوحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك وفضلك على جميع خلقك وبريَّتك فإنّك قلت وقولك الحق: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ**

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص١٠٩ ح٨. منه بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٠٩.

﴿عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ اللّهم فلك الحمد على مامننت به علينا من الإخلاص لك بوحدانيتك إذ هديتنا لموالاة وليّك الهادي من بعد نبيّك المنذر، ورضيتَ لنا الإسلام ديناً بموالاته، وأتممت علينا نعمتك التي جدّدتَ لنا عهدك وميثاقك وذكرتنا ذلك... الى آخر الحديث[1].

باب (١٦)

ما يقوله المؤمن لأخيه يوم الغدير

التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش إنسان ثم صام ما عمّرت الدنيا لكان له ثواب ذلك.

إلى أن قال: وليكن من قولكم ـ يعني في يوم الغدير ـ إذا التقيتم أن تقولوا: «الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده إلينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره والقوّام بقسطه ولم يجعلنا من

---

١ ـ التهذيب: ج٣ ص١٤٥ ح٣١٧.

الجاحدين والمكذّبين بيوم الدين»[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٤).

باب (١٧)

حليَّة ما تصيده الكلاب

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّه قال: في كتاب علي (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾.

قال: هي الكلاب[٢].

التهذيب: روى ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في كتاب علي (عليه السّلام): ﴿مَا عَلَّمْتُم مِّنَ

---

١ ـ التهذيب: ج٣ ص١٤٤ ح٣١٧.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٢٠٢ ح١.

الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ﴾ فهي الكلاب[١].

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّ في كتاب علي (عليه السّلام) قال الله: **﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾** فهي الكلاب[٢].

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أبي (عليه السّلام) يفتي، وكنّا نُفتي ـ ونحن نخاف ـ في صيد البازي والصقور، فأمَّا الآن فإنّا لا نخاف، ولا يحِلّ صَيْدُهما إلّا أن تُدرك ذكاته، وإنّه لفي كتاب علي (عليه السّلام): إنَّ الله قال: **﴿مَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾** فهي الكلاب[٣].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبَّار ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان أبي يُفتي ـ وكان يتّقي، ونحن نخاف ـ في صيد البُزَاة والصقور وأمّا الآن فإنَّا لا نخاف ولا نُحلّ صيدَها إلّا أن تُدرك ذكاتُه، فإنّه في كتاب علي (عليه السّلام) أنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: **﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾** في

---

١ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٢ ح٨٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١ ح١١٨٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٩.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١ ح١١٨٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٨.

الكلاب[١].

التهذيب ـ الإستبصار: الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان أبي (عليه السّلام) يفتي وكنّا نفتي ـ ونحن نخاف ـ في صيد البزاة والصقور، فأمّا الآن فإنّا لا نخاف ولا يحلُّ[٢] صيدها إلّا أن تدرك ذكاته وإنَّه لفي كتاب الله (عزّوجلّ) أنّ الله قال: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ فسمّى الكلاب[٣].

باب (١٨)

شروط حليَّة ما تصيده الكلاب

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال في صيد الكلب: إن أرسله الرجل وسمّى فليأكل ممّا أمسك عليه وإن قتل، وإن أكل فكُلْ[٤] ما بقي، وإن كان غير مُعلَّم يعلّمه[٥] [في] ساعته ثم

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٢٠٧ ح ١.

٢ ـ في الاستبصار: ولا نحلّ.

٣ ـ التهذيب: ج ٩ ص ٣٢ ح ١٣٠ ـ الاستبصار: ج ٤ ص ٧٢ ح ٢٦٦.

٤ ـ في التهذيب: كُلْ.

٥ ـ في التهذيب: فعلَّمه.

يرسله فيأكل[١] منه فإنَّه معلَّم، فأمّا خلاف الكلب[٢] ممّا يصيد الفهد والصقر[٣] وأشباه ذلك فلا تأكل من صيده إلّا ما أدركت ذكاته لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ فما كان خلاف الكلب فليس صيده مما[٤] يؤكل إلا أن تدرك ذكاته[٥].

التهذيب: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال في صيد الكلب أرسله وسمّى... وذكر مثله[٦].

الإستبصار: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال في صيد الكلب: إذا أرسله وسمّى... وذكر مثله إلى قوله: فكُلْ ما بقي[٧].

من لا يحضره الفقيه: روى موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال في صيد الكلب: إن أرسله صاحبه وسمّى

---

١ ـ في التهذيب: حين يرسله فليأكل.

٢ ـ في التهذيب: الكلاب.

٣ ـ في التهذيب: مما تصيد الفهود والصقور.

٤ ـ في التهذيب: صيده بالذي.

٥ ـ الكافي: ج٦ ص٢٠٥ ح١٤.

٦ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٤ ح٩٨.

٧ ـ الاستبصار: ج٤ ص٦٨ ح٢٤٦.

فليأكل كلّما أمسك عليه وإن قتل، وإن أكل فكُلْ ما بقي، وإن كان غير معلّم فعلّمه ساعته حين يرسله فليأكل منه فإنَّه معلّم، فأمّا ما خلا الكلاب ممّا تصيده الفهود والصقور وأشباهه فلا تأكل من صيده إلّا ما أدركت ذكاته لأنَّ الله (عزّوجلّ) قال: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل إلّا أن تدرك ذكاته[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) مِن كلبٍ[٢] أفلت ولم يرسله صاحبه فصاد فأدركه صاحبه وقد قتله أيأكل منه؟

فقال: لا، و [قال (عليه السّلام):] إذا صاد وقد سمّى فليأكل وإن صاد[٣] ولم يسمّ فلا يأكل وهذا[٤] ﴿مَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾[٥].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد مثله[٦].

من لا يحضره الفقيه: روى النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣١٥ ح٤١٢١.

٢ ـ في التهذيب والفقيه: عن كلب.

٣ ـ في التهذيب والفقيه: وإذا صاد.

٤ ـ في الفقيه: وهو.

٥ ـ الكافي: ج٦ ص٢٠٥ ح١٦.

٦ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٥ ح١٠٠.

مثله[١].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرجل[٢] يُرسِل الكلب على الصيد فيأخذه ولا يكون معه سكّين يُذكّيه[٣] بها أيدعه حتى يقتله ويأكل منه؟

قال: لا بأس قال الله (عزّوجلّ): ﴿فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ ولا ينبغي أن يؤكل مما قتل الفهد[٤].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا مثله[٥].

تفسير العياشي: عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن الصيد يأخذه الكلب، فيتركه الرجل حتى يموت؟

قال: نعم كُلْ، إنَّ الله يقول: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾[٦].

تفسير العياشي: عن أبي جميلة، عن ابن حنظلة، عنه (عليه

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣١٦ ح٤١٢٤.

٢ ـ في التهذيب: رجل.

٣ ـ في التهذيب: فيذكيه.

٤ ـ الكافي: ج٦ ص٢٠٤ ح٨.

٥ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٣ ح٩٣.

٦ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢ ح١١٩٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٩.

السّلام) في الصيد يأخذه الكلب فيُدركه الرجُل فيأخُذه، ثمَّ يموت في يده أيأكل؟

قال: نعم، إنَّ الله يقول: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾[١].

تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل عن كلب المجوس يُكلّبه المسلم، ويُسمّي ويُرسله؟

قال: نعم إنّه مُكلّب، إذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس[٢].

التهذيب ـ الإستبصار: روى الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: سألته عمَّا أمسك عليه الكلب المعلَّم للصيد وهو قول الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ﴾؟

قال: لا بأس أن تأكلوا ممَّا أمسك الكلب ممَّا لم يأكل الكلب [منه] فإذا أكل الكلب منه قبل أن تدركه فلا تأكل منه.

قال: وسألته عن صيد الفهد وهو معلَّم للصيد؟

فقال: إن أدركته حيَّاً فذكِّه وكله، وإن قتله فلا تأكل منه[٣].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢ ح ١١٩١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٢٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٠ ح ١١٨٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٢٧.

٣ ـ التهذيب: ج ٩ ص ٢٧ ح ١١٠ ـ الاستبصار: ج ٤ ص ٦٩ ح ٢٥١.

يحيى، عن جميل بن درّاج قال: حدّثني حكم بن حكيم الصيرفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما تقول في الكلب يصيد الصيد فيقتله؟

قال: لا بأس بأكله.

قال: قلت: فإنهم يقولون: إنّه إذا قتله وأكل منه فإنّما أمسك على نفسه فلا تأكله.

فقال: كُلْ أَوَ ليس قد جامعوكم على أنَّ قَتْله ذكاته؟

قال: قلت: بلى.

قال: فما يقولون في شاة ذبحها رجلٌ أذكّاها؟

قال: قلت: نعم.

قال: فإن السبع جاء بعد ما ذكّاها فأكل منها بعضها أيؤكل البقيّة؟

قلت: نعم.

قال: فإذا أجابوك إلى هذا فقل لهم: كيف تقولون: إذا ذكّى ذلك وأكل منها لم تأكلوا وإذا ذكّاها هذا وأكل أكلتم[1]؟

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿**وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ**﴾.

قال: لا بأس بأكل ما أمسك الكلب ممّا لم يأكل الكلب منه، فإذا

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٢٠٣ ح٦.

أكل الكلب منه قبل أن تُدرِكه فلا تاكُله[١].

تفسير العياشي: عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كُلْ ما أمسك عليه الكلاب، وإن بقي ثلثه[٢].

تفسير العياشي: عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) عن الرجل سرّح الكلب المعلّم ويُسمّي إذا سرّحه؟

قال: يأكل ممّا امسك عليه، وإن أدركه وقتله، وإن وُجِد معه كلب غير مُعلّم فلا يأكُل منه.

قلت: فالصقر والعقاب والبازي؟

قال: إن أدركت ذكاته فكُل منه، وإن لم تُدرك ذكاته فلا تأكل منه.

قلت: فالفهد ليس بمنزلة الكلب؟

قال: فقال: لا، ليس شيء مُكلّب إلّا الكلب[٣].

تفسير العياشي: عن رفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الفهد مما قال الله: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾[٤].

أقول: المشهور بين الفقهاء ولعلّه المتفق عليه بينهم تبعاً

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢ ح١١٩٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢ ح١١٩٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٩.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١ ح١١٨٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٨.

٤ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢ ح١١٩٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٩.

للأَحاديث الكثيرة انّ الصيد ينبغي أن يكون بالكلاب المعلَّمة التي يرسلها الانسان للصيد وذلك بعد أن يُسمّي ويذكر اسم الله (عزّوجلّ).

أما غيرها من الجوارح فليس صيدها مما يُؤكل الا أن يُدرك ذكاته فيذبحه ومن تلك الجوارح الفهد وأَمثاله، والحديث القائل بصحة صيد الفهد ضعيف السَّند ولم يعمل به الفقهاء، والله العالم.

باب (١٩)

حكم ما تصيده الصقور والبزاة والفهود

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن صيد البزاة والصقور والكلب والفهد؟

فقال: لا تأكل صيد شيء من هذه إلا ما ذكَّيتموه إلّا الكلب المكلّب.

قلت[1]: فإن[2] قتله؟

قال: كُلْ لأنّ[3] الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ**

---

١ ـ في التهذيب: إلّا ما ذكّيت إلّا الكلب. قلت.

٢ ـ في التهذيب: ان.

٣ ـ في التهذيب: فان.

﴿اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ﴾[١].

التهذيب: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم مثله[٢].

تفسير العياشي: عن أبي بكر الحِضرمي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٣].

تفسير القمي: أخبرني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب؟

قال: لا تأكلوا إلّا ما ذكّيتم إلّا الكلاب.

قلت: فإن قتله؟

قال: كُلْ فإنَّ الله يقول: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ ثمَّ قال (عليه السّلام): كُل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها إلّا الكلاب المعلَّمة فإنَّها تُمسِك على صاحبها.

قال: إذا أرسلت الكلب المعلَّم فاذكروا اسم الله عليه فهو ذكاته[٤].

تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٢٠٤ ح٩.

٢ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٤ ح٩٤.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠ ح١١٨٤ الطبعة الحديثة.

٤ ـ تفسير القمي: ج١ ص١٦٢. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٧.

خلا الكلاب ممَّا يصيد الفهود والصقور وأشباه ذلك، فلا تأكُلن من صيده إلّا ما أدركت ذكاته، لأنَّ الله قال: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ فما خلا الكلاب فليس صَيده بالذي يؤكل إلّا أن يُدرك ذكاته[١].

تفسير العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) قال: الفهد من الجوارح، والكلاب الكُرديَّة إذا عُلِّمت فهي بمنزلة السُلُوقية[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٥).

باب (٢٠)

حكم ما يذبحه أهل الكتاب

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن محمد

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١ ح١١٨٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١ ح١١٨٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٢٨. وسلوق: قرية باليمن، والكلاب السلوقيّة منسوبة اليها (لسان العرب).

ابن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن قتيبة الأعشى قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا عنده فقال له: الغنم يُرسَلُ فيها[١] اليهودي والنصراني، فتعرُض[٢] فيها العارضة فيذبَح[٣] أنأكُل ذبيحته؟

فقال [له] أبو عبدالله (عليه السّلام): لا تُدخِل ثمنها مالك ولا تأكُلْها فإنَّما هو الإسم ولا يؤمن عليه[٤] إلّا مسلم[٥].

فقال له الرجل: [قال الله تعالى:] ﴿**الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ**﴾؟

فقال [له أبو عبدالله (عليه السّلام)]: كان أبي (عليه السّلام) يقول: إنَّما هو[٦] الحبوب وأشباهها[٧].

التهذيب ـ الاستبصار: الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن قتيبة مثله[٨].

---

١ ـ في التهذيب: فقال: الغنم نرسل معها. وفي الاستبصار: فقال: الغنم ترسل ففيها.

٢ ـ في التهذيب والاستبصار: فيعرض.

٣ ـ في الاستبصار: العارض فتذبح.

٤ ـ في التهذيب والاستبصار: عليها.

٥ ـ في التهذيب: إلّا المسلم.

٦ ـ في التهذيب والاستبصار: هي.

٧ ـ الكافي: ج٦ ص ٢٤٠ ح ١٠.

٨ ـ التهذيب: ج ٩ ص ٦٤ ح ٢٧٠ ـ الاستبصار: ج ٤ ص ٨١ ح ٣٠٣.

تفسير العياشي: عن قتيبة الأعشى قال: سأل الحسن بن المنذر أبا عبدالله (عليه السّلام) أنّ الرجل يبعثُ في غَنَمه رجلاً أميناً يكون فيها، نصرانياً أو يهودياً، فتقَع العارضة فيذبحها ويبيعها؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا تأكلها ولا تُدخلها في مالك، فإنَّما هو الإسم، ولا يُؤمَن عليه إلا المسلم.

فقال رجل لأبي عبدالله (عليه السّلام) وأنا أسمع: فأين قول الله: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان أبي (عليه السّلام) يقول: إنَّما ذلك الحُبوب وأشباهُه[1].

باب (٢١)

حكم طعام أهل الكتاب

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن طعام أهل الكتاب وما يحلُّ منه؟

قال: الحبوب[2].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٣ ح١١٩٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٣٢.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٢٦٣ ح١.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن طعام أهل الكتاب [و] ما يحلّ منه؟

قال: الحبوب[١].

التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان مثله[٢].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته... وذكر مثله[٣].

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾؟

قال: يعني الحبوب[٤].

من لا يحضره الفقيه: وفي رواية هشام بن سالم، عن الصادق (عليه السّلام) قال: العدس والحمص وغير ذلك[٥].

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٢٦٣ ح٢.

٢ ـ التهذيب: ج٩ ص٨٨ ح٣٧٥.

٣ ـ الكافي: ج٦ ص٢٦٣ ح١.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٤٧ ح٤٢١٨.

٥ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٤٧ ح٤٢١٩.

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ قيل: انّه مختص بالحبوب وما لا يحتاج فيه إلى التذكية، وهو المرويّ عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[1].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان ابن يحيى، عن إسماعيل بن جابر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما تقول في طعام أهل الكتاب؟

فقال: لا تأكله ثمّ سكت هنيئة ثم قال: لا تأكله ثم سكت هنيئة، ثم قال: لا تأكله، ولا تتركه تقول: إنَّه حرام ولكن تتركه تنزُّهاً عنه، إنَّ في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير[2].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾.

فقال: العدس والحُمّص وغير ذلك[3].

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾.

---

١ ـ مجمع البيان: ج٢ ص١٦٢.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٢٦٤ ح٩.

٣ ـ التهذيب: ج٩ ص٨٨ ح٣٧٤.

قال: العدس والحبوب وأشباه ذلك، يعني [من] أهل الكتاب[١].

باب (٢٢)

المحصنات من أهل الكتاب

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾.

قال: هُنّ المسلمات[٢].

تفسير العياشي: عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: هنّ العفائف[٣].

باب (٢٣)

الذنب الذي يُحبط العمل

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حمّاد بن عثمان، عن عبيد، عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٣ ح ١١٩٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٣ ح ١١٩٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤ ح ١١٩٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٣.

عَمَلُهُ﴾ ؟

قال: ترك العمل الذي أقرَّ به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سُقْم ولا شُغل[١].

تفسير العياشي: عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**﴾ ؟

قال: ترك العمل الذي أقرَّ به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سُقْم ولا شُغل.

قال: قلت له: الكبائر أعظم الذنوب؟

قال: فقال: نعم.

قلت: هي أعظم من ترك الصلاة؟

قال: إذا ترك الصلاة تركاً ليس من أمره، كان داخلاً في واحدة من السبعة[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**﴾ ؟

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٣٨٤ ح٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٤ ح١٢٠١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٣٤.

فقال: من ترك العمل[١] الذي أقرّ به.

قلت: فما موضع ترك العمل حتى يدعه[٢] أجمع؟

قال: الذي يدع الصلاة متعمِّداً لا من سكر ولا من علَّة[٣].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن فضّال مثله[٤].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾.

قال: هو ترك العمل حتى يدعه أجمع، قال: منه الذي يدع الصلاة متعمِّداً، لا من شُغل ولا من سُكر، يعني: النوم[٥].

تفسير العياشي: عن أبان بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أدنى ما يخرُج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأي بخلاف الحق فيُقيم عليه، قال: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ وقال: الذي يكفر بالإيمان: الذي لا يعمل بما أمر الله به، ولا يرضى به[٦].

تفسير العياشي: عن هارون بن خارجة قال: سألت أبا عبدالله (عليه

---

١ ـ في المحاسن: قال: ترك الصلاة.

٢ ـ في المحاسن: حين يدعه.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨٧ ح ١٢.

٤ ـ المحاسن: ج ١ ص ١٥٨ ح ٢٢١ الطبعة الحديثة.

٥ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤ ح ١٢٠٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٥.

٦ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤ ح ١٢٠٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٥.

السّلام) عن قول الله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾؟

قال: فقال: من ذلك ما اشتقَّ فيه[1] زرارة بن أعين وأبو حنيفة[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَاءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٦).

باب (٢٤)

النوم ينقض الوضوء

التهذيب ـ الإستبصار: أخبرني الشيخ (أيَّده الله)، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى و [عن] الحسين بن الحسن بن أبان جميعاً، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن ابن بكير قال:

---

١ ـ شاقَّه مشاقَّةً: خالفه وعاداه. وتشاقّ القوم: تخالفوا وتعادوا (أقرب الموارد).

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥ ح١٢٠٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٣٥.

قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ﴾ ما يعني بذلك إذا قمتم إلى الصَّلاة؟

قال: إذا قمتم من النوم.

قلت: ينقض النوم الوضوء؟

فقال[1]: نعم إذا كان يغلب على السمع ولا يسمع الصوت[2].

تفسير العياشي: عن بكير بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[3].

باب (٢٥)

وجوب غَسل اليدين من المرفق الى الاصابع

الكافي: محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن الهيثم بن عروة التميمي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾؟

[فقلت: هكذا ومسحت من ظهر كفِّي إلى المرفق][4].

فقال: ليس هكذا تنزيلها إنَّما هي «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من

---

١ ـ في الاستبصار: قال.

٢ ـ التهذيب: ج ١ ص ٧ ح ٩ ـ الاستبصار: ج ١ ص ٨٠ ح ٢٥١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٦ ح ١٢٠٨ الطبعة الحديثة.

٤ ـ ما بين المعقوفتين ليس في التهذيب.

المرافق» ثم أمرَّ يده من مرفقه إلى أصابعه[١].

التهذيب: أخبرني الشيخ (أيَّده الله تعالى)، عن أبي القاسم جعفر ابن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسين وغيره، عن سهل بن زياد مثله[٢].

أقول: قوله تعالى: ﴿**إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾ لبيان تحديد موضع الغَسل لا الانتهاء، وهذا مثل أن تقول: هذه الأرض من هنا الى هنا لي، فليس المعنى الّا بيان مقدار الارض لا الابتداء والانتهاء، ولقد اتّفق الشيعة الاماميَّة على وجوب غَسل اليدين من المرفق الى رؤس الأصابع تبعاً لأئمة أهل البيت (عليهم السّلام) الذين أَمروا بذلك، وقد قام اجماع الفقهاء على ذلك أيضاً. والتفصيل مذكورٌ في محلِّه.

باب (٢٦)

العلَّة في غَسل مواضع الوضوء

علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن فضالة، عن الحسن بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٢٨ ح٥.

٢ ـ التهذيب: ج١ ص٥٧ ح١٥٩.

السّلام) قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه: أخبرنا يا محمد لأيِّ علَّة توضأ هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد؟

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لمّا أن وسوس الشيطان إلى آدم دنا من الشجرة ونظر إليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى إليها وهي أوّل قدم مشت إلى الخطيئة ثم تناول بيده منها ممّا عليها فأكل فطار الحلي والحُلل عن جسده فوضع آدم يده على أُمّ رأسه وبكى، فلمّا تاب الله عليه فَرضَ عليه وعلى ذريّته غَسل هذه الجوارح الأربع وأمره بغسل الوجه لمّا نظر إلى الشَّجرة، وأمره بغسَل اليدين إلى المرفقين لمّا تناول منها، وأمره بمسح الرأس لمّا وضع يده على أُمّ رأسه، وأمره بمسح القَدمين لمّا مشى بهما إلى الخطيئة[1].

باب (٢٧)

النهي عن المسح على الخُفّين في الوضوء

تفسير العياشي: عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام): أنَّ علياً (عليه السّلام) خالف القوم في المسح على الخُفّين على عهد عمر بن الخطّاب، قالوا: رأينا النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٢٨٠ ح ١.

يمسح على الخُفّين.

قال: فقال علي (عليه السّلام): قبل نزول المائدة أو بعدها؟

فقالوا: لا ندري.

قال: ولكن أدري أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ترك المسح على الخُفّين حين نزلت المائدة، ولأن أمسح على ظهر حمار أحبّ إليّ من أن أمسح على الخُفّين وتلا هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾[1].

باب (٢٨)

عدم وجوب غسل الأُذنين في الوضوء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الأذنان ليسا من الوجه ولا من الرَّأس، قال: وذكر المسح.

فقال: امسح على مُقدّم رأسك وامسح على القدمين وابدأ بالشقّ الأيمن[2].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢ ح١٢٢٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٤٥.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٢٩ ح٢.

باب (٢٩)

التيمّم بَدل الوضوء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سئل عن التيمّم فتلا هذه الآية: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾[١].

وقال: ﴿فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾.

قال: فامسح على كفّيك من حيث موضع القطع وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[٢].

باب (٣٠)

مسح الجبيرة

تفسير العياشي: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي عثرت فانقطع ظُفْري، فجعلتُ على إصبعي مَرارة، كيف أصنع بالوضوء للصلاة.

قال: فقال (عليه السّلام): تعرف هذا وأشباهه في كتاب الله (تبارك وتعالى): ﴿وَمَا جَعَلَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٣].

---

١ ـ المائدة ٥: ٣٨.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٦٢ ح٢، والآية الأخيرة في سورة مريم ١٩: ٦٤.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣ ح١٢٢٦ الطبعة الحديثة، والآية في سورة الحج ٢٢: ٧٨. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٤٦.

باب (٣١)

كيفيّة غُسل الجنابة

التهذيب: أخبرني الشيخ، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن غسل الجنابة؟

فقال: تبدأ فتغسل كفّيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن قرنك إلى قدميك، ليس قبله ولا بعده وضوء، وكلّ شيء أمسسته الماء فقد أنقيته، ولو أن رجلاً ارتمس في الماء إرتماسة واحدة أجزأه ذلك وإن لم يدلك جسده[1].

باب (٣٢)

المقصود من ملامسة النساء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾؟

---

١ ـ التهذيب: ج ١ ص ١٤٨ ح ٤٢٢.

فقال: هو الجماع ولكن الله ستير يحبُّ الستر فلم يسمِّ كما تسمُّون[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ملامسة النساء، هو الإيقاع بهنَّ[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٧).

باب (٣٣)

استحباب شكر النعمة حين تذكّرها

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان ابن عيسى، عن يونس بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا ذكر أحدكم نعمة الله (عزّوجلّ) فليضع خدّه على التراب شكراً لله، فإن كان راكباً فلينزل فليضع خدَّه على التراب، وإن لم يكن يقدر على النّزول

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٥٥٥ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٦ ص ١٠٩ ح ٤. والمواقعة: الوقاع، وهو من كنايات الجماع (مجمع البحرين). والمقصود من الإيقاع هنا هو الجماع.

للشّهرة[١] فليضع خدَّه على قربوسه وإن لم يقدر فليضع خدّه على كفّه ثم ليحمد الله على ما أنعم الله عليه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٨).

باب (٣٤)

العدل احلىٰ من العسل

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلَّ[٤].

---

١ ـ الشُهرة: ظهور الشيء في شنعة (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٩٨ ح٢٥.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص١٤٧ ح١٥.

٤ ـ الكافي: ج٢ ص١٤٨ ح٢٠.

الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الكريم، عن الحلبي مثله[١].

باب (٣٥)

العدل من التقوىٰ

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن روح ابن أخت المعلّى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اتّقوا الله واعدلوا، فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (٩و١٠).

باب (٣٦)

استحباب الرضا والصبر على القضاء

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن محمد ابن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن نهيك بيّاع الهروي

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٤.

قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال الله (عزّوجلّ): عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلّا جعلته خيراً له، فليرض بقضائي، وليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، أكتبه يا محمد من الصدّيقين عندي[1].

باب (٣٧)

الورع من صفات الشيعة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّا لا نعدّ الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا متبعاً مريداً، ألا وإن من إتّباع أمرنا وإرادته الورع، فتزيّنوا به يرحمكم الله وكبّدوا أعداءنا [به] ينعشكم الله[2].

باب (٣٨)

كرامة الله للمؤمن

أمالي الطوسي: أخبرني محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثنا

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٦١ ح٦.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٧٨ ح١٣. ونعشه الله نعشاً: رفعه وأقامه وتداركه من هلكة وجبره بعد فقرٍ وسدَّ فقره (أقرب الموارد).

موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر الجعفي قال: قال أبو عبدالله جعفر ابن محمد (عليه السّلام): إنَّ الله تعالى ضمن للمؤمن ضماناً.

قال: قلت: وما هو؟

قال: ضمن له إنْ أقرّ لله بالربوبيَّة ولمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالنبوّة ولعلي (عليه السّلام) بالإمامة وأدّى ما افترض عليه أن يسكنه في جواره.

قال: فقلت: هذه والله هي الكرامة لا يشبهها كرامة الآدميِّين.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إعملوا قليلاً تنعموا كثيراً[1].

باب (٣٩)

أرواح المؤمنين في الآخرة

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثنّى الحنَّاط، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّ أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنَّة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويقولون: ربَّنا أقم الساعة لنا، وأنجز لنا ما وعدتنا،

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص١٥٨ ح٢٦٦.

وألحِق آخرنا بأوّلنا[١].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد ابن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن أرواح المؤمنين؟ فقال: في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها... وذكر مثله[٢].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): قوله (عليه السّلام): «وأَلحِق آخرنا بأوّلنا» أي ألحقنا بمن مضى منّا من الانبياء والأوصياء والصالحين.

أو ألحق بنا من بقي في الدنيا ومن سيولد الى يوم القيامة أو الأَعم[٣].

باب (٤٠)

أرواح المشركين في الآخرة

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثنّى، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ أرواح الكفَّار في نار جهنَّم يعرضون عليها يقولون: ربَّنا لا تقم لنا

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٤ ح٢.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٤ ح٤.

٣ ـ مرآة العقول: ج١٤ ص٢٢٤.

الساعة، ولا تنجز لنا ما وعدتنا، ولا تلحق آخرنا بأوَّلنا[١].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد ابن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن أرواح المشركين؟ فقال: في النار يعذّبون يقولون: ربّنا... وذكر مثله[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (١٤).

باب (٤١)

كراهة شراء السودان ونكاح الأكراد

الكافي: علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي ابن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عمَّن ذكره، عن أبي الربيع الشامي قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): لا تشتر من السودان أحداً فإن كان لابدّ فمن النَّوبة، فإنّهم من الذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ١.

﴿ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ أما إنهم سيذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم (عليه السّلام) منا عصابةٌ منهم، ولا تنكحوا من الأكراد أحداً فإنَّهم جنس من الجن كُشِفَ عنهم الغطاء[1].

أقول: احتمل بعض الفقهاء أن تكون الكراهة ـ بالزواج من الطوائف المذكورة ـ خاصة بزمان صدور هذه الأحاديث، لأنهم كانوا حديثي عهد بالاسلام ولم يتأدّبوا ـ بعد ـ بآداب الدين وتعاليمه.. أو أنّ الكراهة نابعة من إختلاف العادات والتقاليد والأَعراف الاجتماعيَّة، أو لسبب آخر لا نعلمه، والله العالم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (١٩).

باب (٤٢)

النبي الذي ضيَّعه قومه

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه وأحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن عمرو بن أيمن جميعاً، عن محسن بن أحمد بن معاذ، عن أبان

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٣٥٢ ح٢.

ابن عثمان، عن بشير النبَّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جالساً إذ جاءته امرأة فرحَّب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثم قال: ابنة نبي ضيّعه قومه، خالد بن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا... الى آخر الحديث[١].

كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن الوليد الخزّاز والسندي بن محمد البزّاز جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن بشير النبَّال، عن أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصادق (عليهما السّلام) قالا: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال لها: مرحباً يابنت أخي وصافحها وأدناها وبسط لها رداءه ثم أجلسها إلى جنبه ثم قال: هذه ابنة نبي ضيّعه قومه خالد بن سنان العبسي. وكان اسمها: محيَّاة ابنة خالد بن سنان[٢].

أقول: لقد ثبت شرعاً حرمة مصافحة الرجل مع المرأة التي لا تحلّ له، ومصافحة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع هذه المرأة ـ بناءً على صحة الحديث ـ كانت من وراء رداء بحيث لم تحصل المماسَّة بين يده ويدها. والله العالم.

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٣٤٢ ح٥٤٠.

٢ ـ كمال الدين: ص٦٥٩ ح٣.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٠).

باب (٤٣)

المُلك الذي مَنَحه الله لأهل البيت

مختصر بصائر الدرجات: حدثني جماعة من أصحابنا، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، وإبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً﴾؟

فقال: الأنبياء: رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وإبراهيم وإسماعيل وذريّته، والملوك: الأئمة (عليهم السّلام).

قال: فقلت: وأيّ مُلك أُعطيتم؟

فقال: مُلك الجنة، ومُلك الكَرَّة[1] و[2].

باب (٤٤)

حوار بين موسى الكليم ومَلَك الموت

أمالي الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدثنا الحسن

---

١ ـ في تفسير البرهان: ومُلك النار.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٢٨. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٥٠.

ابن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا البصري قال: حدثنا محمد ابن عمارة، عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): أخبرني بوفاة موسى بن عمران (عليه السّلام)؟

فقال له: إنَّه لما أتاه أَجَلُه واستوفى مدَّتَه وانقطع أكلُه أتاه ملَك الموت، فقال له: السلام عليك يا كليم الله.

فقال موسى: وعليك السلام من أنت؟

فقال: أنا ملك الموت.

قال: ما الذي جاء بك؟

قال: جئت لأقبض روحك.

فقال له موسى: من أين تقبض روحي؟

قال: من فمك.

قال له موسى: كيف وقد كلَّمتُ به ربّي (جلَّ جلاله)؟

قال: فمن يديك.

قال: كيف وقد حملتُ بهما التوراة؟

قال: فمن رِجلَيك.

قال: كيف وقد وطئتُ بهما طور سيناء؟

قال: فمن عينيك.

قال: كيف ولم تزل إلى ربّي بالرجاء ممدودة؟

قال: فمن أُذنيك.

قال: كيف وقد سمعت بهما كلام ربّي (جلّ وعزّ)؟

قال: فأوحى الله (تبارك وتعالى) إلى ملك الموت: لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك، وخرج ملك الموت فمكث موسى ماشاء الله أن يمكُث بعد ذلك، ودعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر، وغاب موسى عن قومه فمرَّ في غيبته برجل وهو يحفر قبراً، فقال له: ألا أُعينُك على حفر هذا القبر؟

فقال له الرجل: بلى، فأعانَه حتى حفر القبر وسوّى اللحد ثمَّ اضطجع فيه موسى بن عمران (عليه السّلام) لينظر كيف هو فكُشِف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنَّة، فقال: يا ربّ اقبضني إليك فقبض ملَك الموت روحه مكانه، ودَفنه في القبر، وسوّى عليه التراب، وكان الذي يحفر القبر ملكاً في صورة آدمي، وكان ذلك في التيه، فصاح صائح من السَّماء: مات موسى كليم الله، فأيّ نفس لا تموت؟

فحدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه (عليهما السّلام): أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سُئل عن قبر موسى بن عمران؟

فقال: هو عند الطريق الأعظم عند الكثيب الأحمر[1].

* * * * *

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص١٩٢ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٥٧.

قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (٢١ ـ ٢٦).

باب (٤٥)

عناد ومعاناة بني اسرائيل

الإختصاص: محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: لمَّا انتهى بهم موسى إلى الأرض المقدسة قال لهم: ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ وقد كتبها الله لهم قالوا: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ

﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ قالوا: **﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾** فلمَّا أبوَا أن يدخلوها حرَّمها الله عليهم فتاهوا في أربع فراسخ أربعين سنة يتيهون في الأرض **﴿فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾**.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وكانوا إذا أمسوا نادى مناديهم: أمسيتم الرَّحيل فيرتحلون بالحُداء[1] والرجز حتى إذا أسحروا أمر الله الأرض فدارت بهم فيُصبحوا في منزلهم الذي ارتحلوا منه فيقولون: قد أخطأتم الطريق، فمكثوا بهذا أربعين سنة، ونزل عليهم المنُّ والسلوى، حتى هلكوا جميعاً إلّا رجلين: يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وأبناؤهم، وكانوا يتيهون في نحو من أربع فراسخ فإذا أرادوا أن يرتحلوا ثبت[2] ثيابهم عليهم وخفافهم. قال: وكان معهم حجرٌ إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، لكلّ سبط عينٌ، فإذا ارتحلوا رجع الماء فدخل في الحَجر ووضع الحَجر على الدَّابة.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إن الله أمر بني إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لهم، ثمَّ بدا له فدخلها أبناء الأنبياء[3] و[4].

---

١ ـ حدا بالابل: اذا زجرها وغنّى لها ليحثّها على السير (مجمع البحرين).

٢ ـ في تفسير البرهان: يبست.

٣ ـ في تفسير البرهان: أبناء الأبناء.

٤ ـ الاختصاص: ص٢٦٥. منه تفسير البرهان: ج٣ ص ٣٥١.

تفسير العياشي: داود الرّقي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كان أبو جعفر (عليه السّلام) يقول: نِعْم الأرض الشام، وبئس القوم أهلها، وبئس البلاد مصر، أما إنّها سجنُ مَن سَخط الله عليه، ولم يكن دخول بني إسرائيل مِصر إلّا من سخطٍ ومعصية منهم لله، لأنّ الله قال: ﴿**ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ**﴾ يعني: الشام، فأبوا أن يدخلوها، فتَاهوا في الأرض أربعين سنة، في مصر وفيافيها، ثمَّ دَخلوها بعد أربعين سنة.

قال: وما كان خروجهم من مِصر ودخولهم الشام إلّا من بعد توبتهم، ورضا الله عنهم.

وقال (عليه السّلام): إنّي لأكره أن آكل من شيء طُبخ في فخارها، وما أُحبُّ أن اغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها (ترابها ـ خ ل) الذّل وتذهب بغيرتي[1].

أقول: الحديث ضعيف السَّند لكونه مرفوعاً وعلى فرض قبوله وصحته نقول:

إنّ بعض الأَراضي لها آثار خاصة تتركها في جسم الأنسان وروحه اذا اتّخذت من طينها الأَواني الفخارية أو غسل الرأس بطينها، فالأَفضل

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧ ح ١٢٣٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٥٥.

اجتناب ذلك. والله العالم.

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ﴾.

قال: كان في علمه أنَّهم سيعصون ويتيهون أربعين سنة، ثمّ يدخلونها بعد تحريمه إيَّاها عليهم[1].

تفسير العياشي: عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذكر أهل مصر، وذكر قوم موسى (عليه السّلام) وقولهم: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ فحرّمها الله عليهم أربعين سنة، وتيَّهَهُمْ، فكان إذا كان العشاء وأخذوا في الرَّحيل، نادوا: الرحيل الرحيل، الوحى الوحى فلم يزالوا كذلك حتَّى تغيب الشمس، حتى إذا ارتحلوا واستوت بهمُ الأرض. قال الله تعالى للأرض: ديري بهم، فلا يزالوا كذلك حتى إذا أسحروا وقارب الصبح، قالوا: إنَّ هذا الماء قد أتيتُموه فأنزلوا، فإذا أصبَحوا إذا أبنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالأمس، فيقول بعضهم لبعض: يا قوم لقد ضللتم وأخطأتم الطريق، فلم يزالوا كذلك حتى أذِن الله لهم فدخلُوها، وقد كان كتبها لهم[2].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٨ ح١٢٣٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٥٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧ ح١٢٣٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٥٥.

باب (٤٦)

أبناء بني اسرائيل دخلوا الأرض المقدسة

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لي: إنَّ بني إسرائيل قال لهم: ﴿**ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ**﴾ فلم يدخلوها حتى حرَّمها عليهم وعلى أبنائهم، وإنَّما دخلها أبناء الأبناء[١].

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن قول الله: ﴿**ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ**﴾؟

قال: كتبها لهم ثمَّ محاها، ثمَّ كتبها لأبنائهم فدخلوها، والله يمحو ما يشاء ويثبت وعندَه أُمُّ الكتاب[٢].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام): إنّ رأس المهدي [العبّاسي] يُهدَى إلى عيسى بن موسى على طبق.

قلت: فقد مات هذا وهذا؟!

قال: فقد قال الله: ﴿**ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ**﴾ فلم يدخلوها، ودخلها الأبناء ـ أو قال: أبناء الأبناء ـ فكان ذلك دخولهم.

فقلت: أو ترى أنَّ الذي قال في المهدي وفي عيسى يكون مثل هذا؟

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥ ح ١٢٣٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٥٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦ ح ١٢٣٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٥٤.

فقال: يكون في أولادهم؟

فقلت: ما تُنكِر أن يكون ما قال في ابن الحسن يكون في وُلده؟

قال: ليس ذلك مثل ذا[١].

تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السّلام) عن قوله: ﴿**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ**﴾؟

قال (عليه السّلام): كتبها لهم، ثمّ محاها[٢].

تفسير العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أصلحك الله ﴿**ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ**﴾ أكان كتبها لهم؟

قال: أي والله لقد كتبها لهم ثمَّ بدا له لا يدخُلوها.

قال: ثمَّ ابتدأ هو فقال: إنَّ الصلاة كانت ركعتين عندالله فجعلهما للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلهما أربعاً[٣].

باب (٤٧)

لماذا سكت أمير المؤمنين عن حقه؟

الاحتجاج: عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣ ح١٢٢٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٥٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥ ح١٢٢٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٥٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦ ح١٢٣١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٥٤.

محمد الصادق (عليه السّلام) جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

قال: نعم كان الذي أنكر على أبي بكر إثنا عشر رجلاً من المهاجرين ... ـ الى أن قال: قال علي (عليه السّلام) لعمر بن الخطّاب في أوّل جلوس أبي بكر ـ: يابن صهاك الحبشيَّة لولا كتاب من الله سَبق وعهدٌ من رسول الله تقدّم لأُريك أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً.

ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلّا كما دخل أخواي موسى وهارون، إذ قال له أصحابه: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ والله لا دخلتُه إلّا لزيارة رسول الله أو لقضيّة أقضيها فإنّه لا يجوز لحُجَّة أقامها رسول الله أن يترك الناس في حيرة[1].

باب (٤٨)

وفاة النبي داود والنبي موسىٰ

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن محمد بن الحصين، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٧٩. منه بحار الانوار: ج ٢٨ ص ١٨٩.

عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مات داود النبي (عليه السّلام) يوم السبت مفجوءاً[1] فأظلّته الطَّير بأجنحتها، ومات موسى كليم الله (عليه السّلام) في التيه فصاح صائح من السماء: مات موسى، وأيُّ نفس لا تموت[2]؟

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٧).

باب (٤٩)
قبول الأعمال بالتقوىٰ

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمَّن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، ولا تعرفوا حتى تصدّقوا، ولا تصدّقوا حتى تسلّموا، أبواباً أربعة لا يصلح أوّلها إلا بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً.

---

١ ـ أي من غير علّة ومرض وتقدّم سبب (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج٣ ص١١١ ح٤.

إنَّ الله (تبارك وتعالى) لا يقبل إلّا العمل الصالح، ولا يقبل الله إلّا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله (عزّوجلّ) بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل [ما] وعده، إنَّ الله (تبارك وتعالى) اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[1] وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ فمن اتَّقى الله فيما أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنّوا أنّهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون... الى آخر الحديث[2].

المحاسن: محمد بن علي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الكريم ـ وهو كرَّام بن عمرو الخثعمي ـ عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنَّ آية في القرآن تشككني؟

قال: وما هي؟

قلت: قول الله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

قال: وأي شيء شككت فيها؟

قلت: من صلَّى وصام وعبدالله قُبِلَ منه؟

---

١ ـ طه ٢٠: ٨٢.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١٨١ ح ٦.

قال: إنَّما يتقبّل الله من المتّقين العارفين، ثمَّ قال: أنت أزهد في الدُّنيا أم الضَّحاك بن قيس؟

قلت: لا بل الضَّحَّاك بن قيس.

قال: فإنَّ ذلك لا يتقبّل منه شيء ممّا ذكرت[١].

أمالي المفيد: أخبرنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن هارون ابن عبد الرحمن الحجازي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عيسى بن أبي الورد، عن أحمد بن عبد العزيز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لا يقلّ مع التقوى عمل، وكيف يقلّ ما يُتقبّل[٢].

أمالي الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد بهذا الاسناد مثله[٣].

باب (٥٠)

حوارٌ بين الامام الصادق وأحد مشايخ العامَّة

معاني الأخبار: حدّثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي المفسّر، قال:

---

١ ـ المحاسن: ج١ ص٢٧٠ ح٥٢٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٦٠.

٢ ـ أمالي المفيد: ص٢٩ ح٢.

٣ ـ أمالي الطوسي: ص٦٠ ح٩٠.

حدّثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) ـ في حديث قال: ـ وقال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام): فإنّ من اتّبع هواه وأُعجب برأيه كان كرجل سمعتُ غثاء العامّة تعظّمه وتصفه فأحببتُ لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه، فرأيته قد أحدق به خلق [الكثير] من غُثاء العامّة فوقفت منتبذاً[1] عنهم متغشّياً بلثام أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقرّ فتفرّقت العوام عنه لحوائجهم، وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله فأخذ من دكّانه رغيفين مسارقة فتعجّبت منه ثم قلت في نفسي: لعلّه معاملة، ثمَّ مرَّ بعده بصاحب رمّان فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقة فتعجّبت منه ثم قلت في نفسي: لعلّه معاملة، ثم أقول: وما حاجته إذاً إلى المسارقة، ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض فوضع الرَّغيفين والرّمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقرّ في بقعة من الصحراء.

فقلت له: يا عبدالله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك فلقيتك ولكنّي

---

١ ـ انتبذ فلان: اعتزل وتنحّى ناحية ويقال: «انتبذ مكاناً» أي اتخذه بمعزل يكون بعيداً (أقرب الموارد).

رأيت منك ما شغل قلبي وإنّي سائلك عنه ليزول به شغل قلبي.

قال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمّانتين.

قال: فقال لي: قبل كلّ شيء حدّثني من أنت؟

قلت: رجل من ولد آدم (عليه السّلام) من أُمة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قال: أين بلدك؟

قلت: المدينة.

قال: لعلَّك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؟

قلت: بلى.

فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شُرّفتَ به وتركك علم جدّك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله؟!

قلت: وما هو؟

قال: القرآن كتاب الله.

قلت: وما الذي جهلتُ فيه؟

قال: قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا﴾[1] وإنّي لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين ولمّا سرقت الرّمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلمّا تصدّقت بكلّ [واحد] منها كان لي [بها] أربعون حسنة فانتقص من اربعين حسنة أربع بأربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة.

قلت: ثكلتك أُمّك، أنت الجاهل بكتاب الله أمَا سمعتَ أنّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ إنّك لمّا سرقت رغيفين كانت سيئتين ولمّا سرقت رمانتين كانت أيضاً سيئتين ولمّا دفعتهما إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنتَ إنّما أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات.

فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته[2].

باب (٥١)

سؤال الشامي من الامام أمير المؤمنين حول آدم

علل الشرايع: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر[3] بن علي بن عبدالله البصري قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة

---

١ ـ الانعام ٦: ١٦٠.

٢ ـ معاني الأخبار: ص٣٣ ح ٤.

٣ ـ في تفسير البرهان: عمرو.

الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قال[١]: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي قال: حدثنا أبي علي بن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السّلام) بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من اهل الشام فقال: يا امير المؤمنين إنّي اسألك عن أشياء؟

فقال: سل تفقُّهاً ولا تسأل تعنُّتاً. فأحدق الناس بأبصارهم ـ وذكر الحديث الى أن قال: ـ وسأله كم كان عمر آدم؟

فقال: تسعمائة سنة وثلاثين سنة.

وسأله عن اول من قال الشعر؟

فقال: آدم.

قال: وما كان شعره؟

قال: لما أُنزل إلى الأرض من السَّماء، فرأى تُربتها وسَعتها وهواها، وقتل قابيل هابيل قال آدم (عليه السّلام):

تغيّرت البلادُ وَمَن عَلَيها ... فَوجه الأرض مُغبرٌ قبيحُ

تغيّر كلّ ذي لونٍ وطعم ... وقلّ بشاشة الوجه المليح

فأجابه ابليس:

تنحَّ عن البلاد وساكنيها ... ففي الفردوس ضاق بك الفسيح

---

١ ـ في تفسير البرهان: حدَّثنا ابو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال.

وكـنت بـها وزوجك فـي قـرار وقـلبك مـن اذى الدنـيا مـريح
فـلم تـنفكَّ مـن كـيدي ومكـري إلى أن فـاتك الثـمن الرَّبـيح
فـلو لا رحـمة الجبّار أضـحى بكـفّك مِـن جـنان الخـلد ريـحُ

... ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يـوم الأربعاء وتطيّرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟

قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفـيه قـتل قـابيل هـابيل أخاه... الى آخر الحديث[1].

باب (٥٢)

كتمان وصيَّة آدم الى هبة الله

تفسير العياشي: قال هشام بـن الحكـم: قـال أبـو عـبدالله (عـليه السّلام): لمّا أمر الله آدم أن يوصي الى هبة الله أمره أن يستر ذلك، فجرت السُّنَّة في ذلك بالكتمان فأوصى اليه وأسرَّ ذلك[2] و[3].

باب (٥٣)

قابيل وعبادة النيران

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عـبدالله، عـن

---

١ ـ علل الشرايع: ص٥٩٣ ح٤٤. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٦٣.

٢ ـ في تفسير البرهان: وستر ذلك.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤ ح١٢٣٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٧٠.

محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب واحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ قابيل لمّا رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس: إنَّ هابيل كان يعبد تلك النار.

فقال قابيل: لا أعبد النار التي عبدها هابيل ولكن أعبد ناراً أخرى وأُقرّب قرباناً لها فتقبل قرباني، فبنى بيوت النار فقرّب فلم يكن له علم بربّه (عزّوجلّ) ولم يرث منه ولده إلا عبادة النيران[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٣٠).

باب (٥٤)

من مساوئ قتل قابيل هابيل

علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن ارومة، عن عبدالله بن محمد، عن محمّد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كانت الوحوش والطير والسباع وكلُّ شيء

---

١ ـ علل الشرايع: ص٣ ح١.

خَلق الله (عزّوجلّ) مختلطاً بعضه ببعض فلمّا قتَل ابن آدم أخاه نفرتْ وفزعتْ فذهب كلُّ شيء إلى شكله[١].

باب (٥٥)

نكاح المحارم حرام في كلّ الأديان

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك، إنَّ الناس يزعُمون أنَّ آدم زوَّج ابنته من ابنه؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): قد قال الناس في ذلك، ولكن يا سليمان أما علمت أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: لو عَلِمتُ أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه، لزوَّجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم؟!

فقلت: جعلت فداك، إنَّهم يزعمون أنّ قابيل إنَّما قَتل هابيل، لأنّهما تغايرا على أُختهما؟

فقال له: يا سليمان تقول هذا؟ أما تستحي أن تروي هذا على نبي الله آدم؟!

فقلت: جعلت فداك، ففيم قتل قابيل هابيل؟

فقال: في الوصيّة.

---

١ ـ علل الشرايع: ص٤ ح١.

ثمَّ قال لي: يا سليمان إنَّ الله (تبارك وتعالى) أوحى إلى آدم: أن يدفع الوصيَّة واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصيَّة، فأمرهما أن يُقرّبا قرباناً بوحي من الله إليه ففعلا، فقَبِل الله قُربان هابيل فحسده قابيل فقتله.

فقلت: جعلت فداك، فممَّن تناسل ولد آدم، هل كانت أُنثى غير حوّاء، وهل كان ذكر غير آدم؟

فقال: يا سليمان إنَّ الله (تبارك وتعالى) رزق آدم من حوّاء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلمّا أدرك قابيل ما يُدرِك الرجال، أظهر الله له جِنّيّة وأوحى إلى آدم ان يُزوِّجها قابيل ففعل ذلك آدم، ورضي بها قابيل وقنع، فلمّا أدرك هابيل ما يُدرِك الرجال، أظهر الله له حوراء، وأوحى الله إلى آدم أن يزوّجها من هابيل، ففعل ذلك فقُتل هابيل والحوراء حامل، فولدت الحوراء غلاماً فسمَّاه آدم: هبة الله، فأوحى الله إلى آدم أن ادفع إليه الوصيَّة واسم الله الأعظم، وولدت حوَّاء غلاماً فسمَّاه آدم: شيث بن آدم، فلمّا أدرك ما يُدرِك الرجال، أهبط الله له حوراء، وأوحى إلى آدم أن يُزوّجها من شيث ابن آدم، ففعل فولدت الحوراء جارية فسمّاها آدم: حورة، فلمّا أدركت الجارية زوّج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل، فنَسْل آدم منهما، فمات هبة الله بن هابيل، فأوحى الله إلى آدم: أن ادفع الوصيَّة واسم الله الأعظم، وما أظهرتك عليه من علم النبوَّة، وما علَّمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم، فهذا حديثهم

يا سليمان[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (٣١).

باب (٥٦)

هكذا دَفن قابيلُ هابيل

مجمع البيان: روت العامّة عن جعفر الصادق (عليه السّلام) قال: قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب[٢] على ظهره حتّى أروح[٣] وعكفت عليه الطير والسِّباع تنتظر متى يرمي به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجله ثمَّ ألقاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر إليه فدفن أخاه[٤].

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٥ ح ١٢٤٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٧٠.

٢ ـ الجِراب: وعاء من اهاب الشاء ونحوه (أقرب الموارد).

٣ ـ أي: أنتن.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٨٥.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (٣٢).

باب (٥٧)

ثواب هداية الناس

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾؟

قال: من أخرجها من ضلال[١] إلى هُدًى فكأنّما[٢] أحياها، ومن أخرجها من هُدًى إلى ضلال فقد قتلها[٣].

المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٤].

تفسير العياشي: عن سماعة قال: قلت: قول الله تعالى... وذكر

---

١ ـ في المحاسن: فقال: من أخرجها من ضلالة.

٢ ـ في تفسير العياشي والمحاسن: فقد.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٢١٠ ح١.

٤ ـ المحاسن: ج١ ص٣٦٢ ح٧٨١ الطبعة الحديثة.

مثله[١].

أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أنزل الله (عزّوجلّ)... وذكر نحوه[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن النَّضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمَّاط، عن حمران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أسألك ـ أصلحك الله ـ؟

فقال: نعم.

فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال اُخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من شاء وأنا اليوم لا أدعو أحداً؟

فقال: وما عليك أن تخلِّي بين الناس وبين ربِّهم؟! فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه، ثمَّ قال: ولا عليك إن آنست من أحد

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٧ ح ١٢٤٥ الطبعة الحديثة.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٢٢٦ ح ٣٩٦.

خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً[١].

قلت: أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾؟

قال: مِن حَرق أو غَرق، ثم سكت، ثم قال: تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القماط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٣].

باب (٥٨)

عقاب القتل

من لا يحضره الفقيه: روي عن حنّان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً**﴾.

قال: هو وادٍ في جهنَّم لو قتل الناس جميعاً كان فيه ولو قتل نفساً واحدة كان فيه[٤].

---

١ ـ النَّبذ: طرحك الشيء من يدك أمامك أو وراءك (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٢١١ ح٣.

٣ ـ المحاسن: ج١ ص٣٦٣ ح٧٨٣ الطبعة الحديثة.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٩٤ ح٥١٥٩.

تفسير العياشي: عن حنّان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

تفسير العياشي: عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ**﴾ إلى قوله: ﴿**فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً**﴾؟

قال: منزلة في النار، إليها انتهى شدَّة عذاب أهل النار جميعاً فيُجعل فيها.

قلت: وإن كان قتل اثنين؟

قال: ألا ترى أنّه ليس في النار منزلة أشدّ عذاباً منها؟

قال: يكون يضاعف عليه بقدر ما عمل.

قلت: ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا**﴾؟

قال: نجّاها من غَرَقٍ أو حَرق أو سَبُع أو عدوّ، ثمَّ سكت، ثمَّ التفت إليَّ فقال: تأويلها الأعظم، دعاها فاستجابت له[٢].

باب (٥٩)

ثواب سقي الماء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٧ ح ١٢٤٦ الطبعة الحديثة.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٧ ح ١٢٤٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٧٥.

ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً، ومن أحيا نفساً فكأنّما أحيا الناس جميعاً[١].

من لا يحضره الفقيه: روى معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

باب (٦٠)

ثواب إطعام المؤمن

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن نصر بن قابوس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لإطعام مؤمن أحبّ إليَّ من عَتق عشر رقاب وعشر حجج.

قال: قلت: عشر رقاب وعشر حجج؟

قال: فقال: يا نصر إن لم تطعموه مات أو تدلونه فيجيء إلى ناصب فيسأله، الموت خير له من مسألة ناصب. يا نصر من أحيىٰ مؤمناً فكأنّما أحيىٰ الناس جميعاً فإن لم تطعموه فقد أمتُّموه وإن أطعمتموه فقد

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٥٧ ح ٣.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٤ ح ١٧٢٤.

أحييتموه[١].

باب (٦١)

قِصة مَن أقرَّ على نفسه بالقتل

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أُتي أمير المؤمنين (عليه السّلام) برجل وجد في خربة وبيده سكّين ملطَّخ بالدم واذا رجل مذبوح يتشحَّط في دمه فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): ما تقول؟

قال: يا أمير المؤمنين أنا قتلته.

قال: إذهبوا به فاقتلوه به، فلمّا ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرعاً فقال: لا تعجلوا وردّوه إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فردّوه.

فقال: والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه أنا قتلته.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام) للأوَّل: ما حَمَلَك على إقرارك على نفسك ولم تفعل؟

فقال: يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد عليَّ أمثال هؤلاء الرِّجال وأخذوني وبيدي سكّين ملطَّخ بالدم والرجل يتشحّط في دمه وانا قائم عليه وخفت الضَّرب فأقررت وأنا رجل كنت

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٢٠.

ذبحت بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحَّط في دمه فقمت متعجِّباً فدخل عليَّ هؤلاء فأخذوني.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): خُذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقصّوا عليه قصّتهما وقولوا له: ما الحكم فيهما فذهبوا إلى الحسن (عليه السّلام) وقصّوا عليه قصَّتهما.

فقال الحسن (عليه السّلام): قولوا لأمير المؤمنين (عليه السّلام): إنَّ هذا إن كان ذبح ذاك فقد أحيا هذا وقد قال الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾ يُخلّى عنهما وتُخرَج ديَّة المذبوح من بيت المال[1].

أقول: الحديث ضعيف السند لكونه مرفوعاً.

قال الشهيد الثاني (طاب ثراه) في المسالك: (عمل اكثر الفقهاء بمضمون هذه الرواية مع انَّها مرسلة مخالفة للأُصول...)

ولعلّ الصحيح أَن نقول: إنّها قضية في واقعة خاصة لا تتعدّىٰ الى غيرها ـ على فرض صحة الحديث ـ يُضاف الى ذلك أنّ الشهود لم يشهدوا برؤيتهم القتل حتى يثبت الحكم بالقصاص، والآخر الذي أَقرَّ بالقتل لم يُقرّ مرتين حتى يثبت قتله.

من هنا فنردّ علم هذا الحديث الى أَهله. والله العالم بحقائق الأُمور.

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٢٨٩ ح٢.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣٣ و٣٤).

باب (٦٢)

عِقاب المحارب ومَن سعىٰ في الارض فساداً

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، وحميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد من أصحابه جميعاً، عن أبان بن عثمان، عن أبي صالح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قدم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قوم من بني ضبّة مرضى، فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أقيموا عندي فإذا برئتم بعثتكم في سريّة.

فقالوا: أخرجنا من المدينة، فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها ويأكلون من ألبانها فلمّا برئوا واشتدّوا قتلوا ثلاثة ممّن كانوا في الابل فبلغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[1] فبعث إليهم علياً (عليه

---

١ ـ في التهذيب: فبلغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الخبر.

السّلام) فهم[١] في وادٍ قد تحيَّروا ليس يقدرون أن يخرجوا منه قريباً[٢] من أرض اليمن فأسرهم وجاء بهم إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فنزلت هذه الآية عليه: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ**﴾.

فاختار رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) القطع، فقطع أيديهم وأرجُلَهم من خلاف[٣].

التهذيب: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي صالح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال... وذكر مثله إلى قوله: وأرجلهم من خلاف ـ من الآية القرآنيّة[٤] ـ.

تفسير العياشي: عن أبي صالح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٥].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عبدالله بن طلحة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ):

---

١ ـ في التهذيب: وهم.

٢ ـ في التهذيب: يقدرون يخرجون منه قريب.

٣ ـ الكافي: ج٧ ص٢٤٥ ح١.

٤ ـ التهذيب: ج١٠ ص١٣٤ ح٥٣٣.

٥ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٩ ح١٢٥٠ الطبعة الحديثة.

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ﴾ الآية، هذا نفي المحاربة غير هذا النفي.

قال: يحكم عليه الحاكم بقدر ما عمل ويُنفى ويُحمَل إلى البحر ثمَّ يقذف به لو كان النفي من بلد إلى بلد كأن يكون إخراجه من بلد إلى بلد آخر عدل القتل والصلب والقطع ولكن يكون حدّاً يوافق القطع والصلب[1].

أقول: الحديث ضعيف من حيث السند ولم يقل بذلك أحد من الفقهاء ـ فيما نعلم ـ.

نعم نُقل عن الشيخ الصدوق قوله: (وينبغي أن يكون نفياً يشبه الصَّلب والقتل، يُثقل رجليه ويُرمىٰ في البحر)[2].

الكافي ـ التهذيب ـ الإستبصار: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ﴾ إلى آخر الآية، فقلت: أي شيء عليهم من هذه الحدود التي سمّى الله (عزّوجلّ)؟

قال: ذلك إلى الإمام إنْ شاء قَطَع وإن شاء صَلَب وإن شاء نَفىٰ وإن

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٤٧ ح ١٠.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٦٨.

شاء قتل.

قلت: النفي إلى أين؟

قال (عليه السّلام): يُنفىٰ من مصر إلى مصر آخر، وقال: إنَّ علياً (عليه السّلام) نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة[١].

تفسير العياشي: عن جميل بن درَّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله... وذكر نحوه[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾؟

قال: ذلك إلى الإمام يفعل به ما يشاء.

قلت: فمفوَّض ذلك إليه؟

قال: لا، ولكن نحو[٣] الجناية[٤].

التهذيب: يونس، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية قال:...

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٢٤٥ ح٣ ـ التهذيب: ج١٠ ص١٣٣ ح٥٢٨ ـ الاستبصار: ج٤ ص٢٥٦ ح٩٧٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤١ ح١٢٥٥ الطبعة الحديثة.

٣ ـ في التهذيب: بحق.

٤ ـ الكافي: ج٧ ص٢٤٦ ح٥.

وذكر مثله[١].

تفسير العياشي: عن بريد بن معاوية العجلي قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٢].

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

قال: الإمام في الحكم فيهم بالخيار، إن شاء قتل وإن شاء صلب، وإن شاء قطع وإن شاء نفى من الأرض[٣].

تفسير العياشي: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ يُصَلَّبُواْ﴾ الآية.

قال: لا يبايع، ولا يُؤتى بطعام، ولا يتصدَّق عليه[٤].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كان أبي (عليه السّلام) يقول: إنَّ للحرب حكمين إذا كانت [الحرب]

---

١ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٥٢٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤١ ح ١٢٥٢ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤١ ح ١٢٥٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٨٤.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤١ ح ١٢٥٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٨٤.

قائمة لم تضع أوزارها ولم يثخن[١] أهلها فكلّ أسير أُخذ في تلك الحال فإنَّ الإمام فيه بالخيار إن شاء ضرب عنقه وإن شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم[٢] وتركه يتشحَّط في دمه[٣] حتى يموت، وهو[٤] قول الله (عـــزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ ألا ترى أنَّ المخير[٥] الذي خيّر الله الإمام على شيء واحد وهو الكفر[٦] وليس هو على أشياء مختلفة.

فقلت لأبي عبدالله (عليه السّلام)[٧]: قول الله (عزّوجلّ): ﴿**أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ**﴾ ؟

---

١ ـ أثخنته الجراحة: أوهنته وضعّفته (أقرب الموارد). وفي التهذيب: ولم تضجر. الضَجَر: القَلق من غمٍّ وضيق نفس مع كلام (أقرب الموارد).

٢ ـ حسمه: قطعه مستأصلا اياه. وحسم العِرْق: قطعه ثم كواه لئلا يسيل دمه (أقرب الموارد).

٣ ـ يتشحَّط بدمه: أي يتخبّط فيه ويضطرب ويتمرغ (مجمع البحرين).

٤ ـ في التهذيب: فهو.

٥ ـ في التهذيب: التخيير.

٦ ـ في التهذيب: وهو الكل.

٧ ـ في التهذيب: لجعفر بن محمّد (عليهما السّلام).

قال: ذلك الطلب[١] أن تطلبه الخيل حتّى يهرب فإن أخذته الخيل حكم عليه ببعض الأحكام التي وصفت لك، والحكم الآخر إذا وضعت الحرب أوزارها وأُثخن أهلها فكل أسير أُخذ في تلك[٢] الحال فكان في أيديهم فالإمام فيه بالخيار إن شاء منَّ عليهم [فأرسَلَهم] وإن شاء فاداهم أنفسهم وإن شاء استعبدهم فصاروا عبيداً[٣].

التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول... وذكر مثله[٤].

الكافي ـ التهذيب: علي (بن إبراهيم)، عن أبيه، عن حنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ إلى آخر الآية.

قال: لا يُبايَع ولا يؤوى ولا يتصدَّق[٥] عليه[٦].

التهذيب ـ الإستبصار: محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن

---

١ ـ في التهذيب: للطلب.

٢ ـ في التهذيب: على تلك.

٣ ـ الكافي: ج ٥ ص ٣٢ ح ١.

٤ ـ التهذيب: ج ٦ ص ١٤٣ ح ٢٤٥.

٥ ـ في التهذيب: ولا يطعم ولا يتصدَّق.

٦ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٤٦ ح ٤ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٥٣١.

محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن عبيدالله المدائني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ**﴾؟

قال: فعقد بيده ثم قال: يا أبا عبدالله خذها أربعاً بأربع، ثمَّ قال: إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقَتَل قُتل، وإن قتل وأخذ المال قُتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قُطعت يده ورجله من خلاف، وإن[1] حارب الله [ورسوله] وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ [من] المال نُفي في الأرض[2].

قال: قلت: وما حدُّ نفيه؟

قال: سَنة يُنفى من الأرض التي فَعل[3] فيها إلى غيرها ثمَّ يكتب إلى ذلك المصر بأنَّه منفي فلا تؤاكلوه ولا تشاربوه ولا تناكحوه حتى يخرج إلى غيره، فيكتب إليهم أيضاً بمثل ذلك فلا يزال هذه حاله سنة، فإذا فُعل

---

١ ـ في الاستبصار: فان.

٢ ـ في الاستبصار: من الارض.

٣ ـ في الاستبصار: يفعل.

به ذلك تاب وهو صاغر[١].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن داود الطائي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن المحارب، فقلت له: إنَّ أصحابنا يقولون: إنَّ الإمام مخيّر فيه إن شاء قطع وإن شاء صلب وإن شاء قتل؟!

فقال: لا، إنَّ هذه أشياء محدودة في كتاب الله (عزّوجلّ) فإذا ما هو قتل وأخذ قُتِل وصُلِب، وإذا قتل ولم يأخذ قُتِل، وإذا أخذ ولم يقتل قُطِع، وإذا هو فرَّ ولم يُقْدر عليه ثم أُخِذ قُطِع إلّا أن يتوب، فإن تاب لم يُقطَع[٢].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿**أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم**﴾ قال أبو جعفر و أبو عبدالله (عليهما السّلام): إنّما جزاء المحارب على قدر استحقاقه فإن قتل فجزاؤه أن يُقتل، وإن قتل وأخذ المال فجزاؤه أن يُقتل ويُصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل فجزاؤه أن تُقطع يده ورجله من خلاف، وإن أخاف السّبيل فقط فإنّما عليه النفي لا غير[٣].

الكافي: علي بن محمد، عن علي بن الحسن التّيمي، عن علي بن

---

١ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٥٢٣ ـ الاستبصار: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ٩٦٩.

٢ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٤٨ ح ١٣.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٨٨.

أسباط، عن داود بن أبي [يـ] زيد، عن عبيدة بن بشير الخثعمي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قاطع الطريق وقلت: إنَّ الناس يقولون: إنَّ الإمام فيه مخيَّر أي شيء شاء صنع؟

قال: ليس أي شيء شاء صنع ولكنّه يصنع بهم على قدر جناياتهم، مَن قطع الطريق فقَتل وأخذ المال قُطعت يده ورجله وصُلب، ومن قطع الطريق فقتل ولم يأخذ المال قُتل، ومن قطع الطريق وأخذ المال ولم يقتل قُطعت يده ورجله [من خلافه]، ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالاً ولم يقتل نُفي من الأرض[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، و أبو علي الأشعري، عن محمد ابن عبد الجبار جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن طلحة النهدي، عن سورة بن كليب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): رجل يخرج من منزله يريد المسجد أو يريد الحاجة فيلقاه رجل أو يستقفيه[2] فيضربه ويأخذ ثوبه.

قال[3]: أيّ شيء يقول فيه من قبلكم؟

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٢٤٧ ح١١.

٢ ـ استقفاه بالعصا: جاء من خلفه وضرب قفاه بها (أقرب الموارد).

٣ ـ في التهذيب: فقال.

قلت: يقولون: هذه دغارة[١] معلنة وإنَّما المحارب في قرى مشركية.

فقال: أيَّهما[٢] أعظم حرمة، دار الإسلام أو دار الشرك؟

قال: فقلت[٣]: دار الإسلام.

فقال: هؤلاء من أهل هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ إلى آخر الآية[٤].

التهذيب: علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن طلحة النهدي، عن سورة بن كليب مثله[٥].

تفسير العياشي: في رواية سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا زنى الرجل يُجلد، وينبغي للإمام أن ينفيه من الأرض التي جُلِد بها إلى غيرها سنةً، وكذلك ينبغي للرجل إذا سرق وقُطِعت يده[٦].

* * * * *

---

١ ـ في التهذيب: زعارة. والدغارة المعلنة: أي الاختلاس الظاهر. وزعارَّة: أي شراسة خلق وشكاسة، وقرئ «دعارة» أي فسق وفساد (مجمع البحرين).

٢ ـ في التهذيب: أيها.

٣ ـ في التهذيب: قلت.

٤ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٤٥ ح ٢.

٥ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٥٣٢.

٦ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٢٥٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٨٥.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣٥).

باب (٦٣)

آل محمّد الوسيلة الى الله تعالىٰ

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا محمد بن عمر بن محمد ابن سلم البرّاء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العبّاس الرازي التميمي قال: حدثني سيّدي علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي ابن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الأئمّة من وُلد الحسين مَن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله (عزّوجلّ) هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله (عزّوجلّ)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٧. منه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٤.

مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٣٦ و٣٧).

باب (٦٤)

أعداء أمير المؤمنين مُخلَّدون في النّار

تفسير العياشي: عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿**وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾[١].

قال: أعداء عليّ هم المخلّدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني عليّ بن يزداد القمي معنعناً، عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿**وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا**﴾؟

قال: كأنّك تريد الآدميّين؟

قلت: نعم.

قال: كانوا حوسبوا وعُذِّبوا، وأنتم المخلّدون في الجنّة، قال الله: إنَّ

---

١ ـ البقرة ٢: ١٦٧.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٢٦١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٩٠.

أعداء عليّ هم المخلَّدون في النَّار أبد الآبدين ودهر الداهرين، هكذا تنزيلها[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣٨ ـ ٤٠).

باب (٦٥)

مِن أين تُقطع يد السارق؟

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سئل عن التيمّم، فتلا هذه الآية: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾ وقال: ﴿فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[٢]؟

قال: فامسح على كفَّيك من حيث موضع القطع، وقال: ﴿وَمَا كَانَ

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٢٢ ح١٣٢.

٢ ـ المائدة ٥: ٦.

﴿رَبُّكَ نَسِيّاً﴾ [١ و٢].

تفسير العياشي: عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: من أين يجب القطع ؟

فبسط أصابعه وقال: من هاهنا ـ يعني من مفصل الكفّ ـ[٤].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: القطع من وسط الكفّ ولا يقطع الإبهام وإذا قُطعت الرِجْل تُرك العقب لم يقطع[٥].

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله بن هلال، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أخبرني عن السارق لِمَ تُقطَع يده اليمنىٰ ورجله اليسرىٰ ولا تُقطَع يده

---

١ ـ مريم ١٩: ٦٤.

٢ ـ الكافي: ج ٣ ص ٦٢ ح ٢.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٢٦٢ الطبعة الحديثة.

٤ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٢٢ ح ١.

٥ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٢٢ ح ٢.

اليمنى ورجله اليمنىٰ؟

فقال (عليه السّلام): ما أحسن ما سألت إذا قُطعَت يده اليمنىٰ ورجله اليمنىٰ سقط على جانبه الأيسر ولم يقدر على القيام، فإذا قُطعَت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل واستوى قائماً.

قلت له: جعلت فداك وكيف يقوم وقد قُطعَت رجله؟

قال: إنَّ القطع ليس من حيث رأيت يُقطَع، إنّما يُقطَع الرِّجْل من الكعب ويترك من قدمه ما يقوم عليه، يصلّي ويعبد الله.

قلت له: من أين تُقطَع اليد؟

قال: تُقطَع الأربع أصابع وتُترَك الإبهام، يعتمد عليها في الصلاة ويغسل بها وجهه للصلاة.

قلت: فهذا القطع مَن أوّل مَن قَطع؟

قال: قد كان عثمان بن عفان حسّن ذلك لمعاوية[1].

باب (٦٦)

المال الذي يستوجب قطع يد السارق

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٢٢٥ ح١٧.

السّلام): في كم يقطع السارق؟

فقال: في ربع دينار.

قال: قلت له: في درهمين؟

فقال: في ربع دينار ـ بلغ الدينار ما بلغ ـ.

قال: فقلت له: أرأيت من سرق أقلّ من ربع دينار، هل يقع عليه حين سرق اسم السارق؟ و [هل] هو عندالله سارق في تلك الحال؟

فقال: كلّ من سرق من مسلم شيئاً قد حواه وأحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عندالله سارق[1] ولكن لا يقطع إلّا في ربع دينار أو أكثر، ولو قُطعت أيدي السُّرّاق[2] فيما هو أقلُّ من ربع دينار لألفيت عامَّة الناس مقطَّعين[3].

التهذيب ـ الإستبصار: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم مثله[4].

باب (٦٧)

حكم من كرَّر السرقة

تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه

---

١ ـ في التهذيب والاستبصار: السارق.

٢ ـ في التهذيب والاستبصار: يد السارق.

٣ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٢١ ح ٦.

٤ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ٩٩ ح ٣٨٤ ـ الاستبصار: ج ٤ ص ٢٣٨ ح ٨٩٦.

قال: إذا أُخذ السارق قُطِع من وسط الكف، فإن عاد قُطِعت رِجْله من وسط القدم، فإن عاد استودع السجن، فإن سرق في السجن قُتِل[١].

تفسير العياشي: عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) أنّه أُتي بسارق فقطع يده، ثمَّ أُتي به مرَّة أُخرى فقطع رجله اليسرى، ثم أُوتي به ثالثة، فقال: إنّي لأستحيي من ربّي أن لا أدع له يداً يأكل بها، ويشرب بها، ويستنجي بها، ورِجلاً يمشي عليها، فجلده واستودعه السجن، وأنفق عليه من بيت المال[٢].

باب (٦٨)

مِن شروط قطع يد السارق

تفسير العياشي: عن جميل، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنَّه قال: لا يقطع السارق حتى يقرّ بالسرقة مرتين، فإن رجع ضَمِن السَّرقة، ولم يقطَع إذا لم يكن له شهود[٣].

تفسير العياشي: عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لا يُقطع إلّا مَن نَقَب بيتاً، أو كسر قُفلاً[٤].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤٥ ح١٢٦٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٩٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤٥ ح١٢٦٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٩٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤٥ ح١٢٦٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٩٣.

٤ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤٥ ح١٢٦٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٩٣.

باب (٦٩)

أثر التوبة بعد الحدّ

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان ابن عيسى، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أُتي أمير المؤمنين (عليه السّلام) برجال قد سرقوا فقطع أيديهم ثم قال: إنَّ الذي بان من أجسادكم قد وصل إلينا فإن تتوبوا تجرّونها وإن لم تتوبوا تجرّكم[1].

أقول: أي أن التوبة تُعيد اليكم اليد المقطوعة في الآخرة فأنتم تجرُّونها اليكم، ومع عدم التوبة فانّ اليد المقطوعة تكون في النار وتجرُّكم اليها في جهنم.

باب (٧٠)

متى يسقط حدُّ السرقة؟

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد وابن أبي عمير جميعاً، عن جميل بن درّاج، عن رجل، عن أحدهما (عليهما السّلام) في رجل سرق أو شرب الخمر أو زنى فلم يعلم بذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح؟

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٢٤ ح ١٤.

فقال: إذا صلح وعرف منه أمر جميل لم يقم عليه الحد.

قال محمد بن أبي عمير: فقلت: فإن كان أمراً قريباً لم يقم، قال: لو كان خمسة أشهر أو أقل منه وقد ظهر أمر جميل لم يقم عليه الحدود.

وروي ذلك عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السّلام)[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أخذ سارقاً فعفى عنه فذاك له فإن رفع إلى الإمام قطعه، فإن قال الذي سرق منه: أنا أهب له لم يدعه الإمام حتى يقطعه إذا رفع إليه وإنّما الهبة قبل أن يرفع إلى الإمام، وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ**﴾[2] فإذا انتهى الحدّ الى الإمام فليس لأحد أن يتركه[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ**

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٥٠ ح ١.

٢ ـ التوبة ٩: ١١٢.

٣ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٥١ ح ١.

﴿اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٤١).

باب (٧١)

ما فرضه الله على القلب من الايمان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد قال: حدّثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال ـ في حديث طويل ـ: فأمّا ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله (صلوات الله عليه وآله وسلّم) والإقرار بما جاء به من عندالله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾[١] وقال: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٢] وقال: الذين آمنوا بأفواهِهِم ولم تُؤمِن قلوبهم (إلى أن قال:) فذلك ما فرض الله (عزّوجلّ) على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان[٣].

---

١ ـ النحل ١٦: ١٠٦.

٢ ـ الرعد ١٣: ٢٨.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٤ ح ١.

باب (٧٢)

مَن أراد الله له الهداية أو الضلال

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتةً بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكَّل به ملَكاً يسدِّدُه، وإذا أراد الله بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدَّ مسامع قلبه ووكَّل به شيطاناً يُضِلُّه، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ الآية[1]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[2] وقال: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٢ و٤٣).

---

١ ـ الأنعام ٦: ١٢٥.

٢ ـ يونس ١٠: ٩٦.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤٨ ح١٢٧٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٠٤.

باب (٧٣)

السُّحت وأنواعه

تفسير العياشي: عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الغلول؟

فقال: كلُّ شيء غُلَّ[١] عن الإمام فهو السُّحت[٢]، وأكل مال اليتيم شبهة، والسحت أنواع كثيرة، منها ما أصيب من أعمال الولاة الظّلمة، ومنها أُجور القضاة، وأُجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ المسكر، والرّبا بعد البيِّنة، فَأمّا الرِّشا ـ يا عمَّار ـ في الأحكام فإنَّ ذلك الكفر بالله وبرسوله[٣].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن زرعة، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): السّحت أنواع كثيرة منها: كسب الحجّام إذا شارط، وأجر الزانية، وثمن الخمر، فأمّا الرِّشا في الحكم فهو الكفر بالله العظيم[٤].

---

١ ـ غلّ الرجل غلولاً: خان. وقيل: هو خاص بالفيئ أي المغنم (أقرب الموارد).

٢ ـ السُحت: الحرام. وقيل: ما خَبث وقُبح من المكاسب فلزم عنه العار كالرّشوة (أقرب الموارد).

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٢٧٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٠٥.

٤ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٢٧ ح ٣.

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى (عليهما السّلام) نحوه بإسقاط قوله: إذا شارط[١].

أقول: يُكره للحجّام أن يعيّن الأُجرة للحجامة، لما ورد من النهي عن ذلك في الأحاديث الشريفة، وأمّا أجرة الزانية وثمن بيع الخمر والرُّشوة ـ لإبطال الحق أو إحقاق الباطل ـ فلا شك في حرمتها.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السُّحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرَّشوة في الحكم وأجر الكاهن[٢].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): من السُّحت: ثمن الميتة... وذكر مثله[٣]. وأسقط قوله: «وثمن الخمر».

تفسير العياشي: عن جرّاح المدايني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مِن اكل السّحت: الرَّشوة في الحكم.

وعنه (عليه السّلام): ومهر البغي[٤].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٢٧٢ الطبعة الحديثة.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٢٦ ح ٢.

٣ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٧٠.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٢٧٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٠٥.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن يزيد بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن السُّحت؟

فقال: الرِّشا في الحكم[١].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ان السُّحت أنواع كثيرة فأمّا الرّشا في الحكم فهو الكفر بالله[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله ابن سنان قال: سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق؟

فقال: ذلك السُّحت[٣].

الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن القاسم بن الوليد العماري، عن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبدالله العامري قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ثمن الكلب

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٢٧ ح ٤.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٩٦.

٣ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤٠٩ ح ١.

الذي لا يصيد؟

فقال: سُحت، فأمّا الصيود فلا بأس[١].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن محمد بن مسلم وعبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثمن الكلب الذي لا يصيد سحت.

قال: ولا بأس[٢] بثمن الهِرّ[٣] و[٤].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٥].

الكافي: عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الصنَّاع إذا سهروا الليل كلّه فهو سحت[٦].

أقول: قال والد العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (الحرام والسحت

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص١٢٧ ح٥.

٢ ـ في تفسير العياشي: وقال: لا بأس.

٣ ـ في تفسير العياشي: الهِرَّة.

٤ ـ التهذيب: ج٦ ص٣٥٦ ح١٠١٧.

٥ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤٩ ح١٢٧٤ الطبعة الحديثة.

٦ ـ الكافي: ج٥ ص١٢٧ ح٧.

محمولان على الكراهة الشديدة، وربما كان حراماً اذا علم أو ظنّ الضرر كما هو الشايع إلّا أن يكون مضطرّاً إليه.

وقال في الدروس: من الآداب إعطاء الصانع العين حظها من النوم)[1].

تفسير العياشي: عن السّكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّه كان ينهى عن الجَوزِ الذي يجيء به الصبيان من القمار أن يُؤكل، وقال: هو السّحت[2].

باب (٧٤)

جواز أخذ الأُجرة على التعليم

الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرَّة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): هؤلاء يقولون: إنَّ كسب المعلّم سحت.

فقال: كذَّبوا أعداء الله إنَّما أرادوا أن لا يعلّموا القرآن ولو أنَّ المعلِّم أعطاه رجلٌ دية ولده لكان للمعلِّم مباحاً[3].

---

١ ـ مرآة العقول: ج ١٩ ص ٩٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٠ ح ١٢٧٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٠٥.

٣ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ٢.

باب (٧٥)

عدم جواز التحاكم الى الطاغوت

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دَيْن أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحلّ ذلك؟

فقال: من تحاكم إلى الطاغوت فحَكم له فإنَّما يأخذ سُحتاً وإنْ كان حقّه ثابتاً لأنه أخذ بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به.

قلت: كيف يصنعان؟

قال: انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فارضوا به حَكَماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنَّما بحكم الله قد استخفَّ وعلينا رَدّ والرادُّ علينا: الرّادُّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ**

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٤١٢ ح٥.

اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٤٤).

باب (٧٦)

مِن علامات الامامة

تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ مما استُحِقَّت به الإمامة: التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار، ثم العلم المنوِّر بجميع ما تحتاج إليه الأُمَّة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصِّه وعامِّه، والمحكم والمتشابه، ودقائق علمه، وغرائب تأويله، وناسخه ومنسوخه.

قلت: وما الحجَّة بأنَّ الإمام لا يكون إلّا عالماً بهذه الأشياء الذي ذكرت؟

قال: قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة وجعلهم أهلها: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ﴾ فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يرثون الناس بعلمهم، وأمَّا الأحبار فهم العُلماء دون الرَّبانيين، ثم أخبر فقال: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء﴾ ولم يَقُل بما حمَلوا منه[1].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٠ ح١٢٧٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٠٦.

باب (٧٧)

عدم جواز الحكم بغير ما أنزل الله

الكافي ـ التهذيب: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله (عزّوجلّ) فهو كافر بالله العظيم[١].

تفسير العياشي: عن أبي بصير بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: .... وذكر مثله[٢].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، ومن حكم في درهمين فأخطأ كفر[٣].

تفسير العياشي: عن أبي العباس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر.

قلت: كفر بما أنزل الله، أو بما أُنزل على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٤٠٨ ح٢ ـ التهذيب: ج٦ ص٢٢١ ح٥٢٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥١ ح١٢٨٢ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥١ ح١٢٨١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٠٨.

قال: ويلك إذا كفر بما أُنزل على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، أليس قد كفر بما أنزل الله؟![1]

تفسير العياشي: عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من حكم في درهمين حُكم جَور، ثم جَبَر عليه، كان من أهل هذه الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

فقلت: يابن رسول الله: وكيف [يجبر] عليه؟

قال: يكون له سوط وسجن فيحكم عليه، فإن رضيَ بحكومته، وإلّا ضربه بسوطه وحَبسَه في سجنه[2].

باب (٧٨)

دية قطع الأعضاء والجوارح

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السّلام) في ديَّة الأنف إذا استؤصل مائة من الإبل: ثلاثون حُقّة، وثلاثون بنت لبون، وعشرون بنت مخاض، وعشرون ابن لبون ذكر، وديَة العين إذا فُقِئت خمسون من الإبل، وديَة

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٣ ح ١٢٨٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٠٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥١ ح ١٢٨٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٠٧.

ذَكَر الرجل إذا قطع من الحشفة مائة من الإبل على أسباب الخطأ دون العمد، وكذلك دية الرِّجْل، وكذلك دية اليد إذا قطعت خمسون من الإبل، وكذلك دية الأذن إذا قطعت فجدعت خمسون من الإبل، قال: وما كان ذلك من جروح أو تنكيل فيحكم به ذو عدل منكم، يعني به الإمام قال: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾[1].

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ديَة الأنف إذا استُؤصل مائة من الإبل، والعين إذا فُقئت خمسون من الإبل، واليد إذا قُطعت خمسون من الإبل، وفي الذَّكَر إذا قُطع مائة من الإبل، وفي الأُذن إذا جُدعت خمسون من الإبل، وما كان من ذلك جروحاً دون المثلات، والإصبع وشبهه يحكم به ذو عدلٍ منكم ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾[2].

باب (٧٩)

لزوم التبرّي من صنمي قريش

الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان، عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٢ ح١٢٨٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٠٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٢ ح١٢٨٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٠٩.

السّلام) إذ دخلت علينا أمُّ خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أيسرُّك أن تسمع كلامها؟

قال: فقلت: نعم.

قال: فأذن لها.

قال: وأجلسني معه على الطنفسة[١]، قال: ثمَّ دخلتْ فتكلَّمتْ فإذا امرأة بليغة، فسألتْه عنهما؟ فقال لها: تولّيهما؟

قالت: فأقول لربّي إذا لقيتُه: إنَّك أمرتني بولايتهما؟

قال: نعم.

قالت: فإنّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيُّهما خيرٌ وأحبُّ إليك؟

قال: هذا ـ والله ـ أحبُّ إليَّ من كثير النوا وأصحابه، إن هذا تخاصم فيقول: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾، ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[٢]، ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[٣ و ٤].

---

١ ـ الطنفسة: البساط الذي له خمل رقيق (مجمع البحرين).

٢ ـ المائدة ٥: ٤٥.

٣ ـ المائدة ٥: ٤٧.

٤ ـ الكافي: ج٨ ص١٠١ ح٧١.

أقول: ضمير التثنية يعود الى أبي بكر وعمر، فالمرأة سألت الإمام الصادق (عليه السّلام) عمّا يجب أن تعتقده فيهما: هل التولّي أم التبرّي؟

فأجابها الإمام (عليه السّلام) من باب التقيَّة، بدليل ترجيحه لكلام أبي بصير على كلام كثير النَّوا، وأقسم (عليه السّلام) بالله تعالىٰ أن ما يعتقده أبو بصير ـ وهو التبرّي منهما ـ أحبُّ اليه.

أمّا السبب في استعماله (عليه السّلام) للتقية في هذا المجال ففيه احتمالان:

الأول: أن تكون أُمّ خالد من العامّة، فلا يمكنه (عليه السّلام) التصريح بالتبرّي.

الثاني: أن يكون أحد العامَّة ـ أو جواسيس السلطة ـ حاضراً حين السؤال.

فتبصَّر ـ أيُّها القارئ الكريم ـ وتدبَّر فان الكلام دقيق ولا يخفىٰ على أولي الألباب.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (٤٥).

باب (٨٠)

القصاص

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ**﴾ الآية.

قال: هي مُحكَمة[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن [سليمان بن داود] المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأل رجلٌ أبي (صلوات الله عليه) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان السائل من محبّينا فقال[2] له أبو جعفر (عليه السّلام): بعث الله محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بخمسة أسياف (وذكر الأسياف إلى أن قال:)

وأما السَّيف المغمود فالسَّيف الذي يقوم[3] به القصاص قال الله (عزّوجلّ): ﴿**النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ**﴾ فسلَّه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا فهذه السّيوف التي بعث الله بها محمّداً (صلّى الله عليه وآله

---

١ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ١٨٣ ح ٧١٨.

٢ ـ في التهذيب: قال.

٣ ـ في التهذيب: يقام.

وسلّم)[١] فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها وأحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٢].

التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاساني مثله[٣].

تفسير العياشي: عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: إنَّ الله بعث محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بخمسة أسياف، سيف منها مغمود سَلَّه إلى غيرنا وحُكمُه إلينا، فأمَّا السيف المغمود فهو الذي يقام به القصاص، قال الله (جلّ وجهه): ﴿**النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**﴾ الآية. فسلّه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا[٤].

باب (٨١)

استحباب العفو بدلاً عن القصاص

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ**﴾؟

---

١ ـ في التهذيب: بعث الله تعالى نبيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بها.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص١٠ ح٢.

٣ ـ التهذيب: ج٦ ص١٣٦ ح٢٣٠.

٤ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٣ ح١٢٨٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤١١.

قال: يُكفّر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره.

قال: وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾[1]؟

قال: هو الرجل يقبل الدية فينبغي للطَّالب أن يرفق به فلا يعسره وينبغي للمطلوب أن يؤدِّي إليه بإحسان ولا يمطله إذا قدر[2].

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) ... وذكر مثله إلى قوله: من جراح أو غيره[3].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾؟

فقال: يكفّر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا.

وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾؟

قال: ينبغي للذي له الحق أن لا يعسر أخاه إذا كان قد صالحه على دية، وينبغي للذي عليه الحق أن لا يمطل أخاه إذا قدر على ما يعطيه

---

١ ـ البقرة ٢: ١٧٨.

٢ ـ الكافي: ج ٧ ص ٣٥٨ ح ٢.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٣ ح ١٢٨٩ الطبعة الحديثة.

ويؤدّي إليه بإحسان.

قال: وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[١]؟

فقال: هو الرَّجل يقبل الديَّة أو يعفو أو يصالح ثمَّ يعتدي فيقتل فله عذاب أليم كما قال الله (عزّوجلّ)[٢].

من لا يحضره الفقيه: روى جعفر بن بشير، عن معلّى أبي عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ**﴾؟

قال: يكفّر عنه من ذنوبه على قدر ما عفا عن العمد[٣].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿**كَفَّارَةٌ لَّهُ**﴾ قيل: انّ معناه: فمن عفا فهو مغفرة له عندالله وثواب عظيم. وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٤].

باب (٨٢)

الميزان في قصاص الرجل والمرأة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل

---

١ ـ البقرة ٢: ١٧٨.

٢ ـ الكافي: ج٧ ص٣٥٨ ح١.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص١٠٨ ح٥٢٠٧.

٤ ـ مجمع البيان: ج٢ ص٢٠٠.

ابن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن المرأة بينها وبين الرجل قصاص؟

قال: نعم في الجراحات حتى تبلغ الثلث سواء فإذا بلغت الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة[١].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبي قال: سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن جراحات الرِّجال والنِّساء في الديات والقصاص؟

فقال: الرجل والنساء في القصاص سواء، السنُّ بالسن، والشجّة بالشجَّة، والإصبع بالإصبع سواء حتى تبلغ الجراحات ثلث الدية فإذا جاوزت الثلث صيّرت دية الرجل في الجراحات ثلثي الدية ودية النساء ثلث الديّة[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال في رجل يقتل المرأة، فأراد أهل المرأة أن يقتلوه، قال: ذلك لهم إذا أدُّوا إلى أهله نصف الديّة وإن قبلوا الديّة فلهم نصف دية الرجل وإن قتلت المرأةُ الرجل قتلت به

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٣٠٠ ح٧.

٢ ـ الكافي: ج٧ ص٣٠٠ ح٨.

وليس لهم إلّا نفسها.

وقال: جراحات الرجال والنساء سواء، سنُّ المرأة بسنّ الرجل، وموضِحَة المرأة بموضِحة الرجل وإصبع المرأة بإصبع الرجل حتى تبلغ الجراحة ثلث الدية فإذا بلغت ثلث الديَّة أُضعفت دية الرجل على دية المرأة[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في رجل قتل امرأة متعمِّداً فقال: إن شاء أهلها أن يقتلوه ويُؤدُّوا إلى أهله نصف الدِّية وإن شاؤوا أخذوا نصف الديَّة ـ خمسة آلاف درهم ـ.

وقال في امرأة قتلت زوجها متعمِّداً فقال: إن شاء أهله أن يقتلوها قتلوها، وليس يجني أحد أكثر من جنايته على نفسه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** (٤٧).

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٢٩٨ ح٢.

٢ ـ الكافي: ج٧ ص٢٩٩ ح٤.

باب (٨٣)

أوّل من غصب الخُمس من آل محمّد

تفسير العياشي: عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قد فرض الله في الخُمس نصيباً لآل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فأبى أبو بكر أن يُعطيهم نصيبهم حسداً وعداوةً، وقد قال الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وكان أبو بكر أوّل من منع آل محمد (عليهم السّلام) حقّهم، وظَلَمهم وحَمَل الناس على رقابهم، ولمَّا قُبِض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين، ولا رضا من آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فعاش عمر بذلك لم يُعطِ آل محمد حقَّهم، وصنع ما صنع أبو بكر[1].

باب (٨٤)

الانجيل كتاب مواعظ لا أحكام

تفسير العياشي: عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان بين داود وعيسى بن مريم (عليهما السّلام) أربعمائة سنة، وكان شريعة عيسى (عليه السّلام) أنه بُعِث بالتوحيد والإخلاص، وبما أوصى به نوح وإبراهيم وموسى (عليهم السّلام)، وأُنزل عليه الإنجيل، وأخذ

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٣ ح ١٢٩٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤١٢.

عليه الميثاق الذي أُخذ على النبيّين، وشُرّع له في الكتاب إقام الصلاة مع الدين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحريم الحرام، وتحليل الحلال، وأُنزل عليه في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود، ليس فيها قصاص، ولا أحكام حدود، ولا فَرض مواريث... الى آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾ (٤٨).

باب (٨٥)

عدم جواز استحلاف أهل الكتاب إلّا بالله

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا يُحْلَف اليهودي ولا النصراني ولا المجوسي بغير الله، إنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ**

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٦٩١ الطبعة الحديثة. منه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٣٤.

﴿اللّهُ﴾[١].

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

باب (٨٦)

القرآن ناسخ للكتب السماوية السابقة

الإحتجاج: عن معمَّر بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أتى يهودي الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقام بين يديه يحدّ النظر اليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟

فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي كلَّمه الله (عزّوجلّ) وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظلَّه بالغمام؟

فقال له النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): انّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: انّ آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته ان قال: «اللهم اني أسألك بحق محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي» فغفرها الله له ـ الى أن قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ: وإن الله (عزّوجلّ) جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها، ولقد جئت بتحليل ما حرَّموا وبتحريم ما

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤٥١ ح ٤.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٣ ح ١٢٩١ الطبعة الحديثة.

أحلّوا[١].

باب (٨٧)

لزوم معرفة الأئمة بعد النبي

علل الشرائع: أخبرني علي بن حاتم (رضي الله عنه) فيما كتب إليّ قال: أخبرني القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لأيّ علّة لم يسعنا إلّا أن نعرف كل إمام بعد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويسعنا أن لا نعرف كل إمام قبل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

قال: لاختلاف الشرايع[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (٤٩و٥٠).

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٥٠.

٢ ـ علل الشرائع: ص ٢١٠ ح ١.

باب (٨٨)

القضاة أربعة ثلاثة في النار

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: القضاة أربعة: ثلاثة في النار وواحد في الجنة، رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحقّ وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنَّة.

وقال (عليه السّلام): الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهليَّة، فمن أخطأ حُكْمَ الله حَكَمَ بِحُكمِ الجاهليَّة[1].

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام) القضاة أربعة... وذكر مثله وزاد: ومن حكم بدرهمين بغير ما أنزل الله (عزّوجلّ) فقد كفر بالله تعالى[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي**

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤٠٧ ح ١.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤ ح ٣٢٢١.

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥١).

باب (٨٩)

لا ارث بين أهل ملّتين

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿**بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾ قال الصادق (عليه السّلام): لا تتوارث أهل ملّتين ونحن نرثهم ولا يرثوننا[١].

باب (٩٠)

مَن تولّى آل محمّد فهو منهم

تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من تولى آل محمد وقدَّمهم على جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهو من آل محمد لتولّيه آل محمد، لا أنه من القوم بأعيانهم، وإنّما هو منهم بتولّيه إليهم واتّباعه إيّاهم، وكذلك حَكَم الله في كتابه: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**﴾ وقول إبراهيم (عليه السّلام): ﴿**فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[٢].

---

١ ـ مجمع البيان: ج٢ ص٢٠٦.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤١٥ ح٢٢٩٠ الطبعة الحديثة، والآية الأخيرة في سورة إبراهيم ١٤: ٣٦. منه تفسير البرهان: ج٥ ص٤١٥.

دعائم الإسلام: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من اتقى منكم وأصلح فهو منّا أهل البيت.

قيل له: منكم يابن رسول الله؟

قال: نعم، منّا أما سمعت قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وقول ابراهيم (عليه السّلام): ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[1].

دعائم الإسلام: قد روينا عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنَّ سائلاً سأله فقال: يابن رسول الله، أخبرني عن آل محمّد (عليهم السّلام) مَن هم؟

قال: هم أهل بيته خاصَّة.

قال: فإنّ العامّة يزعمون أنَّ المسلمين كلّهم آل محمد.

فتبسَّم أبو عبدالله، ثم قال: كذبُوا وصَدَقوا.

قال السّائل: يابن رسول الله ما معنى قولك: كذبوا وصدقوا؟

قال: كذبوا بمعنى، وصدقوا بمعنىً، كذبوا في قولهم المسلمون هم آل محمّد الذين يوحِّدون الله ويُقرّون بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على ما هم فيه من النقص في دينهم والتفريط فيه، وصدَقوا في أنّ المؤمنين منهم من آل محمّد، وإن لم يناسبوه وذلك لقيامهم بشرائط القرآن لا على أنَّهم آل محمّد الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهَّرهم تطهيراً. فمن قام بشرائط القرآن وكان مُتَّبعاً لآل محمّد (صلوات الله

---

١ ـ دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٢.

عليهم) فهو من آل محمّد على التَوَلّي لهم وإن بَعُدَت نِسبَته من نسبة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قال السّائل: أخبرني ما تلك الشّرائط ـ جعلني الله فداك ـ التي مَن حَفِظها وقام بها كان بذلك المعنى من آل محمَّد!

فقال: القيام بشرائط القرآن والاتباع لآل محمّد (صلوات الله عليهم)، فمن تولّاهم وقدَّمهم على جميع الخلق كما قدَّمهم الله من قرابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فهو من آل محمّد على هذا المعنى، وكذلك حكم الله في كتابه فقال (جَلّ ثناؤه): ﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ**﴾ (٥٢).

باب (٩١)

الإذن في هلاك بني أُميَّة بعد شهادة زيد

تفسير العياشي: عن داود الرَّقي قال: سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) رجل وأنا حاضر عن قول الله (سبحانه وتعالى): ﴿**فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ**

---

١ ـ دعائم الإسلام: ج١ ص٢٩. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥١٨.

﴿بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ ؟

فقال: أذن في هلاك بني أُميَّة بعد إحراق زيد بسبعة أيام[1].

باب (٩٢)

النجاة لمن وافق فعلُه قولَه

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن المفضَّل الجعفي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّ الحسرة[2] والنَّدامة والويل كلَّه لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع له أم ضر.

قلت له: فبم يُعرف النَّاجي من هؤلاء جُعلت فداك؟

قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنَّما ذلك مستودع[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٤ ح١٢٩٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤١٥.

٢ ـ الحسرة: هي أشد الندامة والإغتمام على ما فات، ولا يمكن ارتجاعه (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٤١٩ ح١.

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٤).

باب (٩٣)

أصحاب الامام المهدي محفوظون له

الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضّال قال: حدثنا محمد بن حمزة، ومحمد ابن سعيد قالا: حدثنا حمّاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلي قال: قال سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال الله (عزّوجلّ): **﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَ كَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ﴾**[1] وهم الذين قال الله فيهم: **﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**[2].

باب (٩٤)

المَوالي يقومون مقام الأَحرار

تفسير العياشي: عن بعض أصحابه، عن رجل، عن أبي عبدالله

---

١ ـ الأنعام ٦: ٨٩.

٢ ـ غيبة النعماني: ص٣١٦ ح١٢. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤١٦.

(عليه السّلام) قال: سألته عن هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾؟

قال: المَوالي[1].

باب (٩٥)

المؤمن لا يخاف لومة لائم

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾.

قيل: هم أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) وأصحابه حين قاتل من قاتله من النّاكثين والقاسطين والمارقين، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[2].

تفسير البرهان: في نهج البيان المرويّ عن الباقر والصادق (عليهما السّلام) أنَّ هذه الآية نزلت في علي (عليه السّلام)[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٥٥).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٦ ح١٢٩٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤١٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج٢ ص٢٠٨. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤١٧.

٣ ـ تفسير البرهان: ج٣ ص٤١٧ ح٦.

باب (٩٦)

ولاية الائمَّة فريضة الٰهيَّة

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين معنعناً، عن جعفر (عليه السّلام): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ نزل في علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني علي بن محمد بن عباد الخثعمي معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الى آخر الآية.

قال: لعلي بن أبي طالب (عليه السّلام)[٢].

الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قولنا في الأوصياء أنَّ طاعتهم مفترضة.

قال: فقال: نعم هم الذين قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣] وهم الذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّمَا

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٢٥ ح١٣٧.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٢٥ ح١٣٨.

٣ ـ النساء ٤: ٥٩.

وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾[١].

الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجواهري، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الأوصياء طاعتهم مفترضة؟

فقال: هم... وذكر مثله[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الأوصياء طاعتهم مفترضة؟

قال: نعم هم الذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾، وهم الذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[٣].

تفسير العياشي: عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أعرِض عليك ديني الذي أدين الله به؟

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٨٧ ح ٧.

٢ ـ الاختصاص: ص ٢٧٧.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ١٨٩ ح ١٦.

قال: هاته.

قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأُقِرُّ بما جاء به من عند الله، قال: ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبي جعفر (عليه السّلام).

قلت: وأُقرُّ بك ما أقول فيهم.

فقال: أنهاك أن تذهب باسمي في الناس.

قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأول: وأزعم أنهم الذين قال الله في القرآن: ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): والآية الأخرى فاقرأ.

قال: قلت له: جعلت فداك أيُّ آية؟

قال: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾.

قال: فقال: رحمك الله.

قال: قلت: تقول: رحمك الله على هذا الأمر؟

قال: فقال: رحمك الله على هذا الأمر[1].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٦ ح١٢٩٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٢٧.

باب (٩٧)

سبب نزول آية الولاية

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ**﴾.

قال: إنّما يعني أولى بكم أي أحقُّ بكم وبأُموركم وأنفُسكم وأموالكم، ﴿**اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ يعني عليّاً وأولاده الأئمّة (عليهم السّلام) إلى يوم القيامة، ثمَّ وصفهم الله (عزّوجلّ) فقال: ﴿**الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ وكان أمير المؤمنين (عليه السّلام) في صلاة الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راكع وعليه حُلَّة قيمتها ألف دينار، وكان النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كساه إيّاها، وكان النجاشي[1] أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا وليَّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين، فطرح الحلَّة إليه وأومأ بيده إليه أن احملها، فأنزل الله (عزّوجلّ) فيه هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته، فكلُّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النِّعمة مثله

---

١ ـ النجاشي: اسم ملك من ملوك الحبشة، واسمه أصحمة، آمن برسول الله غائباً، فمنّ الله عليه بالإيمان (مجمع البحرين).

فيتصدَّقون وهم راكعون، والسَّائل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السّلام) من الملائكة، والذين يسألون الأئمَّة من أولاده يكونون من الملائكة[١].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾.

روى أبو بكر الرَّازي في كتاب (أحكام القرآن) على ما حكاه المغربي عنه والرّماني والطبري أنها نزلت في علي حين تصدَّق بخاتمه وهو راكع وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السّلام) وأبي عبدالله (عليه السّلام) وجميع علماء أهل البيت[٢].

تفسير البرهان: روى عمَّار الساباطي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّ الخاتم الذي تصدَّق به أمير المؤمنين (عليه السّلام) وزن أربعة مثاقيل، حلقته من فضة، وفصّه خمسة مثاقيل، وهو من ياقوتة حمراء، وثمنه خَراج الشام، وخراج الشام ثلاثمائة حمل من فضّة وأربعة أحمال من ذهب.

وكان الخاتم لمروان بن طوق، قتله أمير المؤمنين (عليه السّلام) وأخَذ الخاتم من إصبعه وأتى به إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٣.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٢١٠. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٢٥.

جملة الغنائم، وأمره النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يأخذ الخاتم، فأخذ الخاتم فأقبل وهو في إصبعه وتصدَّق به على السائل في أثناء ركوعه، في أثناء صلاته خلف النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[١].

باب (٩٨)

الاعلان عن الولاية في يوم الغدير

تفسير العياشي: عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إنه لمّا نزلت هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ شقَّ ذلك على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وخشى أن تكذّبه قريش، فأنزل الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾[٢] الآية، فقام بذلك يوم غدير خُم[٣].

تفسير العياشي: عن صفوان الجمَّال قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لمَّا نزلت هذه الآية بالولاية، أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالدوحات[٤] ـ دوحات غدير خم ـ فقُمّت[٥]، ثمّ نودي الصلاة

---

١ ـ تفسير البرهان: ج٣ ص٤٣٤ ح١.

٢ ـ المائدة ٥: ٦٧.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٧ ح١٣٠٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٢٨.

٤ ـ الدَّوحة: الشجرة العظيمة من أي شجر كان (مجمع البحرين).

٥ ـ قمَّ البيتَ قماً: كنسه (مجمع البحرين).

جامعة، ثمَّ قال: أيُّها الناس الستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى.

قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، رب والِ من والاه وعاد من عاداه، ثم أمر الناس ببيعته، وبايعه الناس، لا يجيء أحد إلّا بايعه، ولا يتكلَّم حتى جاء أبو بكر، فقال: يا أبا بكر بايع عليَّاً بالولاية.

فقال: من الله أو من رسوله؟

فقال: من الله ومن رسوله.

ثمَّ جاء عمر فقال: بايع علياً بالولاية.

فقال: من الله أو من رسوله؟

فقال: من الله ومن رسوله.

ثمَّ ثنى عِطفَيه فالتقيا، فقال لأبي بكر: لشَدَّ ما يرفع بضَبْعَي[1] ابن عمّه! ثمَّ خرج هارباً من العسكر، فما لبث أن رجع إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله إنّي خرجت من العسكر لحاجة، فرأيت رجلاً عليه ثياب بيض لم أرَ أحسن منه، والرّجل من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، فقال: لقد عقد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعلي عقداً لا يَحُلُّه إلَّا كافر.

---

١ ـ الضَّبع: وسط العضد بلحمه يكون للإنسان وغيره. وقيل: العضد كلها. وقيل: الإبط (أقرب الموارد).

فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا عمر، أتدري من ذاك؟

قال: لا.

قال: ذاك جبرئيل، فاحذر أن تكون أوّل من تحلّه فتكفر.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، فما قدر على أخْذِ حقِّه، وإن أحدكم يكون له المال وله شاهِدان فيأخذ حقَّه ﴿**فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ في علي (عليه السّلام)[1].

أقول: قد ذكرنا كلمة حول عدد الحاضرين يوم الغدير في هذا الجزء باب: غصب حق أمير المؤمنين.

باب (٩٩)

الأمر الالهي بحبِّ أربعة من الصَّحابة

تفسير العياشي: عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: إنَّ الله أوحى إليَّ أن أُحِبَّ أربعة: علياً وأباذر وسلمان والمقداد.

فقلت: ألا فما كان من كثرة الناس، أما كان أحد يعرف هذا الأمر؟

فقال: بلى ثلاثة.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٨ ح ١٣٠٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٣٥.

قلت: هذه الآيات التي أُنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ وقوله: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ أما كان أحد يسأل فيم نزلت؟

فقال: من ثمَّ أتاهم، لم يكونوا يسألون[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٥٦).

باب (١٠٠)

القائد الأعلىٰ يوم القيامة

التوحيد: حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقَّاق (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدَّثني علي بن العباس قال: حدثنا الحسن بن يوسف، عن عبد السلام، عن عمَّار بن أبي اليقظان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يجيء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه ونحن آخذون بحجزة نبيّنا وشيعتنا آخذون بحجزتنا ونحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٨ ح١٣٠١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٢٨.

أنّها حجزة الإزار ولكنّها أعظم من ذلك يجيء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) آخذاً بدين الله ونجيء آخذين بدين نبيِّنا وتجيء شيعتنا آخذين بديننا[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (٦٣).

باب (١٠١)

لاطلاق إلّا بشاهدين

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إن عمر بن رياح زعم أنك قلت: لا طَلاقَ إلا بِبيّنة؟

قال: فقال: ما أنا قلته، بل الله (تبارك وتعالى) يقوله، إنا والله لو كنّا نُفتيكُم بالجور، لكنا أشدَّ[٢] منكم، إنَّ الله يقول: ﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ﴾[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ

---

١ ـ التوحيد: ص١٦٦ ح٣.

٢ ـ في تفسير البرهان: أشرّ.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٩ ح١٣٠٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٣٨.

بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٦٤).

باب (١٠٢)

مِن انحرافات اليهود

معاني الأخبار ـ التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار، عمَّن سمعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: لم يعنُوا أنَّه هكذا، ولكنَّهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص، فقال الله (جلَّ جلاله) تكذيباً لقولهم: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ ألم تسمع الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[١].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي

---

١ ـ معاني الأخبار: ص١٨ ح١٥ ـ التوحيد: ص١٦٧ ح١، والآية الأخيرة في سورة الرعد ١٣: ٣٩. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٣٩.

ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام [بن سالم]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال في قول الله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ**﴾ فقال: كانوا يقولون: قد فرغ من الأمر[١].

تفسير العياشي: عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ**﴾؟

قال: فقال: لا كذا ـ وقال بيده إلى عنقه ـ ولكنَّهم يقولون ويعنون أنّ الله قد فرغ من الأشياء.

وفي رواية أُخرى عنه: يعنون أنّه فرغ من الأمر[٢].

تفسير العياشي: عن حمّاد، عنه في قول الله: ﴿**يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ**﴾ يعنون أنه قد فرغ مما هو كائن لُعنوا بما قالوا، قال الله (عزّوجلّ): ﴿**بَلْ**

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٦٦١ ح ١٣٧٤. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٣٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٠ ح ١٣٠٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٤٠.

﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[١].

باب (١٠٣)

ظهور النقص والتغيير في بعض الثمرات بسبب المعاصي

تفسير العياشي: عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّه لن يغضب لله شيء كغضب الطلح[٢] والسدر، إنَّ الطلح كانت كالاترج[٣]، والسدر كالبطّيخ، فلمّا قالت اليهود: ﴿يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ نَقصَا حملهما فصغُر فصار له عجم[٤]، واشتدَّ العجم، فلمّا أن قالت النَّصارى: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ﴾[٥] أُذعرتا فخرج لهما هذا الشوك، ونَقَصتا حملهما، وصار الشوك إلى هذا الحَمل، وذهَب حَمْل الطَّلح فلا يحمِل حتّى يقوم قائمنا أو تقوم الساعة.

ثم قال: من سقى طلحة أو سدرة، فكأنَّما سقى مؤمناً من ظمأ[٦].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٠ ح١٣٠٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٤٠.

٢ ـ الطلح: شجر عظام من شجر العضاة يرعاها الإبل (أقرب الموارد).

٣ ـ الأُترج: ثمر شجر بستاني من جنس الليمون ناعم الورق والحطب (أقرب الموارد).

٤ ـ العجم: نوى كلِّ شيء أي: كلّ ما كان في جوف مأكول كالزبيب وما أشبهه (أقرب الموارد).

٥ ـ التوبة ٩: ٣٠.

٦ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٩ ح١٨١١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٤ ص٤٣٧.

قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه) قيل: الطلح: شجر الموز، وقيل: أُمّ غيلان، وقيل: كل شجر عظيم كثير الشوك، والخبر ينفي الأول، ويمكن أن يكون غضبهما مجازاً عن ظهور الغضب فيهما، وكفى ذلك في شرفهما[1].

باب (١٠٤)

مِن عظمة آل محمّد وبركاتهم

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثنا بكر، عن الحسن بن سعيد، عن الهيثم بن عبدالله، عن مروان بن صباح قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّ الله (عزّوجلّ) خَلقَنا فأحسَن خَلْقنا وصَوَّرنا فأحسنَ صُورنا وجعلنا عينَه في عباده ولسانَه الناطق في خَلقه ويدَه المبسوطة على عباده بالرَّأفة والرَّحمة ووجهَه الذي يؤتىٰ منه وبابه الذي يدلُّ عليه وخزائنَه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا نَزلَ غيثُ السماء ونَبتَ عشب الأرض، بعبادتنا

---

١ ـ بحار الانوار: ج ٩ ص ٢١٢.

عُبِدالله، لو لا نحن ما عُبِدالله[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (٦٥ و ٦٦).

باب (١٠٥)

الإسلام يجُبُّ ما قبله

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن المنقري، عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرَّجل يحسن في الإسلام أيؤاخذ بما عمل في الجاهليَّة؟

فقال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهليَّة ومن أساء في الإسلام أُخذ بالأوَّل والآخر[٢].

---

١ ـ التوحيد: ص ١٥١ ح ٨.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦١ ح ٢.

باب (١٠٦)

مِن بركات الدِّين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الريَّان بن الصَّلت، رفعه عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) كثيراً ما يقول في خطبته: يا أيُّها الناس دينَكم دينَكم فإنَّ السَّيئة فيه خير من الحسنة في غيره، والسيئة فيه تُغفر والحسنة في غيره لا تُقبل[١].

باب (١٠٧)

ولاية آل محمّد فريضة على جميع الأنبياء

الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطَّاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد ابن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٦.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣٧ ح ٣.

حقّنا وتفضيلنا على من سوانا[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٦٧).

باب (١٠٨)

الرسول يُعيّن الخليفة مِن بعده

تفسير العياشي: عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) إبتداءً منه: العجَب ـ يا أبا حفص ـ لما لقي علي بن أبي طالب، إنَّه كان له عشرة ألف شاهد فلم يقدر على أخذ حقّه، والرجل يأخذ حقّه بشاهدين، إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خرج من المدينة حاجّاً، ومعه خمسة آلاف، ورجع من مكة وقد شيّعه خمسة آلاف من أهل مكة.

فلمّا انتهى إلى الجُحفة نزل جبرئيل بولاية عليّ، وقد كانت نزلت ولايته بمنى، وامتنع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من القيام بها لمكان الناس.

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣٧ ح ٤.

فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ممّا كرهت بمنى، فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقُمّت السَّمُرات[1] فقال رجل من الناس: أما والله ليأتينَّكم بداهية.

فقلت لعمر: من الرجل؟

فقال: الحبشي[2].

مناقب آل أبي طالب: تفسير الثعالبي ـ قال جعفر بن محمد: معناه بلّغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فلمَّا نزلت هذه الآية أخذ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[3].

الكافي: محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدَّيلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: فلمّا رجع

---

١ ـ قمّ: اذا جمع الشيء، والسَمُرات جمع السَمُر: ضرب من العضاه وليس في العضاه شيء أجود خشباً منه، يُنقل الى القرى فتُغمَّى به البيوت ـ أي تغطّى بها البيوت ـ (لسان العرب).

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٣ ح١٣١٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٤٨.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٥٠.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من حجَّة الوداع نزل عليه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسَمُرات فقُمّ شوكهن، ثم قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): [يا] أيها الناس مَن وليُّكم وأولى بكم من أنفسكم؟

فقالوا: الله ورسوله.

فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ـ ثلاث مرات ـ[1].

باب (١٠٩)

موقف الشيطان من يوم الغدير

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السّلام) للناس في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ في علي بغدير خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثُوا التراب على رؤوسهم فقال لهم إبليس:

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣.

مالكم؟

فقالوا: إنَّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلَّها شيء إلى يوم القيامة.

فقال لهم إبليس: كلّا إنَّ الذين حوله قد وعدوني فيه عِدَة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ الآية[1].

باب (١١٠)

صلاة يوم الغدير والدعاء بعدها

التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدّثنا علي بن حسّان الواسطي قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول: صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا ـ الى أن قال (عليه السّلام) ـ: من صلّى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة يسأل الله عزّوجلّ... ثمّ قال: وليكن من دعائك في دُبُر هاتين الركعتين أن تقول: (... ربَّنا إنّنا سمعنا بالنداء وصدَّقنا المنادي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذ نادى بنداء عنك بالذي أمرتَه به

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠١، والآية الأخيرة في سورة سبأ ٣٤: ٢٠.

أن يبلّغ ما أنزلتَ إليه من ولاية وليٍّ أمرك فحذَّرته وأنذرتَه إنْ لم يبلِّغ أن تسخط عليه وأنّه إن بلَّغ رسالاتك عصمته من النَّاس، فنادى مبلّغاً وحْيك ورسالاتك: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنتُ وليَّه فعليٌّ وليّه ومن كنت نبيَّه فعلي أميره)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾ (٧١).

باب (١١١)

الفتنة التي حدثت بعد النبيّ والوصيّ

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحصين، عن خالد بن يزيد القمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ**﴾.

قال: حيث كان النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بين أظهرهم ﴿**فَعَمُواْ وَصَمُّواْ**﴾ حيث قُبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ﴿**ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ**﴾ حيث قام أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: ﴿**ثُمَّ**

---

١ ـ التهذيب: ج٣ ص١٤٤ ح٣١٧.

﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ إلى الساعة[١].

تفسير العياشي: عن خالد بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٢ و٧٣).

باب (١١٢)

المشرك وغير المشرك

تفسير العياشي: عن زرارة قال: كتبت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) مع بعض أصحابنا فيما يروي الناس عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه من أشرك بالله فقد وجبت له النّار، ومن لم يُشرك بالله فقد وجبت له الجنة، قال: أمّا من أشرك بالله فهذا الشرك البيّن، وهو قول الله: ﴿إِنَّهُ مَن

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٩٩ ح٢٣٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٦ ح١٣١٨ الطبعة الحديثة.

﴿يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ﴾ وأمّا قوله: «من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنَّة» قال أبو عبدالله (عليه السّلام): هاهنا النظر، هو من لم يعصِ الله[1].

باب (١١٣)

ادنىٰ درجات الشرك

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي العباس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركاً؟

قال: فقال: من إبتدع رأياً فأحبَّ عليه أو أبغض عليه[2].

باب (١١٤)

وجوب الاقتداء بالائمة الطاهرين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن حسّان الجمَّال، عن عميرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: أُمر النَّاس بمعرفتنا والرَّد إلينا والتسليم لنا، ثم قال: وإن صاموا وصلَّوا وشهدوا أن لا إله إلا الله وجعلوا في أنفسهم أن لا

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٦ ح١٣١٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٥٤.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٣٩٧ ح٢.

يردُّوا إلينا كانوا بذلك مشركين[١].

باب (١١٥)

الشرك اكبر الكبائر

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني قال: حدثني أبو جعفر (عليه السّلام) قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر (عليه السّلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبي عبدالله (عليه السّلام) فلما سلّم وجلس تلا هذه الآية: ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ**﴾[٢] ثم أمسك فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أسكتك؟

قال: أُحبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله (عزّوجلّ).

فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر الإشراك بالله يقول الله: ﴿**مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ**﴾ ... الى آخر الحديث[٣].

باب (١١٦)

الله لا يرضىٰ لعباده الكفر

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن درست

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٥.

٢ ـ النجم ٥٣: ٣٢.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٢٤.

ابن أبي منصور، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: شاء وأراد ولم يُحبّ ولم يَرض، شاء أن لا يكون شيء إلّا بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يُحبّ أن يقال: ثالث ثلاثةٍ، ولم يرضَ لِعباده الكفر[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٧٤).

باب (١١٧)

باب التوبة مفتوح

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضَّال، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثم قال: إنّ السنة لكثيرة، من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال: إنَّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال: إنّ الجمعة لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إنَّ يوماً لكثير، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته[2].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج١ ص١٥١ ح٥.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٤٤٠ ح٢.

قوله تعالى: ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٧٥).

باب (١١٨)

النهي عن الغلوّ في الأولياء

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم ـ في حديث ـ قال:... فقال الرضا (عليه السّلام): حدَّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لا ترفعوني فوق حقّي فانّ الله (تبارك وتعالى) اتّخذني عبداً قبل أن يتخذني نبيّاً، قال الله (تبارك وتعالى): ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ...﴾[1] الآية.

قال علي (عليه السّلام): يهلك فيَّ اثنان ولا ذنب لي، مُحبٌّ مُفرط

---

١ ـ آل عمران ٣: ٧٩.

ومبغض مفرّط وأنا ابرأُ الى الله تبارك وتعالى ممّن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ...**﴾[1] الى آخر الآية. وقال (عزّوجلّ): ﴿**لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[2] وقال (عزّوجلّ): ﴿**مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ**﴾ ومعناه أنَّهما كانا يتغوَّطان... الى آخر الحديث[3].

أقول: الغلوّ المنهي عنه في هذا الحديث ـ وأحاديث اخرىٰ ـ هو القول بالالوهيّة لغير الله تعالى، ويدل على هذا إستدلال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالآيات الواردة في هذا المجال. أمّا الاعتقاد بالدرجات العالية والمقامات السامية للنبي وآله الطاهرين فهو عين الصواب ووسيلة الثواب وخير المآب لأُولي الألباب وورثة الكتاب.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن**

---

١ ـ المائدة ٥: ١١٦.

٢ ـ النساء ٤: ١٧٢.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٠١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٥٤.

﴿مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٧٨ ـ ٨١).

باب (١١٩)

النهي عن التعاون مع السلطان

تفسير القمي: حدثني أبي قال: حدثني هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوم من الشِّيعة يدخلون في أعمال السلطان، ويعملون لهم ويُحِبُّونهم ويوالونهم؟

قال: ليس هم من الشيعة ولكنَّهم من أُولئك، ثمَّ قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام) هذه الآية: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ قال: الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى[1].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص١٧٦. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٥٥.

قول الله (عزّوجلّ): ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾.

قال: الخنازير على لسان داود، والقردة على لسان عيسى بن مريم (عليهما السّلام)[1].

تفسير العياشي: عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال... وذكر مثله[2].

تفسير العياشي: عن محمد بن الهيثم التميمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ قال: أما إنّهم لم يكونوا يدخلون مَداخلهُم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لَقوهم ضَحِكوا في وجوههم وأنِسُوا بهم[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٠٠ ح٢٤٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٧ ح١٣٢١ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٧ ح١٣٢٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٥٧.

يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ * فَأَثَابَهُمُ اللّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ * وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (٨٢ ـ ٨٦).

باب (١٢٠)

قوم بين عيسى ومحمد

تفسير العياشي: عن مروان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله(عليه السّلام) قال: ذَكَر النَّصارى وعداوتهم، فقال: قول الله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ قال: أُولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمد، ينتظرون مجيء محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ * لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧ ح ١٣٢٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٥٨.

أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٨٧ ـ ٨٩).

باب (١٢١)

كراهة ترك الحلال

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (عليه السّلام) وبلال وعثمان بن مظعون فأمّا أمير المؤمنين (عليه السّلام) فحلف أن لا ينام بالليل أبداً، وأمّا بلال فإنّه حلف أن لا يفطر بالنّهار أبداً، وأمّا عثمان بن مظعون فإنّه حلف أن لا ينكح أبداً فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة، فقالت عائشة: مالي أراك معطّلة؟

فقالت: ولمن أتزين؟ فوالله ما قاربني زوجي منذ كذا وكذا فإنّه قد ترَهّب ولبس المسُوح وزَهد في الدّنيا، فلمّا دخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخبرته عائشة بذلك، فخرج فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ما بال أقوامٍ يُحرّمون على أنفسهم الطّيبات؟ ألا إنّي أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنّتي فليس منّي، فقاموا هؤلاء فقالوا: يا رسول الله فقد

حلفنا على ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ**﴾ الآية[1].

أقول: الحلف بالله (عزّوجلّ) على هكذا أُمور يكون مرجوحاً، فسيرة المسلم ينبغي أن تكون على وفق سنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فانّه كان يصوم ويُفطِر، وينام الليل ويقوم شطراً منه للصلاة وتلاوة القرآن، ويتزوّج النساء.

ولعلّ ما صَدر من الامام علي (عليه السّلام) كان تمهيداً لبيان النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لهذه الأُمور. والله العالم.

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: نزلت في علي وبلال وعثمان بن مظعون، فأمّا علي (عليه السّلام) فإنّه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلّا ما شاء الله وأمّا بلال فإنّه حلف أن لا يُفطر بالنّهار أبداً وأمّا عثمان بن مظعون فإنّه حلف أن لا ينكح أبداً[2].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان قال: سألته عن رجل قال: امرأته طالق أو مماليكه أحرار، إن شربتُ حراماً ولا حلالاً؟

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٧٩. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٦١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٢٣٦. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٦٢.

فقال: أمّا الحرام فلا يَقرَبه، حَلَف أو لم يَحلف، وأمّا الحلال فلا يتركه فإنّه ليس له أن يُحرّم ما أحلَّ الله، لأنّ الله يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ**﴾ فليس عليه شيء في يمينه من الحلال[1].

باب (١٢٢)

عدم المؤاخذة على اللّغو من اليمين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ**﴾ قال: اللّغو قول الرجل: «لا والله» و «بلى والله» ولا يَعْقِد على شيء[2].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قول الله: ﴿**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ**﴾.

قال: هو قول الرجل: «لا والله» و «بلى والله»، ولا يعقد قلبه على شيء.

وفي رواية أُخرى: عن محمد بن مسلم قال: ولا يَعقِد عليها[3].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٨ ح ١٣٢٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٦٢.

٢ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤٤٣ ح ١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٨ ح ١٣٢٥ و ١٣٢٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٦٤.

من لا يحضره الفقيه: روى أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾.

قال: هو «لا والله» و «بلى والله»[١].

باب (١٢٣)

كفّارة اليمين

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عمّن قال: «والله» ثمّ لم يف؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كفّارته إطعام عشرة مساكين مُدّاً مُدّاً من دقيق أو حنطة أو تحرير رقبة أو صيام ثلاثة أيام متواليات إذا لم يجد شيئاً من ذا[٢].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في كفّارة اليمين: يُطعم عشرة مساكين لكل مسكين مُدّ من حنطة أو مُدّ من دقيق و حَفنَة أو كسوتهم لكلّ إنسان ثوبان أو عتق رقبة وهو في ذلك بالخيار ـ أيُّ الثلاثة

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٦١ ح ٤٢٧٩.

٢ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤٥٣ ح ٨.

صنع ـ فإن لم يقدر على واحدة من الثلاثة فالصيام عليه ثلاثة أيام[١].

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

تفسير العياشي: عن أبي خالد القمّاط، أنّه سمع أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في كفّارة اليمين: من كان له ما يُطعم فليس له أن يصوم، أطعَم عشرة مساكين مُدّاً مدّاً، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، أو عتق رقبة أو كسوة، والكسوة ثوبان، أي ذلك فعَل أجزأ عنه[٣].

تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال في كفارة اليمين: عِتق رقَبة، أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تُطعمون أهليكم والإدام، والوسط: الخلّ والزيت، وأرفعه: الخبز واللحم، والصدقة: مدّ مدّ لكلِّ مسكين، والكسوة: ثوبان، فمن لم يجد فعَلَيه الصيام، يقول الله: ﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ**﴾ ويصومهنَّ متتابعاً، ويجوز في عتق الكفَّارة الولد، ولا يجوز في عتق القتل إلّا مُقرّة بالتوحيد[٤].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٤٥١ ح١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٠ ح١٣٣٥ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٢ ح١٣٣٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٦٧.

٤ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٠ ح١٣٣٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٦٦.

نصر، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في كفّارة اليمين: عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم والوسط: الخلّ والزّيت وأرفَعُه: الخبز واللحم، والصدقة: مدّ مدّ من حنطة لكل مسكين، والكسوة: ثوبان، فمن لم يجد فعليه الصِّيام يقول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ**﴾[1].

مجمع البيان: روي ان قراءة جعفر بن محمد (عليه السّلام): تطعمون أهاليكم[2].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال في اليمين في إطعام عشرة مساكين: ألا ترى أنّه يقول: ﴿**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ**﴾ فلعلّ أهلك أن يكون قُوتُهم لكلّ إنسان دون المدّ، ولكن يحسب في طحنه ومائه وعجينه، فإذا هو يجزي لكل إنسان مُدّ، وأمّا كِسوتهم فإن وافقت به الشتاء فكسوته، وإن وافقت به الصّيف فكسوتُه، لكلّ مسكين إزار ورداء، وللمرأة ما يُواري ما يحرم منها: إزار وخِمارٌ ودرع، وصوم ثلاثة أيام، إن شئت أن تصومَ إنّما الصّوم من جسدك، ليس

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤٥٢ ح ٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٢٣٧.

من مالك ولا غيره[١].

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال في كفارة اليمين: يُعطى كلّ مسكين مدّاً، على قدر ما يقوت إنساناً من أهلك في كلّ يوم، وقال: مُدّ من حنطة يكون فيه طَحنه وحَطَبه على كلّ مسكين، أو كسوتهم ثوبَين.

وفي رواية أخرى عنه: ثوبين لكلِّ رجلٍ، والرَّقبة تُعتق من المستضعفين في الذي يجب عليك فيه رقبة[٢].

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ**﴾ في كفّارة اليمين؟

قال: ما يأكل أهلُ البيت يُشبِعهم يوماً، وكان يُعجبه مدّ لكلّ مسكين.

قلت: ﴿**أَوْ كِسْوَتُهُمْ**﴾؟

قال: ثوبين لكلّ رجل[٣].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٨ ح١٣٢٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٦٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٠ ح١٣٣٢ و١٣٣٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٦٦.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٩ ح١٣٢٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٦٥.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ**﴾.

قال: هو كما يكون أنّه يكون في البيت من يأكل أكثر من المُدّ ومنهم من يأكل أقلّ من المدّ، فبين ذلك وإن شئت جعلت لهم أُدماً والأُدْم أدناه الملح وأوسَطه الخلّ والزيت وأرفَعه اللّحم[1].

تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل عن كفّارة اليمين في قول الله: ﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ**﴾ ما حدّ من لم يجد، فهذا الرجل يسأل في كفّه وهو يَجِد؟!

فقال: إذا لم يَكُن عندَه فضل يومه عن قوت عياله فهو لا يجد وقال: الصيام ثلاثة أيّام، لا يُفرّق بينهنّ[2].

تفسير العياشي: قال علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متواليات، وإطعام عشرة مساكين مُدّ مُدّ[3].

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤٥٣ ح ٧.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧١ ح ١٣٣٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٦٧.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٢ ح ١٣٤٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٦٧.

صيام ثلاثة أيّام في كفّارة اليمين مُتتابعات لا يفصل بينهنّ.

قال: وقال: كلّ صيام يُفرّق إلّا صيام ثلاثة أيّام في كفّارة اليمين، فإنّ الله يقول: ﴿صِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ﴾ متتابعات[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (٩٠ و٩١).

باب (١٢٤)

حرمة الخمر والميسر

تفسير العياشي: عن هشام، عن الثقة رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قيل له: روي عنكم أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال؟

فقال: ما كان الله ليخاطِب خلقه بما لا يعقلون[2].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن جندب، عمَّن أخبره، عن أبي

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٢ ح١٣٤١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٦٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٥ ح١٣٤٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٧٢.

عبدالله (عليه السّلام) قال: الشطرنج ميسر، والنرد ميسر[١].

تفسير العياشي: عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن النبيذ والخمر بمنزلة واحدة هما؟

قال: لا، إنَّ النبيذ ليس بمنزلة الخمر، إنَّ الله حرَّم الخمر قليلها وكثيرها، كما حرَّم الميتة والدم ولحم الخنزير، وحرَّم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الأشربة المسكر، وما حرَّم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقد حرّمه الله.

قلت: أرأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كيف كان يضرب في الخمر؟

فقال: كان يضرب بالنعال، ويزيد كلَّما أُتي بالشارب، ثمَّ لم يزل الناس يزيدون حتَّى وقف على ثمانين، أشار بذلك عليّ (عليه السّلام) على عمر[٢].

باب (١٢٥)

استشهاد سيدنا حمزة

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٤ ح ١٣٤٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٧٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٤ ح ١٣٤٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٧٢.

قال: سمعته يقول: بينما حمزة بن عبد المطلب وأصحاب له على شرابٍ لهم يقال له: السُّكركة[١]، قال: فتذاكروا السديف[٢] فقال لهم حمزة: كيف لنا به؟

فقالوا: هذه ناقة ابن أخيك علي، فخرج إليها فنحرها، ثم أخذ كَبِدَها وسنامها، فأدخله عليهم.

قال: وأقبل عليٌّ (عليه السّلام) فأبصر ناقته، فدخله من ذلك.

فقالوا له: عمّك حمزة صنع هذا.

قال: فذهب إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فشكا ذلك إليه، قال: فأقبل معه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقيل لحمزة: هذا رسول الله بالباب.

قال: فخرج حمزة وهو مغضب فلمَّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الغضب في وجهه انصرف.

قال: فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي طالب أن يقودك بزمامٍ فَعَل.

فدخل حمزة منزله وانصرف النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، قال: وكان قبل أُحد، قال: فأنزل الله تحريم الخمر، فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بآنيتهم فأُكفئت.

---

١ ـ السُكركَة: خمر الحبشة وهو من الذرة معرّبة وتسمّى الغبيراء أيضاً (أقرب الموارد).

٢ ـ السديف: شحم السنام (أقرب الموارد).

قال: فنودي في الناس بالخروج إلى أُحد، فخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وخرج الناس وخرج حمزة فوقف ناحيةً من النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قال: فلمّا تصافّوا حَمَل حمزة في الناس حتى غاب فيهم، ثمَّ رجع إلى موقفه، فقال له الناس: الله الله يا عم رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله عليك شيء.

قال: ثم حَمل الثانية حتى غُيّب في الناس، ثم رجع إلى موقفه فقالوا له: الله الله ياعم رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله عليك شيء. فأقبل إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلمَّا رآه مقبلاً نحوه أقبل إليه فعانقه وقبّل رسول الله مابين عَينَيه.

قال: ثم حمل على الناس فاستُشهد حمزة (رضي الله عنه)، وكفّنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في نَمِرَة[1].

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام): نحو مِنْ سِتر بابي هذا، فكان إذا غُطّي بها وجهه انكشف رجلاه، وإذا غُطّي رجلاه انكشف وجهه، قال: فغطَّى بها وجهه، وجعل على رجليه اذخر[2].

---

١ ـ النمرة: كساء مخطط تلبسه الأعراب (مجمع البحرين).

٢ ـ الاذخر: نبات معروف عريض الأوراق طيب الرّائحة يسقّف به البيوت يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم (مجمع البحرين).

قال: فانهزم الناس وبقي علي (عليه السّلام)، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا علي ما صنعتَ؟

قال: يا رسول الله، لَزِمت الأرض.

فقال: ذلك الظنُّ بك.

قال: وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أُنشِدُكَ يا ربِّ ما وعدتَني، فإنَّك إن شئتَ لم تُعبد[1].

أقول: الحديث ضعيف السَّند، فلا يقدح في شخصيّة سيدنا حمزة ابن عبد المطلّب (رضوان الله عليهما) ولا شك أنه كان مطيعاً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويحترمه غاية الاحترام ويعظّمه غاية التعظيم، ولا يصدر منه ما يُسيئ الى الرسول بأدنىٰ كلمة، وقد روي أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخبر عمَّه بشهادته قبل يوم اُحد... والى غير ذلك من الامور الدالَّة على ايمان سيدنا حمزة وارتباطه الوثيق بسيد الأنبياء.

ولولا أن هدفنا ـ في هذه الموسوعة ـ هو جمع كلَّ ما وصل بأيدينا عن الامام الصادق (عليه السّلام) لأعرضنا عن ذكر هذا الحديث وأمثاله، ولكنّنا نتدارك الموضوع بذكر التوضيح والتعليق حَسَب المستطاع، والله المستعان.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٢ ح١٣٤٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٧٠.

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام ابن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: بينا حمزة بن عبد المطلب وأصحاب له على شراب... وذكر قريباً من ذلك[1].

باب (١٢٦)

أمير المؤمنين يُقيم الحجة على الغاصب

إرشاد القلوب: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنَّ أبا بكر لقي أمير المؤمنين (عليه السّلام) في سكة من سكك بني النّجار فسلّم عليه وصافحَه وقال له: يا أبا الحسن أفي نفسك شيءٌ من استخلاف الناس إيّاي، وما كان من يَوم السقيفة، وكراهيتك للبيعة؟ والله ما كان ذلك من إرادتي، إلّا أن المسلمين أجمعوا على أمرٍ لم يكن لي أن أُخالِفهم فيه، لأنّ النبي قال: لا تجتمعُ أُمّتي على الضلال؟

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٦٥٧ ح١٣٥٧. منه بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١١٤.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): يا أبا بكر، أُمَّته: الذين أطاعوه من بعده وفي عَهده، وأخَذوا بهذا وأوفوا بما عاهدوا الله عليه، ولم يغيِّروا ولم يبدّلوا.

قال له أبو بكر: و الله يا علي لو شَهِد عندي الساعة مَن أثقُ به أنك أحقُّ بهذا الأمر سلَّمته إليك، رَضي مَن رضي وسخِط من سخط.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): يا أبا بكر هل تعلم أحداً أوثق من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟ وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن ـ وعلى جماعة منكم وفيهم: عمر و عثمان ـ: في يوم الدار، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أُم سلمة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حِجَّة الوداع؟

فقلتم بأجمعكم: سمِعنا وأطعنا لله ولرسوله؟

فقال لكم: الله ورسوله عليكم من الشاهدين.

فقلتُم بأجمعكم: الله ورسوله علينا من الشاهدين.

فقال لكم: فليَشهد بعضكم على بعض، وليُبلّغ شاهدكم غايبكم، ومَن سمع منكم فليُسمع من لم يسمع.

فقلتم: نعم يا رسول الله وقمتم بأجمعكم تُهَنُّون رسول الله، وتهنوني بكرامة الله لنا، فدنا عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم: بخٍ بخٍ يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى المؤمنين؟

فقال أبو بكر: ذكّرتني أمراً يا أبا الحسن، لو يكون رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شاهداً فاسمعه منه.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): ورسوله عليك من الشاهدين، يا أبا بكر إن رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حيّاً يقول لك: إنّك ظالم في أخذ حقّي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين أن تسلِّم هذا الأمر إليَّ وتخلَع نفسك منه؟

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن وهذا يكون؟ أن أرى رسول الله حيّاً بعد مَوتِه فيقول لي ذلك؟!

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): نعم يا أبا بكر.

قال: فأرني إن كان ذلك حقاً.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): والله ورسولُه عليك من الشاهدين أنَّك تفي بما قُلت؟

قال أبو بكر: نعم.

فضرب أمير المؤمنين (عليه السّلام) على يده وقال: تَسعى معي نحو مسجد قبا، فلمّا ورده تقدَّم أمير المؤمنين (عليه السّلام) فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه، فإذا هو برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جالس في قبلة المسجد، فلمّا رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشيّ عليه.

فناداه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إرفع رأسك أيّها الضلّيل المفتون، فرفع أبو بكر رأسه وقال: لبيك يا رسول الله، أحياةٌ بعد الموت يا رسول الله؟

فقال: ويلك يا أبا بكر ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

قال: فسكت أبو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله.

فقال: ويلك يا أبا بكر أنسيتَ ما عهدتَ الله ورسولَه عليه في المواطن الأربعة لعلي؟

فقال: ما نَسيتُها يا رسول الله.

فقال: ما بالك اليوم تناشد عليّاً فيها، ويذكِّرك فتقول: نسيت؟! وقصَّ عليه رسول الله ما جرى بينه وبين علي بن أبي طالب إلى آخره فما نقص منه كلمة وما زاد فيه كلمة.

فقال أبو بكر: يا رسول الله فهل من تَوبة؟ وهل يَعفو الله عني إذا سلَّمتُ هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟

قال: نعم يا أبا بكر، وأنا الضامن لك على الله ذلك إن وَفَيت.

قال: وغاب رسول الله عنهما.

قال: فتشبّث أبو بكر بعلي وقال: الله الله فيَّ يا علي، سِر معي إلى

---

١ ـ فصّلت ٤١: ٣٩.

مِنبر رسول الله حتى أعلوَ المنبر وأقُصَّ على الناس ما شاهدتُ ورأيتُ من أمر رسول الله وما قال لي وما قلتُ له وأمرني به، وأخلع نفسي من هذا الأمر وأُسلّمه إليك.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): أنا معك إنْ تركك شيطانُك !!

فقال أبو بكر: إنْ لم يتركني تركتُه وعصيتُه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إذاً تطيعه ولا تعصيه، وإنّما رأيتَ ما رأيتَ لتأكيد الحجَّة عليك.

وأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأبو بكر يخفِق بعضُه بعضاً ويتلوَّن ألواناً، والناس ينظرون إليه ولا يدرون ما الذي كان حتى لَقِيه عمر بن الخطاب فقال له: يا خليفة رسول الله ما شأنك، وما الذي دهاك؟

فقال أبو بكر: خلّ عني يا عمر، فوالله لاسمعتُ لك قولاً.

فقال له عمر: وأين تريد يا خليفة رسول الله؟

فقال أبو بكر: أُريد المسجد والمنبر.

فقال: ليس هذا وقت صلاة ومنبر!

فقال: خلّ عنّي فلا حاجة لي في كلامك.

فقال عمر: يا خليفة رسول الله أفلا تدخل قبل المسجد منزلك فتُسبغ الوضوء؟

قال: بلى.

ثمّ التفت أبوبكر إلى علي (عليه السّلام) وقال له: يا أبا الحسن تجلس إلى جانب المنبر حتى أخرج إليك، فتبسّم أمير المؤمنين (عليه السّلام) ثم قال: يا ابا بكر، قد قلت: إنَّ شيطانك لا يدَعُك أو يرديك، ومضى أمير المؤمنين فجلس بجانب المنبر.

ودخل أبو بكر منزله وعمر معه، فقال له: يا خليفة رسول الله، لِمَ لا تُنبِّئني أمرَك وتحدِّثني بما دهاك به علي بن أبي طالب؟

فقال أبو بكر: ويحك يا عمر! يرجع رسول الله بعد موته حيَّاً فيخاطبني في ظلمي لعليّ، وبردِّ حقّه عليه وخلْع نفسي من هذا الأمر.

فقال له عمر: قصَّ عليَّ قصتك من أوِّلها إلى آخرها.

فقال له أبوبكر: ويحك يا عمر! والله لقد قال لي عليّ: إنّك لا تدعني أخرج من هذه المظلمة، وإنّك شيطاني فدَعني، فلم يزل يرقبه[1] إلى أن حدَّثه بحديثه كله.

فقال له: بالله يا أبابكر، أنسيت شِعرك في أول شهر رمضانٍ الذي فَرضَ الله علينا صيامه، حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الأزدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة دارك ليتقاضونك[2] دَيناً

---

١ ـ رَقَبَهُ: انتظره (أقرب الموارد).

٢ ـ في تفسير البرهان: الى دارك ليتقاضوك.

عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة[١] في الدار، فوقفوا بالباب ولم يستأذنوا عليك، فسمعوا أُم بكر زوجتك تناشِدك وتقول: قد عمل حَرُّ الشمس بين كتفيك، قم إلى داخل البيت وأبعد عن الباب لئلّا يسمَعك أصحاب محمد فيهدروا دمك، فقد عَلِمت انّ محمّداً قد أهدر دم مَن أفطر يوماً من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خِلافاً على الله وعلى رسوله محمد.

فقلتَ لها: هاتِ ـ لا أُمّ لكِ ـ فضلَ طعامي من الليل، وأترعي[٢] الكأس من الخمر، وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون مُحاورتكما، إلى أن انتهيت في شعرك فجاءت بصحفة[٣] فيها طعام من الليل وقعب[٤] مملوء خمراً، فأكلت من الصحفة وكرعت[٥] من الخمر في ضحى النهار وقُلتَ لزَوجَتِك هذا الشعر:

ذريني أصطبح[٦] يا أُمَّ بكر فإنَّ الموت نقَّب عن هشام

---

١ ـ الصَلصلة: الصوت (لسان العرب).

٢ ـ اترعَهُ: مَلأهُ (القاموس).

٣ ـ الصَّحفة: قصعة كبيرة منبسطة تُشبع الخمسة (أقرب الموارد).

٤ ـ القَعْب: القَدَحُ الضّخم الغليظ الجافي (أقرب الموارد).

٥ ـ كرع في الماء أو الإناء: مدَّ عنقه نحوه وتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفّيه ولا بإناء (أقرب الموارد).

٦ ـ اصطبح: اسرج وشرب الصّبوح (القاموس).

[ونقَّب عن أخيكِ وكان صَعْباً ... من الأقوام شِرّيبَ المُدام][1]
يقول لنا ابن كبشة: سوفَ نحيا ... وكيفَ حياةُ أشلاء[2] وهام؟
ولكن باطل قد قال هذا ... وإفكٌ من زخاريف الكلام
ألا هل مُبلِغ الرحمن عنّي ... بأنّي تاركٌ شهر الصيام!
وتارك كلَّ ما أوحى إلينا ... محمد من أساطير الكلام
فقل لله: يمنعُني شرابي ... وقُل لله: يمنعُني طعامي
ولكنَّ الحكيم رأى حميراً ... فألجمَها فتاهت[3] في اللِّجام

فلمّا سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمداً، قحموا[4] عليك في دارك، فوجدوك وقعبُ الخمر في يدك، وأنت تكرعها، فقالوا لك: يا عدوَّ الله خالفتَ الله ورسوله، وحملوك كهيئتك إلى مجمع الناس بباب رسول الله، وقصُّوا عليه قصّتك، وعادوا شعرك، فدنوتُ منك وشاورتك وقلتُ لك في ضجيج الناس: قل إني شربت الخمر ليلاً، فثملتُ[5] فزال عقلي، فأتيتُ ما أتيته نهاراً، ولا علم لي بذلك، فعسى أن يُدرأ عنك الحدّ

---

١ ـ مابين المعقوفتين من تفسير البرهان.

٢ ـ أشلاء الانسان: أعضاؤه بعد البلى والتَّفرّق (لسان العرب).

٣ ـ تاه: ضلّ الطريق وقيل تحيَّر (أقرب الموارد).

٤ ـ قحم في الأمر قحوماً: رمى بنفسه فيه فجأةً بلا رويَّة فهو قاحم (أقرب الموارد). وفي تفسير البرهان: هجموا.

٥ ـ الثّمل: السُّكر (مجمع البحرين).

وخرج محمد فنظر إليك فقال: إستَيقِظوه.

فقلت: رأيناه وهو ثَمِل يا رسول الله لا يعقِل.

فقال: ويحك الخمر يزيل العقل، تعلمون هذا من أنفسكم فأنتم تشربونها؟

فقلنا: نعم يا رسول الله، وقد قال فيها امرؤ القيس شعراً:

شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الخمر يفعل بالعقول

ثمَّ قال محمد: انظروه إلى إفاقته من سكرته.

فأمهلوك حتى أريتَهم أنك قد صحوت، فسألك محمد، فأخبرته بما أوعزته إليك[1] من شُربك لها بالليل.

فما بالُك اليوم تؤمن بمحمد وبما جاء به، وهو عندنا ساحر كذّاب؟

فقال: ويلك يا أبا حفص! لا شك عندي فيما قصصته عليَّ، فاخرج إلى علي بن أبي طالب فاصرفه عن المنبر.

قال: فخرج عمر ـ و أمير المؤمنين (عليه السّلام) جالس بجنب المنبر ـ فقال: ما بالك يا علي! قد تصدّيتَ؟!! هيهاتَ هيهات دون الله ما تريد[2] من علو هذا المنبر خرط القتاد.

---

١ ـ أوعزت إليه في كذا: أي تقدّمت (مجمع البحرين).

٢ ـ هكذا في المصدر والظاهر انّ الصحيح: والله دون ما تريد.

فتبسّم أمير المؤمنين (عليه السّلام) حتى بدت نواجذه، ثم قال: ويلك منها والله يا عمر إذا أفضتْ إليك، والويل للامَّة من بلائك.

فقال عمر: هذه بشرى يابن أبي طالب، صدقتْ ظنونك وحقَّ قولُك.

وانصرف أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى منزله، وكان هذا من دلائله (عليه السّلام)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (٩٣).

باب (١٢٧)

حدُّ شرب الخمر ثمانون جَلدة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الحدّ في الخمر إن شرب[2] منها قليلاً أو كثيراً.

---

١ ـ ارشاد القلوب: ج٢ ص٢٦٤. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٧٤.

٢ ـ في التهذيب: أن يشرب.

قال: ثم قال: أُتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البيِّنة فسأل علياً (عليه السّلام) فأمره[١] أن يجلده[٢] ثمانين.

فقال قدامة: يا أمير المؤمنين ليس عليَّ حد أنا من أهل هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ﴾.

قال: فقال أمير المؤمنين: لستَ من أهلها إنَّ طعام أهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون إلّا ما أحلّه الله[٣] لهم، ثمّ قال علي (عليه السّلام): إنَّ الشارب إذا شرب لم يدرِ ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة[٤].

التهذيب: يونس، عن عبدالله بن سنان قال... وذكر مثله[٥].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أُتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البيِّنة، فسأل علياً (عليه السّلام) فأمره أن يجلده ثمانين [جلدة].

فقال قدامة: يا أمير المؤمنين ليس عليَّ جلد، أنا من أهل هذه الآية:

---

١ ـ في التهذيب: فأمر.

٢ ـ في التهذيب: يضربه.

٣ ـ في التهذيب: أحل الله.

٤ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢١٥ ح ١٠.

٥ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ٩٣ ح ٣٦٠.

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ﴾ فقرأ الآية حتى استتمَّها.

فقال له علي (عليه السّلام): كذبتَ لستَ من أهل هذه الآية، ما طعم أهلُها فهو لهم حلال، وليس يأكلون ولا يشربون إلّا ما يحلُّ لهم.

عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله، وزاد فيه: وليس يأكلون ولا يشربون إلّا ما أحل الله لهم، ثمَّ قال: إنَّ الشارب إذا ما شرِبَ لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلدة[1].

تفسير العياشي: عن أبي الربيع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في الخمر والنبيذ، قال: إنَّ النبيذ ليست بمنزلة الخمر[2]، إنَّ الله حرَّم الخمر بعينها، فقليلها وكثيرها حرام، كما حرَّم الميتة والدم ولحم الخنزير، وحرَّم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الشراب من كلّ مُسكر، فما حرَّمه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقد حرّمه الله.

قلت: فكيف كان ضَرْبُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الخمر؟

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٥ ح١٣٥٠ و ١٣٥١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٨١.

٢ ـ يعني أنّ الخمر لا يجوز صنعتها واتخاذها وقد حرم بيعها و شراؤها وأُجرة الحمالين لها وهكذا، وأمّا النّبيذ فليس كذلك يجوز اتّخاذها وبيعها وشراؤها وحملها، لكنّه لا يُشرَب إلّا بعد ذهاب الثلثين (هامش بحار الانوار).

فقال: كان يضرب بالنعل ويزيد ويُنقص، وكان الناس بعد ذلك يزيدون وينقصون، ليس بحدٍّ محدود حتى وقف علي بن أبي طالب (عليه السّلام) في شارب الخمر على ثمانين جلدة، حيث ضرب قُدامة ابن مظعون.

قال: فقال قدامة: ليس عليَّ جلد، أنا من أهل هذه الآية: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ**﴾.

فقال له: كذبت ما أنت منهم، إنَّ أُولئك كانوا لا يشربون حراماً، ثمَّ قال علي (عليه السّلام): إنَّ الشارب إذا شرب فسكر لم يدر ما يقول وما يصنع، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذا أُتي بشارب الخمر ضربه، فإذا أُتي به ثانية ضرَبه، فإذا أُتي به ثالثة ضرب عنقه.

قلت: فإن أُخذ شارب نبيذٍ مُسكِر قد انتشىٰ منه؟

قال: يُضرب ثمانين جلدة، فإن أُخِذَ ثالثةً قُتِل كما يُقتَل شارب الخمر.

قلت: إن أخذ شارب الخمر نبيذ مُسكر سَكِر منه، أيُجلَد ثمانين؟

قال: لا، دون ذلك، كلّ ما أسكَرَ كثيرُه فقليلُه حرام[1].

أقول: معنى الحديث أنّ الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٦ ح ١٣٥٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٨١.

وسلّم) كان يضرب شارب الخمر ابتداءاً بالنعال تأديباً وتعزيراً له، ثم حصلت هذه الزيادة الى أن بلغت الثمانين تشديداً على الشاربين، وقد أشار الامام أمير المؤمنين (عليه السّلام) على عمر بن الخطّاب ـ في حديث ـ أن يوقف الحدّ على ثمانين.

ويقال إنّ المقصود من الناس ـ المشار اليهم في الحديث ـ هم الولاة المنصوبون لإقامة الحدود وإجراءها.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (٩٤).

باب (١٢٨)

إختبارُ الله المسلمين في عمرة الحديبية

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ**﴾.

قال: حُشِرَت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في عُمرة

الحديبية الوحوش حتّى نالتها أيديهم ورماحُهم[١].

تفسير العياشي: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله في قول الله: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾.

قال: حُشِر لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحُهم في عُمرةِ الحُديبية، ليَبلوهُمُ الله به[٢].

تفسير العياشي: في رواية الحلبي عنه (عليه السّلام): حُشِر عليهم الصيد من كلّ مكان حتى دنا منهم، فنالته أيديهم ورماحهم، ليَبلُونّهم الله به[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾؟

قال: حُشِر عليهم الصيد في كلِّ مكان حتى دنا منهم ليبلُوَهم الله به[٤و٥].

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص٣٩٦ ح ١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٣٥٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٨٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٣٥٦.

٤ ـ في التهذيب: الصيد من كل وجه حتى دنا منهم ليبلونهم به.

٥ ـ الكافي: ج ٤ ص٣٩٦ ح ٢.

التهذيب: موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير مثله[١].

تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قول الله: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ﴾ قال: ابتلاهم الله بالوَحش فركبهم من كل مكان[٢].

باب (١٢٩)

كفارة الصيد على الرجل المُحْرِم

تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا قَتل الرجل المُحرمُ حمامةً ففيها شاة، فإن قتل فرخاً ففيه حَمل، فإن وَطِىء بيضةً فكسرها فعليه درهم، كلُّ هذا يتصدَّق بمكة ومنى، وهو قول الله في كتابه: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾ البيض والفراخ ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ الأُمّهات الكبار[٣].

التهذيب: موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: وإن وطىء المُحرِمُ بيضةً وكسرها فعليه درهم كل هذا يتصدَّق به بمكة ومنى وهو قول الله تعالى:

---

١ ـ التهذيب: ج٥ ص٣٠٠ ح١٠٢٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٧ ح١٣٥٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٨٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٧ ح١٣٥٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٨٣.

﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾[١].

الاستبصار: روى موسى بن القاسم، عن حمَّاد، عن حريز مثله[٢].

مجمع البيان: في قوله تعالى ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ الذي تناله الأيدي: فراخ الطير وصغار الوحش والبيض، والذي تناله الرّماح: الكبار من الصيد[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (٩٥).

باب (١٣٠)

حكم المُحْرِم اذا كرَّر الصّيد

التهذيب ـ الاستبصار: روى الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المحرم إذا قتل الصيد فعليه جزاؤه ويتصدَّق بالصيد على مسكين، فإن عاد فقتل

---

١ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٣٤٦ ح ١٢٠٢.

٢ ـ الاستبصار: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٦٨٣.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٢٤٤.

صيداً آخر لم يكن عليه جزاء وينتقم الله منه، والنقمة في الآخرة[١].

التهذيب ـ الإستبصار: يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أصاب المحرم الصيد خطأً فعليه كفّارة[٢] فإن أصابه ثانية خطأً فعليه الكفارة أبداً إذا كان خطأً، فإن أصابه متعمِّداً كان عليه الكفَّارة فإن أصابه ثانية متعمِّداً فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة[٣].

التهذيب ـ الإستبصار: روى الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): مُحرِم أصاب صيداً؟

قال: عليه الكفارة.

قلت: فإن [هو] عاد؟

قال: عليه كلّما عاد كفارة[٤].

باب (١٣١)

بعض كفارات الصّيد

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن أبي الفضيل، عن أبي الصباح

---

١ ـ التهذيب: ج٥ ص٣٧٢ ح١٢٩٧ ـ الاستبصار: ج٢ ص٢١١ ح٧٢٠.

٢ ـ في الاستبصار: الكفارة.

٣ ـ التهذيب: ج٥ ص٣٧٢ ح١٢٩٨ ـ الاستبصار: ج٢ ص٢١١ ح٧٢١.

٤ ـ التهذيب: ج٥ ص٣٧٢ ح١٢٩٦ ـ الاستبصار: ج٢ ص٢١٠ ح٧١٩.

قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) في الصيد: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾؟

قال: في الظَّبي شاة، وفي حمار وحش بقرة، وفي النَّعامة جزور[١].

تفسير العياشي: عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾.

قال: في الظبي شاة، وفي الحمامة وأشباهها، وإن كانت فِراخاً فعدّتها من الحملان، وفي حمار وحش بقرة، وفي النَّعامة جزور[٢].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حمَّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾.

قال: في النعامة بدنة، وفي حمار وحش بقرة، وفي الظَّبي شاة وفي البقرة بقرة[٣].

باب (١٣٢)

كيفيّة التصرُّف في الكفارة

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٣٤١ ح ١١٨٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٣٥٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٨٨.

٣ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٣٤١ ح ١١٨١.

السّلام) قال: سألته عن قول الله فيمَن قتل صيداً متعمّداً وهو محرم: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾ ما هو؟

فقال: ينظر إلى الذي عليه بجزاء ما قتل، فإما أن يَهديه وإمَّا أن يقوَّم فيشتري به طعاماً فيطعِمه المساكين، يُطعِم كل مسكين مُدّاً، وإمّا أن ينظركَمْ يبلغ عدد ذلك من المساكين، فيَصوم مكان كلِّ مسكينٍ يوماً[1].

باب (١٣٣)

الكفّارة في صيد الطير

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في المُحرِم يصيد الطير؟

قال: عليه الكفارة في كلِّ ما أصاب[2].

باب (١٣٤)

حكم العدلين في ثمن الصيد

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٠ ح١٣٦٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٩٠.

٢ ـ الكافي: ج٤ ص٣٩٤ ح١. هذه الرّواية ونظائرها ممّا تدلّ على تكرار الكفّارة بتكرار الصيد محمولة على صورة الخطأ لا العمد.

إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ ؟

قال: العدل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والإمام من بعده، ثمَّ قال: هذا مما أخطأت به الكُتّاب[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان قال: تلوت عند أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فقال: «ذو عدلٍ منكم» هذا ممَّا أخطأت فيه الكُتَّاب[٢].

مجمع البيان: قراءة محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام): يحكم به ذو عدل منكم[٣].

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السّلام) في الديات ما كان من ذلك من جروح أو تنكيل، فيحكم به ذوا عدل منكم يعني الإمام[٤].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من وجَب

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٠٥ ح ٢٤٧.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٢٤٢.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٣٦٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٨٩.

عليه هدي في إحرامه فلَه أن ينحره حيث شاء إلّا فداء الصيد فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾[١].

تفسير العياشي: عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قتل من النعم ـ وهو مُحرم ـ نعامة فعليه بدنة، ومِن حمارِ وحشٍ بقرة، ومن الظَّبي شاة يحكم به ذوا عدل منكم.

وقال: عدله أن يحكم بما رأى من الحكم أو صيام يقول الله: ﴿هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ والصيام لمن لم يجد الهدي، فصيام ثلاثة أيام قبل التروية بيوم، ويوم التروية ويوم عرَفة[٢].

باب (١٣٥)

الصيام بَدَل الكفّارة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾.

قال: يُثمّن قيمة الهدي طعاماً، ثمَّ يصوم لكل مدّ يوماً فإذا[٣] زادت

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٣٨٤ ح ٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٩ ح ١٣٦٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٨٩.

٣ ـ في تفسير العياشي: فان.

الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر منه[١ و٢].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾ قال: يقوّم ثمن الهدي طعاماً.. وذكر مثله[٣].

تفسير العياشي: في رواية محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام): ﴿أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾ قال: عدل الهدي ما بلغ يتصدَّق به، فإن لم يكن عنده فليصُم بقدر ما بلغ، لكلّ طعام مسكين يوماً[٤].

باب (١٣٦)

الانتقام الالٰهي ممّن آذى الحيوان

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أبي جميلة، عن زيد الشحَّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ﴾؟

قال: إنَّ رجلاً انطلق وهو مُحرِم فأخذ ثعلباً فجعل يقرِّب النار الى

---

١ ـ في تفسير العياشي: أكثر من ذلك.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٣٨٦ ح ٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨٠ ح ١٣٦٧ الطبعة الحديثة.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨٠ ح ١٣٦٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٩٠.

وجهه، وجعل الثعلب يصيح ويُحدِث من استه، وجعل أصحابه ينهونه عمَّا يصنع، ثمَّ أرسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم إذ جاءته حيَّة، فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يُحدث كما أحدث الثعلب ثمَّ خلَّت عنه[1و2].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ﴾؟

قال: إنَّ رجلاً أخذ ثَعلَباً وهو محرم فجعل يقدِّم النار إلى أنف الثعلب، وجعل الثعلب يصيح ويُحدِث من استِه، وجعل أصحابه ينهونه عمّا يصنع، ثمّ أرسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم إذ جاءت حيَّة، فدخلت في دبره، فجعل يُحدِث من استه كما عذّب الثعلب، ثم خلّته بعد فانطلق.

وفي رواية أُخرى: ثمّ خلّت عنه[3].

باب (١٣٧)

الانتقام الالهي من المُحْرِم اذا كرَّر الصَّيد عمداً

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد،

---

١ ـ خلَّىٰ عنه: تركه (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج٤ ص٣٩٧ ح٦.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٠ ح١٣٦٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٩٠.

عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في مُحرِم أصاب صيداً.

قال: عليه الكفارة.

قلت: فإن أصاب آخر؟

قال: إذا أصاب آخر فليس عليه الكفارة وهو ممّن قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ﴾[1].

أقول: هذا الحديث ونظائره ممّا يدلّ على عدم تكرر الكفّارة بتكرر الصيد موردها صورة العمد فقط دون الخطأ.

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المُحرِم إذا قتل الصيد في الحِلّ فعليه جزاؤه، يتصدَّق بالصيد على مسكين، فإن عاد وقتل صيداً لم يكن عليه جزاؤه فينتقم الله منه[2].

تفسير العياشي: في رواية أُخرى عن الحلبي، عنه (عليه السّلام) في مُحرِم أصاب صيداً، قال: عليه الكفارة فإن عاد فهو ممّن قال الله: ﴿فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ﴾ وليس عليه كفّارة[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٢.

٢ و ٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨١ ح ١٣٧٠ و ١٣٧١ الطبعة الحديثة. منهما تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٩١.

وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٩٦).

باب (١٣٨)

جواز صيد البحر للمُحْرِم

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا بأس بأن يصيد المُحرِم السمك ويأكل مالحه وطريَّه ويتزوّد، وقال: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ﴾ قال: مالحه الذي يأكلون، وفصل ما بينهما كلُّ طير يكون في الآجام يبيض في البَرّ ويفرِّخ في البرِّ فهو من صيد البَر، وما كان من صيد البرِّ يكون في البرِّ ويبيض في البحر ويفرخ في البحر فهو من صَيدِ البحر[1].

التهذيب: روى موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حمَّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا بأس أن يصيد المحرم السمك ويأكله طريَّه ومالحه ويتزوّد قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ﴾ قال: فليخير الذين يأكلون، وقال: فصل ما بينهما كلُّ طير يكون في الآجام يبيض في البَرّ ويفرخ في البَرّ فهو مِن

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٣٩٢ ح ١.

صيد البَر، وما كان من الطير يكون في البحر ويفرخ في البحر فهو من صيد البحر[١].

من لا يحضره الفقيه: قال الله (عزّوجلّ): ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ**﴾ وقال الصادق (عليه السّلام): هو مليحه الذي تأكلون وقال: فصل ما بينهما كلّ طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من طير يكون في البرّ ويبيض في البحر ويفرخ في البحر فهو من صيد البحر[٢].

تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ**﴾ قال: مالِحُه الذي يأكلون... وذكر مثله[٣].

تفسير العياشي: عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ**﴾ ؟

قال: هي الحيتان المالح، وما تزوَّدت منه أيضاً، وإن لم يكن مالحاً

---

١ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ١٢٧٠.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٧٣٩.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨١ ح ١٣٧٢ الطبعة الحديثة.

فهو متاع[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كل شيء يكون أصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمُحرم أن يقتله فإن قتله فعليه الجزاء كما قال الله (عزّوجلّ)[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (٩٧).

باب (١٣٩)

علَّة تسمية الكعبة بالحرام

علل الشرائع: أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمّد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن حنان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لِمَ سمّي بيت الله الحرام؟

قال: لأنّه حرّم على المشركين أن يدخلوه[٣].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨١ ح١٣٧٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٩٢.

٢ ـ الكافي: ج٤ ص٣٩٣ ح٢.

٣ ـ علل الشرائع: ص٣٩٨ ح١.

باب (١٤٠)

معنى «قياماً للناس»

تفسير العياشي: عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ﴾.

قال: جعلها الله لدينهم ومعايشهم[١].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿قِيَاماً لِّلنَّاسِ﴾.

قال سعيد بن جبير: من أتى هذا البيت يريد شيئاً للدُّنيا والآخرة أصابه، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿اعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٩٨).

باب (١٤١)

عقاب من أذنب مُستخفّاً بقدرة الله

التوحيد: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهري، عن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨١ ح ١٣٧٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٩٣.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٢٤٧. تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٩٣.

الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن جبرئيل قال: قال الله (جلَّ جلاله): من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً وهو لا يعلم أنَّ لي أن أعذّبه به أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً ويعلم أنَّ لي أن أعذِّبه وأن أعفو عنه عفوت عنه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (١٠٣).

باب (١٤٢)

من عادات الجاهلية المرفوضة في الإسلام

معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ﴾.

---

١ ـ التوحيد: ص ٤١٠ ح ١٠.

قال: إنَّ أهل الجاهليّة كانوا إذا وَلدت النّاقَةُ ولدين في بطن واحد قالوا: وصلت، فلا يستحلّون ذبحها ولا أكلها، وإذا ولدت عشراً جعَلوها سائبة[١]، ولا يستحلُّونَ ظهرها ولا أكلها، و «الحام» فحل الإبل لم يكونوا يستحلُّونه فأنزل الله (عزّوجلّ) أنَّه لم يكن يُحرّم شيئاً من ذلك[٢].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

تفسير العياشي: عن عمَّار بن أبي الأحوص قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن السائبة؟

قال: انظر في القرآن، فما كان منه ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ فتلك يا عمّار السائبة التي لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، فما كان ولاؤه لله فهو لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وما كان ولاؤه لرسول الله فإنّ ولاءه للإمام [وجنايته على الإمام] وميراثه له (عليه السّلام).

قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): البَحِيرة إذا وَلدت وولد ولَدُها بُحِرت[٤ و٥].

---

١ ـ سيّبت الدابة: تركتها تسيب حيث شاءت (مجمع البحرين).

٢ ـ معاني الأخبار: ص١٤٨ ح١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٩٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٢ ح١٣٧٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٩٦.

٤ ـ بَحَر الناقة: شقَّ أُذُنها (أقرب الموارد).

٥ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٢ ح١٣٧٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٩٦.

تفسير العياشي: عن أبي الربيع قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن السائبة؟

قال: هو الرجل يعتِق غلامه، ثم يقول له: إذهب حيث شئت وليس لي من ميراثك شيء، ولا عليَّ من جريرتك شيء، ويُشهد على ذلك شاهداً[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (١٠٥).

باب (١٤٣)

من آيات التقيَّة

تفسير البرهان: في (نهج البيان) عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) أنَّه قال: نزلت هذه الآية في التقيَّة[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ**

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٢ ح١٣٧٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٩٦.

٢ ـ تفسير البرهان: ج٣ ص٤٩٧ ح٣.

الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُواْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُواْ أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاسْمَعُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (١٠٦ ـ ١٠٨).

باب (١٤٤)

الاستشهاد على الوصيَّة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (تبارك وتعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾؟

قلت: ما ﴿آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾؟

قال: هما كافران.

قلت: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾؟

فقال: مُسلِمان[١].

تفسير العياشي: عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ إلى آخر الآية: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾؟

قال: هما كافران.

قلت: فيقول الله تعالى: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾؟

قال: مسلمان[٢].

تفسير العياشي: عن زيد الشَّحام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إلى ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾؟

فقال: هما كافران[٣].

الكافي: محمد بن أحمد، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يحيى بن محمد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٣ ح١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٣ ح١٣٨٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥٠١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٣ ح١٣٨١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥٠١.

غَيْرِكُمْ﴾ ؟

قال: اللَّذان منكم: مُسلمان، واللّذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس لأنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سنَّ[1] في المجوس سُنّة أهل الكتاب في الجِزية، وذلك إذا مات الرَّجل في أرض غربة فلم يجد مُسلمين أشهَد رجُلين من أهل الكتاب يُحبَسان بعد الصَّلاة فيُقسمان بالله (عزّوجلّ) **﴿لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ﴾** قال: وذلك إذا ارتاب وليّ الميت في شهادتِهما فإن عُثر على أنَّهُما شَهِدا بالباطل فليس له أن يَنقض شهادَتُهما حتى يجيء بشاهِدَين[2] فيقومان مقام الشاهدين الأولين فيُقسمان بالله **﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾** فإذا فعل ذلك نقض شهادة الأوَّلين وجازت شهادة الآخرين يقول الله (عزّوجلّ): **﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُواْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُواْ أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾**[3].

تفسير العياشي: عن علي بن سالم، عن رجل قال: سألت أبا

---

١ ـ في تفسير العياشي: قال: وسنّوا.

٢ ـ في تفسير العياشي: يجئ شاهدان.

٣ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤ ح ٦.

عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله ... وذكر مثله[١].

من لا يحضره الفقيه: روى الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ؟

قال: اللَّذان منكم: مسلمان، واللَّذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس لأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: «سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب» وذلك إذا مات الرّجل بأرض غربة فلم يجد مسلمين يُشهِدهما فرجلان من أهل الكتاب[٢].

الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ؟

قال: فقال: اللَّذان منكم: مسلمان، واللَّذان من غيركم: من أهل الكتاب، قال: فإنّما[٣] ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غربة فيطلب

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٣ ح١٣٨٢ الطبعة الحديثة.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٧ ح٣٣٠٠.

٣ ـ في التهذيب: وإنّما.

رجلين مسلِمَين ليُشهِدهما على وصيَّته فلم يجد مُسلِمَين فليُشهد[١] على وصيّته رجلين ذمّيين من أهل الكتاب مرضيّين عند أصحابهما[٢ و٣].

التهذيب: ابن محبوب، عن جميل بن صالح مثله[٤].

تفسير العياشي: عن ابن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿**إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ**﴾؟

قال: اللَّذان منكم: مسلمان، واللَّذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس، لأنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: سُنّوا بهم سُنّة أهل الكتاب، وذلك إذا مات الرجل بأرض غربةٍ فلم يجد مُسلِمَين يُشْهِدهما فرجلين من أهل الكتاب.

قال حمران: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): واللَّذان من غيركم: من أهل الكتاب، وإنّما ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غربة، فطلب رجلين مُسلِمَين يُشْهِدهما على وصيّته فلم يجد مُسلِمَين فليُشهِد رجلين ذِميّين من أهل الكتاب مرضيّين عند أصحابهما[٥].

---

١ ـ في التهذيب: أشهد.

٢ ـ في التهذيب: أصحابهم.

٣ ـ الكافي: ج ٧ ص ٣٩٩ ح ٨.

٤ ـ التهذيب: ج ٦ ص ٢٥٣ ح ٦٥٥.

٥ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٣٨٣ الطبعة الحديثة.

الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾.

قال: إذا كان الرجل في بلد ليس فيه مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصيَّة[1].

الكافي ـ التهذيب: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾.

قال[2]: إذا كان الرَّجل في أرض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصيَّة[3].

تفسير البرهان: عن القاسم بن الربيع الورّاق ومحمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن ميّاح المدائني، عن المفضّل ابن عمر في كتاب أبي عبدالله (عليه السّلام) إليه: وأمّا ما ذكرت أنَّهم يستحلّون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإنَّ ذلك لا يجوز

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٤ ح٣.

٢ ـ في التهذيب: فقال.

٣ ـ الكافي: ج٧ ص٣٩٨ ح٦ ـ التهذيب: ج٦ ص٢٥٢ ح٦٥٣.

ولا يحلّ وليس هو على ما تأوّلوا، لقول الله (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ فذلك إذا كان مسافراً فحضره الموت أشهد اثنين ذَوَي عدلٍ من أهل دينه فإن لم يجد فآخران ممَّن يقرأ القرآن، من غير أهل ولايته ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾ من أهل ولايته ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُواْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُواْ أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاسْمَعُواْ﴾[1].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ أي من غير أهل ملَّتكم، وهو المرويّ عن الباقر والصادق (عليهما السّلام)[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ (١٠٩).

---

١ ـ تفسير البرهان: ج٣ ص٥٠٣ ح ١١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص٢٥٦.

باب (١٤٥)

في القرآن وعْدٌ ووعيد

معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقري قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسين بن علي الكحّال[١] مولى زيد بن علي قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسين[٢] قال: حدثني موسى بن جعفر (عليهما السّلام) قال: قال الصادق (عليه السّلام): في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا**﴾.

قال: يقولون: لا علم لنا بسواك.

قال: قال الصادق (عليه السّلام): القرآن كلّه تقريع وباطنه تقريب.

قال ابن بابويه: يعني بذلك أنَّ من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرَّحمة والغفران[٣].

* * * * *

---

١ ـ في تفسير البرهان: عياش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحال.

٢ ـ في تفسير البرهان: قال: حدثني أبي يزيد بن الحسن.

٣ ـ معاني الأخبار: ص٣١٢ ح١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥٠٤.

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (١١٠).

باب (١٤٦)

إحياء النبي عيسى للموتىٰ

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّه سُئل: هل كان عيسى بن مريم أحيا أحداً بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومُدَّةٌ وولد؟

فقال: نعم إنَّه كان له صديق مؤاخ له في الله (تبارك وتعالى) وكان عيسى (عليه السّلام) يمرُّ به وينزل عليه وإنَّ عيسى غاب عنه حيناً ثم مرَّ به ليُسلِّم عليه فخرجت إليه أُمّه فسألها عنه، فقالت: مات يا رسول الله.

فقال: أفتحبّين أن ترينه؟

قالت: نعم.

فقال لها: فإذا كان غدا [فـ] آتيك حتى أُحييه لك بإذن الله (تبارك

وتعالى) فلمّا كان من الغد أتاها فقال لها: انطلقي معي إلى قبره، فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عليه عيسى (عليه السّلام) ثم دعا الله (عزّوجلّ) فانفرج القبر وخرج ابنها حيًّا فلمّا رأته أُمّه ورآها بكيا، فرحمهما عيسى (عليه السّلام) فقال له عيسى: أتحِبُّ أن تبقى مع أُمِّك في الدُّنيا؟

فقال: يا نبيَّ الله بأكل ورزق ومُدَّة أم بغير أكل ولا رزق ولا مدّة؟

فقال له عيسى: بأكلٍ ورزقٍ ومدَّة وتعمّر عشرين سنة وتُزوَّج ويُولَد لك؟

قال: نعم إذاً.

قال: فدفعه عيسى إلى أُمِّه فعاش عشرين سنة وتزوَّج ووُلد له[1].

الكافي: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبدالله بن سليم العامري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (عليه السّلام) وكان سأل ربَّه أن يُحييَه له فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر فقال له: ما تُريد منّي؟

فقال له: أُريد أن تؤنسَني كما كنت في الدُّنيا.

فقال له: يا عيسى ما سكنتْ عنّي حرارة الموت وأنت تريد أن

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٧ ح٥٣٢.

تُعيدني إلى الدُّنيا وتعود عليّ حرارة الموت؟! فتركه فعاد إلى قبره[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٢ ـ ١١٥).

باب (١٤٧)

طلب الحواريّين إنزال المائدة

مجمع البيان: في قول الله (عزّوجلّ): ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ فانَّ «ينزّل» في موضع نَصبٍ بأنّه مفعول به، والتقدير: هل تستطيع أن تسأل ربّك إنزال مائدة من السَّماء علينا، وروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ما يقارب هذا التقدير.

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٦٠ ح ٣٧.

قال: يعني هل تستطيع أن تدعوَ ربّك[١].

باب (١٤٨)

إختبار النبي عيسى للحواريّين

تفسير العياشي: عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لمَّا أُنزلت المائدة على عيسى قال للحواريّين: لا تأكلوا منها حتى آذن لكم، فأكل منها رجل منهم.

فقال بعض الحواريِّين: يا روح الله، أَكَلِ منها فلان.

فقال له عيسى: أكلتَ منها؟

قال له: لا.

فقال الحواريُّون: بلى والله ـ يا روح الله ـ لقد أكل منها.

فقال له عيسى: صدِّق أخاك، وكذِّب بصرك[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي**

---

١ ـ مجمع البيان: ج٢ ص٢٦٣. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥٠٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٥ ح١٣٨٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥٠٨.

نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١١٦ ـ ١١٨).

باب (١٤٩)

حوارٌ بين الله تعالىٰ والنبي عيسى

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله لعيسى (عليه السّلام): ﴿ءَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ﴾ قال الله بهذا الكلام؟

فقال: إنَّ الله إذا أراد أمراً أن يكون، قصَّه قبل أن يكون، كأن قد كان[1].

أقول: الماضي والحاضر والمستقبل بمنزلة واحدة عند الله (عزّوجلّ) واذا تعلّقت إرادته على أَمر أن يكون فهو يعلمه قبل وجوده فكأنّه قد كان، وبما أن الله سبحانه كان يعلم أن النصارى يتّخذون عيسى وأُمّه الٰهين من دون الله لهذا خاطبه بهذا الخطاب وكأنَّه قد وقع بالفعل، ليكون تنبيهاً لمن يأتي بعد عيسى (عليه السّلام) وتفصيل هذا الموضوع

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٦ ح١٣٩٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥١٢.

في الكتب العقائدية في علم الله تعالى.

باب (١٥٠)

الاسم الأعظم عند الأنبياء

تفسير العياشي: عن عبدالله بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان مع عيسى حرفان يعمل بهما، وكان مع موسى أربعة، وكان مع إبراهيم ستة، وكان مع نوح ثمانية، وكان مع آدم خمسة وعشرون، وجُمع ذلك كلّه لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، إنَّ اسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً، كان مع رسول الله اثنان وسبعون حرفاً، وحُجِب عنه واحد[1].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٧ ح١٣٩٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥١٢.

كلمة الختام

أيُّها القارئ الكريم: لقد وصلنا ـ بحمد الله وفضله ـ الى نهاية **الجزء السابع والأربعين من موسوعة الامام الصادق (عليه السّلام)** وذكرنا فيه الأحاديث المرويَّة عنه (عليه السّلام) حول تفسير ما تبقّى من سورة النساء وقسم من سورة المائدة والى الّلقاء في الجزء الثامن والأربعين ـ ان شاء الله تعالى ـ لنواصل فيه ذكر الأحاديث المروية عنه (عليه السّلام) حول تفسير ما بقي من سورة المائدة وغيرها من السور المباركة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣

المقدّمة ٥

سورة النساء

باب (١١٦) الشيعة هم الصالحون ٧

باب (١١٧) المؤمن مؤمنان ٩

باب (١١٨) الكلمة التي تُخرج صاحبها من الايمان ١٠

باب (١١٩) الشهادة في سبيل الله فوق كلِّ بِرّ ١٢

باب (١٢٠) مَن هم المستضعفون؟ ١٣

باب (١٢١) كفُّ اليد واللّسان ١٤

باب (١٢٢) لزوم الاستعداد للموت ١٦

باب (١٢٣) الخيرُ من الله والشرُّ من العبد ١٨

باب (١٢٤) لا جبرَ ولا تفويض ٢٠

باب (١٢٥) تفويض الدِّين الى النبيّ والوصيّ ٢١

باب (١٢٦) من علامات المنافق ٢٢

باب (١٢٧) التوكُّل على الله لا على غيره	٢٣
باب (١٢٨) النهي عن اذاعة الأسرار	٢٣
باب (١٢٩) فضلُ الله ورحمتُه	٢٥
باب (١٣٠) الانسان مخيَّر لا مسيَّر	٢٦
باب (١٣١) المسؤوليَّة الثقيلة لرسول الله	٢٦
باب (١٣٢) لماذا سكت الامام علي عن حقه؟	٢٩
باب (١٣٣) من أخلاق الرسول الأعظم	٣٠
باب (١٣٤) المشاركة في الخير والشرّ	٣١
باب (١٣٥) أَثر الدعاء للمؤمنين	٣١
باب (١٣٦) ردّ التحيَّة بأحسن منها	٣٣
باب (١٣٧) البخيل من بخل بالسلام	٣٣
باب (١٣٨) ثواب السَّلام	٣٤
باب (١٣٩) ثلاثة يُردُّ عليهم بصيغة الجمع	٣٥
باب (١٤٠) حكم ردِّ السلام في الصلاة	٣٥
باب (١٤١) مِن آداب السلام	٣٧
باب (١٤٢) حكم السلام على النساء	٣٩
باب (١٤٣) حكم السلام على أهل الكتاب	٤٠
باب (١٤٤) لا ينبغي السلام على هؤلاء	٤١

باب (١٤٥) وجوب ردِّ السلام	٤٢
باب (١٤٦) السلام قبل الكلام	٤٢
باب (١٤٧) استحباب الابتداء بالسلام	٤٢
باب (١٤٨) هكذا تحيىٰ الأجساد يوم القيامة	٤٣
باب (١٤٩) المرور على الصراط	٤٥
باب (١٥٠) الهداية والضلال من الله تعالىٰ	٤٦
باب (١٥١) التحذير من وساوس شياطين الإنس	٤٨
باب (١٥٢) موقف رسول الله من بني مدلج	٤٩
باب (١٥٣) موقف رسول الله من المحايدين	٥٠
باب (١٥٤) موقف رسول الله من أحد المنافقين	٥١
باب (١٥٥) كفّارة القتل	٥٢
باب (١٥٦) معنى « رقبة مؤمنة »	٥٨
باب (١٥٧) كفارة المسلم اذا قُتل في أرض الشرك	٥٩
باب (١٥٨) استحباب صوم شعبان ورمضان	٥٩
باب (١٥٩) صوم الكفّارة	٦١
باب (١٦٠) كفّارة قتل العمد	٦١
باب (١٦١) حكم الضربة التي أدَّت الى الموت	٦٦
باب (١٦٢) نار جهنم لمن يقتل مؤمناً متعمّداً	٦٧

باب (١٦٣) النهي عن رفض قبول السلام	٦٩
باب (١٦٤) باب المجاهدين	٧٠
باب (١٦٥) ثواب الجهاد	٧١
باب (١٦٦) أهميَّة الجهاد	٧٢
باب (١٦٧) أعوان ملَك الموت	٧٣
باب (١٦٨) الناس في الآخرة ستة أصناف	٧٤
باب (١٦٩) المستضْعَفون من الرجال والنساء والوِلدان	٧٦
باب (١٧٠) النهي عن الزواج من المنحرفة في العقيدة	٨٢
باب (١٧١) ثواب من مات في أحد الحرمين أو في الهجرة	٨٣
باب (١٧٢) لزوم السفر لمعرفة الامام بالحق	٨٤
باب (١٧٣) ثواب مَن مات بعد معرفة الامام	٨٦
باب (١٧٤) وجوب القصر في صلاة الخوف والمطاردة	٨٧
باب (١٧٥) تقصير الصلاة في السفر	٨٩
باب (١٧٦) ستة لا يقصّرون الصلاة	٩١
باب (١٧٧) كيفية صلاة الخوف	٩٢
باب (١٧٨) كيفيّة صلاة المريض	٩٥
باب (١٧٩) معنى «كتاباً موقوتاً»	٩٦
باب (١٨٠) تفويض الأمر الى النبي وأوصيائه	٩٨

باب (١٨١) تأخير كتابة الذنب ١٠٠
باب (١٨٢) من اسباب الخراب والعمران ١٠١
باب (١٨٣) رسالة من الله تعالى الى عباده ١٠٢
باب (١٨٤) الآثار السيّئة للذنوب ١٠٣
باب (١٨٥) الفرق بين الغيبة والتُهمة ١٠٦
باب (١٨٦) من المعروف: القرض ١٠٦
باب (١٨٧) استحباب التحمُّل ١٠٧
باب (١٨٨) الكلام ثلاثة ١٠٧
باب (١٨٩) صلاة التراويح بدعة ١٠٩
باب (١٩٠) لقب أمير المؤمنين خاص بالامام علي ١١٠
باب (١٩١) أدنىٰ ما يكون به العبد مشركاً ١١٠
باب (١٩٢) ثواب من قال لا اله الّا الله ١١١
باب (١٩٣) مِن أوامر الشيطان ١١٢
باب (١٩٤) وجوب اتّباع أمير المؤمنين ١١٣
باب (١٩٥) المال من مصائد الشيطان ١١٤
باب (١٩٦) خمسة فيها النجاة من الشيطان ١١٤
باب (١٩٧) الذنب الذي يستحوذ به الشيطان على الانسان ١١٥
باب (١٩٨) النهي عن استصغار ما ينفع وما يضر في الآخرة ١١٦

باب (١٩٩) الايمان بالجزاء في الآخرة ١١٧
باب (٢٠٠) لماذا صار ابراهيم خليلَ الله؟ ١١٨
باب (٢٠١) سعة عِلم الله ١٢٤
باب (٢٠٢) تنازل الزوجة عن حقوقها كي لا يطلّقها الزوج ١٢٥
باب (٢٠٣) لزوم العدالة بين الزوجات ١٢٧
باب (٢٠٤) النكاح والطلاق من أسباب الرزق ١٢٩
باب (٢٠٥) لماذا خَلَق الله الخَلق؟ ١٣٠
باب (٢٠٦) طلّاب الدنيا وطلّاب الآخرة ١٣٢
باب (٢٠٧) ثلاثةٌ من كنوز الايمان ١٣٢
باب (٢٠٨) المؤمن يقول الحق ولو علىٰ نفسه ١٣٣
باب (٢٠٩) أقربُ الخَلق الى الله تعالى ثلاثة ١٣٣
باب (٢١٠) النهي عن الإعراض عن الولاية ١٣٤
باب (٢١١) دعائم الإسلام ١٣٥
باب (٢١٢) الذين آمنوا ثم كفروا ١٣٦
باب (٢١٣) المنافق في النّار ١٣٨
باب (٢١٤) النهي عن الجلوس في مجالس المعصية ١٣٩
باب (٢١٥) عقاب من لقي أخاه بوجهين ولسانين ١٤٠
باب (٢١٦) الاخلاص طريق النجاة ١٤١

باب (٢١٧) النهي عن الكسل في العبادة	١٤٢
باب (٢١٨) الفرق بين المؤمن والمنافق	١٤٢
باب (٢١٩) التولّي والتبرّي	١٤٣
باب (٢٢٠) عدم الخشية من المنافقين	١٤٥
باب (٢٢١) لزوم الاعتصام بالله تعالى	١٤٦
باب (٢٢٢) الاخلاص شرط القبول	١٤٧
باب (٢٢٣) وجوب شكر النعمة	١٤٧
باب (٢٢٤) جزاء من أساء الى الضيف	١٤٩
باب (٢٢٥) إستحباب العفو	١٥٠
باب (٢٢٦) الذين أماتهم الله ثم أحياهم	١٥١
باب (٢٢٧) الأنبياء تعرَّضوا للتُّهم	١٥١
باب (٢٢٨) زينة الدنيا ليست للآخرة	١٥٢
باب (٢٢٩) دعاء النجاة من الشدائد	١٥٣
باب (٢٣٠) نزول النبي عيسى من السماء	١٥٣
باب (٢٣١) الايمان بالأئمة الطاهرين قبل الموت	١٥٤
باب (٢٣٢) الرادّ على الامام علي (عليه السّلام) كافر	١٥٦
باب (٢٣٣) العلَّة في بركة الزرع وعدم بركته	١٥٧
باب (٢٣٤) نبي الإسلام عَلم وحي الأنبياء	١٥٩

باب (٢٣٥) صفات الله عينُ ذاته ١٦٠
باب (٢٣٦) العلَّة في إرسال الأنبياء ١٦١
باب (٢٣٧) شهادة القرآن بفضل أمير المؤمنين ١٦٢
باب (٢٣٨) عقاب مَن صَدَّ عن دين الله وآذى المؤمنين ١٦٢
باب (٢٣٩) عقاب مَن ظلم آل محمّد ١٦٣
باب (٢٤٠) الظلم ظلمات يوم القيامة ١٦٤
باب (٢٤١) ولاية علي هي الحق ١٦٥
باب (٢٤٢) روح الله في آدم وعيسى ١٦٥
باب (٢٤٣) تلبية الأنبياء في الحج ١٦٦
باب (٢٤٤) إستحباب التفرُّغ للعبادة ١٦٧
باب (٢٤٥) ولاية علي نورٌ وصراط مستقيم ١٦٨
باب (٢٤٦) مِن أحكام الإرث ١٦٩

سورة المائدة

باب (١) فضل سورة المائدة ١٧١
باب (٢) في التوراة: يا أيُّها المساكين ١٧٢
باب (٣) لزوم الوفاء بالعقود والعهود ١٧٢
باب (٤) ما هي بهيمة الانعام؟ ١٧٣
باب (٥) التحذير من الغفلة والتهاون بأمر الله ١٧٦

باب (٦) شرف الكعبة ١٧٦
باب (٧) العلَّة في تحريم المحرَّمات ١٧٧
باب (٨) حرمة لحم المنخنقة وغيرها ١٧٩
باب (٩) متى تحلُّ الذبيحة؟ ١٧٩
باب (١٠) متى يجوز أكْل الميتة؟ ١٨٠
باب (١١) إكمال الدين بولاية أمير المؤمنين ١٨٤
باب (١٢) غصْب حق أمير المؤمنين ١٨٨
باب (١٣) بعض ما منحه الله لأمير المؤمنين ١٨٩
باب (١٤) عيد الغدير أفضل أعياد الإسلام ١٩٠
باب (١٥) الدعاء بعد صلاة يوم الغدير ١٩٣
باب (١٦) ما يقوله المؤمن لأخيه يوم الغدير ١٩٤
باب (١٧) حليَّة ما تصيده الكلاب ١٩٥
باب (١٨) شروط حليَّة ما تصيده الكلاب ١٩٧
باب (١٩) حكم ما تصيده الصقور والبزاة والفهود ٢٠٤
باب (٢٠) حكم ما يذبحه أهل الكتاب ٢٠٦
باب (٢١) حكم طعام أهل الكتاب ٢٠٨
باب (٢٢) المحصنات من أهل الكتاب ٢١١
باب (٢٣) الذنب الذي يُحبط العمل ٢١١

باب (٢٤) النوم ينقض الوضوء ٢١٤
باب (٢٥) وجوب غَسل اليدين من المرفق الى الاصابع ٢١٥
باب (٢٦) العلَّة في غَسل مواضع الوضوء ٢١٦
باب (٢٧) النهي عن المسح على الخُفّين في الوضوء ٢١٧
باب (٢٨) عدم وجوب غسل الأُذنين في الوضوء ٢١٨
باب (٢٩) التيمّم بَدل الوضوء ٢١٩
باب (٣٠) مسح الجبيرة ٢١٩
باب (٣١) كيفيّة غُسل الجنابة ٢٢٠
باب (٣٢) المقصود من ملامسة النساء ٢٢٠
باب (٣٣) استحباب شكر النعمة حين تذكّرها ٢٢١
باب (٣٤) العدل احلىٰ من العسل ٢٢٢
باب (٣٥) العدل من التقوىٰ ٢٢٣
باب (٣٦) استحباب الرضا والصبر على القضاء ٢٢٣
باب (٣٧) الورع من صفات الشيعة ٢٢٤
باب (٣٨) كرامة الله للمؤمن ٢٢٤
باب (٣٩) أرواح المؤمنين في الآخرة ٢٢٥
باب (٤٠) أرواح المشركين في الآخرة ٢٢٦
باب (٤١) كراهة شراء السودان ونكاح الأكراد ٢٢٧

باب (٤٢) النبي الذي ضيَّعه قومه ٢٢٨
باب (٤٣) المُلك الذي مَنَحه الله لأهل البيت ٢٣٠
باب (٤٤) حوار بين موسى الكليم ومَلَك الموت ٢٣٠
باب (٤٥) عناد ومعاناة بني اسرائيل ٢٣٣
باب (٤٦) أبناء بني اسرائيل دخلوا الأرض المقدسة ٢٣٧
باب (٤٧) لماذا سكت أمير المؤمنين عن حقه؟ ٢٣٨
باب (٤٨) وفاة النبي داود والنبي موسىٰ ٢٣٩
باب (٤٩) قبول الأعمال بالتقوىٰ ٢٤٠
باب (٥٠) حوارٌ بين الامام الصادق وأحد مشايخ العامَّة ٢٤٢
باب (٥١) سؤال الشامي من الامام أمير المؤمنين حول آدم ٢٤٥
باب (٥٢) كتمان وصيَّة آدم الى هبة الله ٢٤٧
باب (٥٣) قابيل وعبادة النيران ٢٤٧
باب (٥٤) من مساوئ قتل قابيل هابيل ٢٤٨
باب (٥٥) نكاح المحارم حرام في كلّ الأديان ٢٤٩
باب (٥٦) هكذا دَفن قابيلُ هابيل ٢٥١
باب (٥٧) ثواب هداية الناس ٢٥٢
باب (٥٨) عقاب القتل ٢٥٤
باب (٥٩) ثواب سقي الماء ٢٥٥

باب (٦٠) ثواب إطعام المؤمن ٢٥٦
باب (٦١) قِصة مَن أقرَّ على نفسه بالقتل ٢٥٧
باب (٦٢) عِقاب المحارب ومَن سعىٰ في الارض فساداً ٢٥٩
باب (٦٣) آل محمّد الوسيلة الى الله تعالىٰ ٢٧٠
باب (٦٤) أعداء أمير المؤمنين مُخلَّدون في النّار ٢٧١
باب (٦٥) مِن أين تُقطع يد السارق؟ ٢٧٢
باب (٦٦) المال الذي يستوجب قطع يد السارق ٢٧٤
باب (٦٧) حكم من كرَّر السرقة ٢٧٥
باب (٦٨) مِن شروط قطع يد السارق ٢٧٦
باب (٦٩) أثر التوبة بعد الحدّ ٢٧٧
باب (٧٠) متى يسقط حدُّ السرقة؟ ٢٧٧
باب (٧١) ما فرضه الله على القلب من الايمان ٢٧٩
باب (٧٢) مَن أراد الله له الهداية أو الضلال ٢٨٠
باب (٧٣) السُّحت وأنواعه ٢٨١
باب (٧٤) جواز أخذ الأُجرة على التعليم ٢٨٥
باب (٧٥) عدم جواز التحاكم الى الطاغوت ٢٨٦
باب (٧٦) مِن علامات الامامة ٢٨٧
باب (٧٧) عدم جواز الحكم بغير ما أنزل الله ٢٨٨

باب (٧٨) دية قطع الأعضاء والجوارح	٢٨٩
باب (٧٩) لزوم التبرّي من صنمي قريش	٢٩٠
باب (٨٠) القصاص	٢٩٣
باب (٨١) استحباب العفو بدلاً عن القصاص	٢٩٤
باب (٨٢) الميزان في قصاص الرجل والمرأة	٢٩٦
باب (٨٣) أوّل من غصب الخُمس من آل محمّد	٢٩٩
باب (٨٤) الانجيل كتاب مواعظ لا أحكام	٢٩٩
باب (٨٥) عدم جواز استحلاف أهل الكتاب إلّا بالله	٣٠٠
باب (٨٦) القرآن ناسخ للكتب السماوية السابقة	٣٠١
باب (٨٧) لزوم معرفة الأئمة بعد النبي	٣٠٢
باب (٨٨) القضاة أربعة ثلاثة في النار	٣٠٣
باب (٨٩) لا ارث بين أهل ملّتين	٣٠٤
باب (٩٠) مَن تولّى آل محمّد فهو منهم	٣٠٤
باب (٩١) الإذن في هلاك بني أُميَّة بعد شهادة زيد	٣٠٦
باب (٩٢) النجاة لمن وافق فعلُه قولَه	٣٠٧
باب (٩٣) أصحاب الامام المهدي محفوظون له	٣٠٨
باب (٩٤) المَوالي يقومون مقام الأَحرار	٣٠٨
باب (٩٥) المؤمن لا يخاف لومة لائم	٣٠٩

باب (٩٦) ولاية الائمَّة فريضة الٰهيَّة ٣١٠
باب (٩٧) سبب نزول آية الولاية ٣١٣
باب (٩٨) الاعلان عن الولاية في يوم الغدير ٣١٥
باب (٩٩) الأمر الالهي بحبِّ أربعة من الصَّحابة ٣١٧
باب (١٠٠) القائد الأعلىٰ يوم القيامة ٣١٨
باب (١٠١) لاطلاق إلّا بشاهدين ٣١٩
باب (١٠٢) مِن انحرافات اليهود ٣٢٠
باب (١٠٣) ظهور النقص والتغيير في بعض الثمرات بسبب المعاصي ٣٢٢
باب (١٠٤) مِن عظمة آل محمّد وبركاتهم ٣٢٣
باب (١٠٥) الإسلام يجُبُّ ما قبله ٣٢٤
باب (١٠٦) مِن بركات الدِّين ٣٢٥
باب (١٠٧) ولاية آل محمّد فريضة على جميع الأنبياء ٣٢٥
باب (١٠٨) الرسول يُعيّن الخليفة مِن بعده ٣٢٦
باب (١٠٩) موقف الشيطان من يوم الغدير ٣٢٨
باب (١١٠) صلاة يوم الغدير والدعاء بعدها ٣٢٩
باب (١١١) الفتنة التي حدثت بعد النبيّ والوصيّ ٣٣٠
باب (١١٢) المشرك وغير المشرك ٣٣١
باب (١١٣) ادنىٰ درجات الشرك ٣٣٢

باب (١١٤) وجوب الاقتداء بالائمة الطاهرين	٣٣٢
باب (١١٥) الشرك اكبر الكبائر	٣٣٣
باب (١١٦) الله لا يرضىٰ لعباده الكفر	٣٣٣
باب (١١٧) باب التوبة مفتوح	٣٣٤
باب (١١٨) النهي عن الغلوّ في الأولياء	٣٣٥
باب (١١٩) النهي عن التعاون مع السلطان	٣٣٧
باب (١٢٠) قوم بين عيسى ومحمد	٣٣٩
باب (١٢١) كراهة ترك الحلال	٣٤٠
باب (١٢٢) عدم المؤاخذة على اللّغو من اليمين	٣٤٢
باب (١٢٣) كفّارة اليمين	٣٤٣
باب (١٢٤) حرمة الخمر والميسر	٣٤٨
باب (١٢٥) استشهاد سيدنا حمزة	٣٤٩
باب (١٢٦) أمير المؤمنين يُقيم الحجة على الغاصب	٣٥٣
باب (١٢٧) حدُّ شرب الخمر ثمانون جَلدة	٣٦٢
باب (١٢٨) إختبارُ الله المسلمين في عمرة الحديبية	٣٦٦
باب (١٢٩) كفارة الصيد على الرجل المُحْرِم	٣٦٨
باب (١٣٠) حكم المُحْرِم اذا كرَّر الصّيد	٣٦٩
باب (١٣١) بعض كفارات الصّيد	٣٧٠
باب (١٣٢) كيفيّة التصرُّف في الكفارة	٣٧١

باب (١٣٣) الكفّارة في صيد الطير ٣٧٢
باب (١٣٤) حكم العدلين في ثمن الصيد ٣٧٢
باب (١٣٥) الصيام بَدَل الكفّارة ٣٧٤
باب (١٣٦) الانتقام الالٰهي ممّن آذى الحيوان ٣٧٥
باب (١٣٧) الانتقام الالهي من المُحْرِم اذا كرَّر الصَّيد عمداً ٣٧٦
باب (١٣٨) جواز صيد البحر للمُحْرِم ٣٧٨
باب (١٣٩) علَّة تسمية الكعبة بالحرام ٣٨٠
باب (١٤٠) معنى «قياماً للناس» ٣٨١
باب (١٤١) عقاب من أذنب مُستخفّاً بقدرة الله ٣٨١
باب (١٤٢) من عادات الجاهلية المرفوضة في الإسلام ٣٨٢
باب (١٤٣) من آيات التقيَّة ٣٨٤
باب (١٤٤) الاستشهاد على الوصيَّة ٣٨٥
باب (١٤٥) في القرآن وعْدٌ ووعيد ٣٩٢
باب (١٤٦) إحياء النبي عيسى للموتىٰ ٣٩٣
باب (١٤٧) طلب الحواريّين إنزال المائدة ٣٩٥
باب (١٤٨) إختبار النبي عيسى للحواريّين ٣٩٦
باب (١٤٩) حوارٌ بين الله تعالىٰ والنبي عيسى ٣٩٧
باب (١٥٠) الاسم الأعظم عند الأنبياء ٣٩٨
كلمة الختام ٣٩٩